الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث
(1453-1881م)

الموسومة بـ:

المقاومات الشعبية في الجزائر 1830-1871م
مقاومة المقراني 1871م نموذج

إعداد الطالبة:
يسمينة لعزازي

إشراف الدكتور:
ياسين بودريعة

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

المختصرات

القسم العربي:

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ج	جزء
ع	عدد
م	الميلادي
هـ	الهجري
ب. د	بدون تاريخ
ش، و. ن	الشركة الوطنية لنشر والتوزيع
تح	تحقيق
تع	تعريب
د. د. ن	دون دار النشر
تق	تقديم

القسم الأجنبي

Page	P
Pages Successives	P P
Tome	T
Numero	N^0
Opere citato	OP CIT
Ipid	Ibidem
E. N. L	Entreprise nationale du livre

مقدمة

شهدت الجزائر بداية القرن **19م** تحولات سياسية اثرت على جميع ميادين الحياة بسبب انهيار الحكم العثماني من جهة و تعرضها للاستعمار الفرنسي من جهة أخرى ،فبمجرد انهيار الحكم العثماني دخلت الجزائر فيما هو أدهى وأمربسبب تعرضها للغزو الفرنسي الذي قيل أنه أبشع استدمار تعرضت له دولة في القرن التاسع عشر، وتعد سنة **1827م** نقطة تحول في تاريخ الجزائر باعتبارها السنة التي اخترتها فرنسا لاعلان عدائها على الجزائر و الجزائريين متخذة من حادثة المروحة سببا لذلك اذ اعتبرت فرنسا تلويح الداي حسين بمروحته في وجه القنصل الفرنسي دوفال لعنة لشخصه ،و اهانة لشرف فرنسا ،فلم تتوان فرنسا في ارسالات حملات عسكرية لإخضاع السواحل الجزائرية لتخفي قضايا ديونها التي بلغت سنة **1805م**8 مليونفرنك ،فكانت أول حملة تقوم بها فرنسا ضد الجزائر يوم **14جوان1830م** التي ألحقت من خلالها خسائر فادحة بموانئ سيدي فرج و بذلك تكون فرنسا قد حققت أول انتصار لها و هي الانتصارات التي توالت على الفرنسيين خاصة بعدما أجبرت الداي حسين على توقيع معاهدة الاستسلام في **5جويلية 1830**م ،و على الرغم من الهزائم المتتالية للجزائريين الا انهم رفضوا الرضوخ و الاستسلام حاملين شعار ما اخذ بالقوة لا يسترجع الا بالقوة ،وقد سارع رجال دين ومتصوفة وزعماء بعض الاسر الكبرى الى حمل لواء الجهاد في سبيل استرجاع السيادة و العز و الشرف ،و لعل أبرز الذين ثارو ضد فرنسا الامير عبد القادر وأحمد باي الذين مهدوا لظهور ما يسمى المقاومات الشعبية التي جاءت كرد فعل طبيعي لشعب اضطهد في أرضه.

وقد كان لهذه المقاومات بشقيها العسكري و السياسي دور في مجابهة الاحتلال الفرنسي خاصة و أنها لقت دعما دينيا و شعبيا ما مكنها من الانتشار في جميع مناطق الجزائر خاصة منطقة القبائل التي برز فيها زعماء و قادة حملوا لواء الجهاد على غرار بوبغلة و لالة فاطمة نسومر التي أجبرت كبار القادة الفرنسيين في الكثير من المناسبات على الرضوخ و الاستسلام و هذا المقراني الذي قاد انتفاضة **1871م** و التي أطلق عليها

الفرنسيون ثورة القبائل و قيل أنها أعظم ثورة عرفتها الجزائر اذ تميزت بالشمولية و بروز مبدأ القيادة الجماعية ،ونظرا للأهمية التاريخية التي تكتسيها المقاومات الشعبية ارتأيت لتسليط الضوء على احدى أهمهذه المقاومات و هي ثورة المقرانيين أو ثورة الاخوان الرحمانيين **1871م**

و منه تعددت أسباب اختياري للموضوع بين ذاتية و موضوعية **<u>فالذاتية</u>** تكمن في :

1-رغبتي الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر ابان فترة الاستعمار الفرنسي

2-مزامنة الموضوع لفترتين هامتين و هما العهد العثماني و العهد الفرنسي

3-الرغبة في الابتعاد عما هومألوف بحيث أن أغلب الطلبة يتوجهون الى دراسة المواضيع التي لها علاقة بالتاريخ العثماني

<u>أما الموضوعية فهي:</u>

تسليط الضوء على السياسة الهمجية التي اتخذتها فرنسا في منطقة القبائل لاذلال الجزائريين و تركيعهم و كذا ابراز دور بعض الثوار الذين تخلوا عن حياتهم الأرستقراطية و واجهو ببسالة الاستعمار الفرنسي على غرار المقراني الشيخ الحداد و أحمد بومزراق

ان التاريخ الطويل لكفاح الجزائر لا يمكن حصره في زمن أو مكان معين لذا على الباحث أن يتطلع الى دراسة الاهم لذلك كانت دراستنا حول الفترة الممتدة من **1839**الى **1871م** باعتبارها الابرز كيف لا و قد شهدت انتفاضة 1871م الكبرى وللالمام ببعض الجوانب المتعلقة بموضوع دراستنا ارتأيت لطرح اشكالية رئيسية

الى أي مدى نجحت المقاومات الشعبية في مجابهة الاحتلال الفرنسي؟

ومن هذه الاشكالية طرحنا مجموعة من التساؤلات الفرعية :

ما هوأصل المقرانيين ؟ما هي أهم الثورات التي مهدت لقيام ثورة المقراني؟ومنهي أهم الشخصيات الفاعلة فيها؟

ما هو دور الاخوان الرحمانيين في ثورة المقراني؟

منهجية البحث

لكل دراسة تاريخية منهاج خاص بها وذلك للوصول الى بعض جوانب الحقيقة التاريخية وفقا لطريقة علمية صحيحة و تماشيا وموضوع بحثنا اعتمدت على منهجين هما

أولا–المنهج **التحليلي الوصفي:** واعتمدت عليه في وصف الأحداث التاريخية وفقا لطريقة كرونولوجية و كذا تحليلها للوصول الى اجابات عن الاشكالية المطروحة

ثانيا–المنهج **المقارن** واعتمدت عليه في بعض الفصول وذلك لتقريب وجهات النظر للمتلقي باعتبار أن المؤرخون يختلفون حول الحادثة التاريخية الواحدة

خطة البحث

يتألف هذا البحث من مقدمة و أربعة فصول و خاتمة مرفوقة بملاحق و فهارس

فالفصل الأول خصصناه للحديث عن نسب و اصل الأسرة المقرانية و الذي قسمناه الى ثلاث مباحث فالأول خصصناه للحديث عن نسب الأسرة المقرانية و كيفية قيام امارتهم اذ يعتبر اهم ما اختلف عنه المؤرخون بسبب ترحالهم من منطقة الى أخرى لكن اهم ما اتفق عليه المؤرخون هو انتماء المقرانيين الى أصول شريفة

أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه الى تبيان علاقة المقرانيين بالعثمانيين التي تميزت في بداياتها بطابع سلمي لتتحول الى طابع غلب عليه الصراع و النزاع حول مناطق النفوذ في الجزائر و يأتي المبحث الثالث للتعريف بشخصية الباشاغا محمد المقراني

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان أوضاع الجزائر (منطقة القبائل)قبيل انتفاضة 1871م ،والذي قسمناه بدوره الى ثلاث مباحث :

ففي المبحث الأول سلطنا الضوء على سياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر التي جاءت بهدف القضاء على مقومات المجتمع الجزائريمتخدة من مبدأ الادماج و التجنيس وسيلة لذلك

أما المبحث الثاني فذكرنا فيه أهم النكبات التي تعرضت لها الجزائر و كيف ساهمت في تدهور الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و يعد المبحث الثالث من أهم عناصر البحث اذ جاء فيه ذكر لاهم المقاومات الشعبية و مدى مساهمتها في تقليص النشاط الاستعماري الفرنسي على غرار مقاومة الزعاطشة للشيخ بوزيان**1849م**مقاومة لالة فاطمة نسومر **1851-1857م** مقاومة أولاد سيدي الشيخ **1864م**

و جاء الفصل الثالث الموسوم بقيام انتفاضة المقراني لسرد وقائع الثورة و حيثياتها فالمبحث الاول ذكرنا فيه أهم الاسباب و العوامل التي عجلت بتفجير الثورة فقد تظافرت عوامل داخلية و خاريجية لخصناها في نقاط أساسية فالداخلية أهمها ديون المقراني التي انعكست اثارها على الأسرة و عامة الشعب بعدما فقدوا ممتلكاتهم تعرض الجزائر لنكبات طبيعية كالزلازل و الجراد و كذا العامل الديني الذي يعدالأبرزفقد حاول المقراني بثورته افشال مخططات فرنسا التبشيرية التي جاءت للقضاء على عقيدة و مبادِي المجتمع الجزائري ،أما الخاريجية فتكمن في بروز بعض الأطراف على غرار محي الدين بن الأمير عبد القادر الذي دعم الجهاد في الجزائر على الرغم من تواجده بالمنفى بالاضافة دور الالمان و العثمانيين الذين حاولوا استغلال سخط الجزائريين على فرنسا لاسترجاع أمجادهم في شمال افريقيا وقد تناولنا في المبحث الثاني مراحل سير المقاومة منذ انطلاقها الى غاية استشهاد الباش أغا المقراني في **5ماي1871م**، و انتقلنا في المبحث الثالث الى

ابراز دور شيخ الاخوان الرحمانيين الحداد و ابنيه سي عزيز و محمد الحداد في انتفاضة **1871م.**

و أنهينا بحثنا بفصل رابع موسوم بسير المقاومة بعد استشهاد المقراني و الذي ركزنا فيه على دور الاخوان الرحمانيين في الثورة في كل من جيجل و الحضنة و الاوراس ،أما المبحث الثاني فجاء للتعريف بشخصية أحمد بومزراق شقيق الباش أغا محمد المقراني و كيفية انضمامه للثورة ليكون المبحث الثالث خاتمة الفصل الأخير و الذي خصصناه لاستخلاص نتائج انتفاضة **1871م** و التي كانت اثارها وخيمة على أسرة كل من أل مقران وأل حداد و كذا عامة الشعب الذين صودرت أملاكهم و أجبروا على الترحيل فيما لقى البعض الاخر عقوبة السجن.

وفي الخاتمة سجلنا أهم الاستنتاجات التي خلصنا اليها من دراستنا و التي أرفقناها بمجموعة من الملاحق تخدم الموضوع.

نظرة حول المصادر و المراجع

بغية الوصول الى أكبر قدر من المعلومات حول موضوع بحثنا اعتمدت على عدة مصادر ومراجع محلية و أجنبية بالاضافة الى بعض الوثائق التي لها علاقة بالموضوع

أ-المصادر الأجنبية

اعتمدت على عدة مصادر تاريخية مهمة كتبت باسهاب عن انتفاضة **1871م**على غرار **لويس رين** و كتابه تاريخ انتفاضة **1871**في الجزائر والذي استقيت منه معلومات مهمة خاصة فيما يتعلق بعلاقة الباش أغا محمد المقراني بفرنسا

ابن خلدون و كتابه ديوان المبتدأ و الخبر الذي جاء فيه معلومات مهمة حول أصل المقرانيين و مناطق انتشارهم

مارمولكاربخال و كتابه افريقيا الذي يعد من أهم المصادر التي اعتمدتها اذ أفادني خاصة فيما يتعلقبعلاقة بني عباس بالسلطة العثمانية

أما عن **المراجع المحلية**فاعتمدت على مؤلفات يحي بوعزيز التي تناولت هي الأخرى و باسهاب وقائع انتفاضة المقراني أهمها كتاب دور عائلتي المقراني الحداد و كتاب كفاح الجزائر من خلال الوثائق،أما عن **الرسائل الجامعية** فقد اعتمدت عل العديد منها على غرار القوى المحلية في مناطق القبائل الشرقية لنبيلبومولة التي اعتمدت عليها خاصة فيما يتعلق بالتعريف بأمراء بني عباس

و في الأخير نتمنى أن نوفق في بحثنا هذا نفيد المتلقي بايجابياته و نستفيد من توجيهات أساتذاتنا الكرام

الفصـــــــــل الأول:

قيام إمارة أل مقران في الجزائر

- المبحث الأول: أصل الأسرة المقرانية
- المبحث الثاني:علاقة المقرانيين بالاتراك وبالفرنسيين
- المبحث الثالث: التعريف بشخصية الباش أغا محمد المقراني

المبحث الأول: الأسرة المقرانية في الجزائر:

1. الأصل والنسب:

يعتبر نسب وأصل المقرانيين من أهم الروايات التاريخية التي اختلف عليها المؤرخون ولعل سبب ذلك يعود إلى كثرة ترحالهم من منطقة إلى أخرى بالإضافة إلى انتشارهم الواسع في مختلف الأقطار العربية، ويرجع معظم المؤرخون نسب المقرانين إلى فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ويذكر أن أجدادها من قبائل عياض التي هاجرت أواخر القرن الحادي عشر إلى منطقة المغرب العربي وذلك بسبب الزحف الهلالي على المنطقة[1].

وأرجع المؤرخ الفرنسي فيرو أن الأسرة المقرانية يرجع نسبها إلى قبيلة بني عباس* البربرية التي أصبحت مملكة ومركز السلطة للمقرانيين فيما بعد واستند في قوله أن الجد الأكبر الأمير عبد الرحمن من أصل مغربي،وقدم إلى منطقة جرجرة في النصف الثاني من القرن الخامس عشر واستقر بني عباس مدعما قوله أن كلمة "مقران" مصطلح بربري ويعني الكبير[2] لكنه سرعان ما غير روايته في المجلس الذي عقد بمدينة سطيف في 1852م حيث رجع رأي "الجنرال هنري كوفان" إذ جاء في كلمته الافتتاحية التي حضرها سي لخضر المقراني بأن هذا الأخير ينتمي إلى عائلة مونتمورنسي* التي سكنت منطقة المغرب الأقصى قبل أن تنتقل إلى منطقة القبائل[3]

---

[1] يحي بوعزيز: ثورة 1871م دور عائلتي المقراني و الحداد، (ش،و،ن،ت)،الجزائر،1975،ص

*قبيلة بني عباس: تقع ضمن سلسلة جبال ونوغة التي أصبح الجزء الشمالي منها يدعى البيان، تقع على بعد 49 كلم من ولاية برج بو عريريج، أطلق عليها الإسبان اسم "أسباتو" تجعل القلعة موقع إستراتيجيا هاما بتواجدها في أعلى وادي الساحل أو واد أقبو.
ينظر: بومولة نبيل: القوى المحلية في منطقة القبائل الشرقية في القرن 10هـ/ 16م، بني عباس نموذج، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 15.

[2] لخضر بوطبة: أسرة أولاد مقران جلال العهد العثماني 1818- 1837، رسالة لنيل ماجستير، قسم تاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2005- 2006، ص 28.

*مونتمورنسي ، من أشهر الأسر الفرنسية، تنتمي إلى طبقة النبلاء، تولت وظائف عليا في البلاط الملكي الفرنسي في عهد فرنسوا الأول وهنري الثاني: ينظر: لخضر بوطبة، مرجع سابق، ص 32.

[3] بومولة نبيل، مرجع سلبق، ص 43.

وحسب الدراسات التاريخية المطلع عليها فإن هذه الرواية لا أساس لها من الصحة ذلك لعدم توفر أي وثائق أو شواهد تاريخية تؤكد ما جاء على لسان فيرو، أما مولود قايد فيرجع نسب آل مقران إلى بني حماد الذي سبق لهم أن تولو وظائف الولاة في الحضنة والمسيلة ومجانة* الذين غادروا المنطقة بعد سقوط قلعة بني حماد في 1152م وذلك بسبب تعرضهم للتقتيل والتهجير[1] واستقروا في منطقة البيبان.[2]

أما الورتلاني فذكر في رحلته أن جد المقرانيين الأمير عبد الرحمن ترك في النصف الثاني من القرن الخامس عشر جبال عياض وانتقل إلى البيبان قبل أن يسند رحلته نحو بني عباس ليستقر بها نهائيا[3]

وقد أكد الفرنسي لويس رين على ما جاء به الورتيلاني إذ يرى بأن الجد الأكبر للمقرانيين عبد الرحمن استقر في بني عباس وكون فيها إمارة تمتد وادي الساحل إلى الحضنة واستطاع أن يبسط نفوذه على المناطق المجاورة للإمارة حتى أنها أصبحت تدعى بإمارة آل مقران[4] ويرجع آخرون نسب آل مقران إلى أصول شريفة من بلاد القبائل والذين استقروا بها منذ الفتوحات الإسلامية الأولى لنوميديا[5]

وذكرت جميلة معاشي فيما يتعلق بنسب المقرانيين أنهم من منطقة الأوراس حيث سكنوا منطقة باتنة وأن كبير الأسرة هو الشيخ بوزيد الذي استقر بها خلال القرنين السادس والسابع للميلاد الموافق لـ

---

* مجانة: إحدى الحواضر التاريخية تقع شمال ولاية برج بوعريريج على مسافة 11 كلم، وأصل الكلمة عربي بفتح الميم وسكون الجيم وقيل أن الكلمة من أصل أمازيغي ويعني المروج الخضراء: ينظر سمير بن سعدي: المختصر في تاريخ زمورة، مطبعة زعياش، بوزريعة، الجزائر، 2013، ص 18.

[1] مولود قايد: المقراني: تر: سهيلة بربارة، ط1، منشورات ميموني، برج بوعريريج،2013، ص 15.

البيبان: سميت بهذا الإسم لأنها تشكل أبواب تفصل وسط البلاد عن شرقها ولا يمكن عبور هذه المنطقة إلا عن طريق بابين يعرفان بالباب الكبير والباب الصغير وهو عبارة عن مسالك ضيقة: ينظر سمير بن سعدي: مرجع سابق، ص 19.

[2] شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات، ط1، دار المعارف، القاهرة، ص 38.

3 الحسن محمد الورتيلاني: نزهة الأنظار في فضل التاريخ والأخبار، مطبعة فونتانة الشرقية،الجزائر،1988م،ص36

[4] لويس رين: تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2013، ص 13.

[5] العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 218.

12و 13م ولما توفي ترك وراءه أربعة أبناء هم علي، وعبد الله، ومحمد، وأحمد الذين تركزوا في منطقة الشرق الجزائري[1].

وما نستنتجه من هذه الرواية أنها معاكسة لما جاء به المؤرخون فيما يتعلق برأس الأسرة المقرانية فحسب الدراسات التي اعتمدت عليها فإن كبير الأسرة يدعى بوزيد عكس الروايات الأخرى التي تنسبهم إلى الأمير عبد الرحمن ويذكر مزيان وشن أن نسب آل مقران يعود إلى الأدارسة بالمغرب الأقصى والذين أقاموا فيها منذ عهد إدريس الأول بن عبد الله بن الحسن السبطي بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مستدلا لما جاء في كتاب النسب لمحمد الأشماوي الذي أرجع نسب آل مقران إلى الأدارسة[2] وهم من الأشراف إذ ينتسبون إلى ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم[3] وجاءت بعض الروايات الفرنسية لتؤكد ذلك جاء على لسان الجنرال شيرون أنهم ينتسبون إلى ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم ويعتبرون من أبرز الأسر الحاكمة في الجزائر[4].

وجاءت بعض الروايات لمؤلفين عرب تؤيد ما جاء على لسان ابن خلدون فذكر العسيري أن جميع القبائل التي كانت تعيش في الجزائر منذ أوائل القرن الحادي عشر من أصل بربري وتوافدت على المنطقة نتيجة الزحف الهلالي[5].

---

[1] جميلة معاشي: الأسرة الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015، ص53.

[2] مزيان وشن: مجانة عاصمة إمارة المقرانيين، دار الكتاب العربي، الجزائر، ص 69.

[3] أحمد توفيق المدني: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار 1168هـ- 1246/1754-1830 مكتبة المتحف الوطني للآثار، الجزائر، ص 9.

[4] Commandant De cheyron : Bordj Bou- Arréridj pendant l'insurrection de 1871en Algérie, Hemri plan, Paris, 1873,P 15.

[5] أحمد معمور العسيري: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم إلى العهد الحاضر، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،السعودية،1996، ص 482.

أما عن نفوذ المقرانيين فقد جاء على لسان الورتيلاني أنها وصلت عساكرهم عمالة تونس ووادي ريغ في الصحراء ومن جهة الغرب إلى ميزاب[1] فقد امتدت إمارة آل مقران إلى حدود منطقة الساحل وبجاية على منطقة البحر الأبيض المتوسط أما غرب فامتد نفوذها إلى سوق حمزة* وإمارة كوكو بجرجرة أما جنوب فوصلت مشارفها بني حماد والمسيلة لتصل حدودها الشرقية قسنطينة وباتنة[2] على الرغم من اختلاف الروايات حول نسب المقرانيين وأصولهم إلا أن أهم ما اتفق عليه المؤرخون هو انتماؤهم للأشراف[3] فجاء على لسان الورتيلاني وقد رأيت في طبقات الشرفاء لابن فرحون أنه نص على شرف المقرانيين.[4]

المبحث الثاني: علاقة المقرانيين بالأتراك والفرنسيين

1. علاقتهم بالأتراك:

تميزت علاقة المقرانيين بالأتراك في بدايتها بفترة السلم والاستقرار، لكن تعاقب عدة حكام على السلطة من كلا الجانبين أدخلهما في صراع دائم إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830.

أ. فترة السلم:

خلال النصف الثاني من القرن الخامس عشر ترك الأمير عبد الرحمن جبال عياض ليستقر في منطقة بني عباس التي أصبحت عاصمة لإمارة آل مقران الذي عين ابنه أحمد سلطان عليها[5] وبعد وفاة أحمد خلفه ابنه عبد العزيز الذي اتخذ من القلعة عاصمة له وكون لنفسه نفوذ واسع غير

---

[1] الورتيلاني: مصدر سابق، ص 36.

* برج حمزة: هو سوق حمزة أسسه حمزة بن الحسن بن سليمان العلوي في النصف الثاني من القرن التاسع ميلادي وقد اكتسب المكان أهمية بكونه يقع على الطريق الرئيسي بين مدينتي الجزائر 118كلم وقسنطينة 300 كلم، تم احتلاله سنة 1756/ 1757 من طرف القبائل المتمردة وتم الإستلاء عليه من طرف فرنس 1839 ليعرف باسم البويرة.

ينظر: ناصر الدين سعيدوني : رحلة العالم الألماني هابنستريت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1732م ، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص 69.

[2] مزيان وشن: مرجع سابق، ص 81.

[3] بوعلام بسايح: المقراني: مجلة الثقافة، العدد 188، الجزائر، 1988، ص 7.

[4] الورتيلاني: مصدر سابق، ص 36.

[5] لويس رين: مصدر سابق، ص 13.

أنه دخل في صراع مثل أبيه مع أمراء سلطنة كوكو[1]*وقد عرف عبد العزيز** أن الأتراك يكنون عداوة لأهل كوكو لذلك حاول استمالتهم بالتقرب من حاكم الجزائر آنذاك حسن باشا[2]***فقد امتدت أواصر العلاقة إلى حد مشاركة بني عباس في حروب الأتراك ففي عهد حسن بن خير الدين غزت جيوش بني عباس القوات الإسبانية بوهران وكان زعيم المقرانيين على رأس الجيش[3] كما كان لسكان مجانة دور في بناء الأسطول الجزائري إلى جانب العثمانيين الذي تمكن من تحرير المدن الساحلية من الهجمات الصليبية على الجزائر خلال القرن 17و 18 م[4].

ولقد شاركت جيوش بني عباس كذلك في الحروب التي خاضها العثمانيون ضد قراصنة أوربا وتحقيقهم لانتصارات عديدة، كما قدموا مساعدات لصالح رايس* لإخضاع القبائل الجنوبية الصحراوية تحت ولاء الأتراك.[5]

---

[1] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 46.

يرجع سبب الصراع إلى رغبة أمراء كوكو في مد نفوذهم إلى إقليم الساحل، شرق جبال جرجرة والذي يعد من ممتلكات المقرانيين.

* كوكو: تقع كوكو في منابع وادي سيباو بالسفوح الشرقية لجبال جرجرة، تأسست على يد أحمد بن القاضي الذي كان قاضيا لدى الحفصيين ببجاية، احتلها الإسبان في 1510م، ينظر لويس رين، مصدر سابق، ص 14.

** عبد العزيز: تولى الحكم في 1510م، تمكن من ضم مجانة وونوغة و الزيبان، شارك مع حسن بن خير الدين في حربه ضد المغرب الأقصى لإنقاذ تلمسان من السعديين وساهم في تحرير بجاية إلى جانب صالح رايس 1555، ينظر: بومولة نبيل، مرجع سابق، ص 80.

[2]مارمول كاربخال: إفريقيا، تر: دجي وأخرون، ج2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1989م، ص 385.

*** حسن باشا: هو حسن ابن خير الدين تولى منصب البايلرباي بعد وفاة أبيه: قام بتقسيم الجزائر إلى مقاطعات، حرر تلمسان من أيدي الإسبان، تم عزله من طرف السلطان العثماني بعد توليه الحكم لمرتين (1544-1552) ثم (1557- 1567): ينظر: عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط2، بيروت، 1983، ص 10

[3] مزيان وشن: مرجع سابق، ص 102.

3 نفسه: ص 102.

* صالح رايس: عربي من الإسكندرية تعرف على الأتراك عند قدومهم لمصر، عين حاكما على الجزائر في 1552م من أهم أعماله فتح بجاية 1555م وفارس 1554م وتمكن من القضاء على الزيانيين توفي عن عمر يناهز 70 سنة بسبب الطاعون الذي إجتاح مدينة الجزائر سنة 1556م، ينظر: يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر الحديث، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992م ص 266.

[5] مزيان وشن: نفسه، ص 102.

ب. فترة الصراع:

ما فتأت علاقة المقرانيين بالأتراك يشوبها نوع من الاستقرار حتى أخذت منحنى آخر تميز بصراع دام لقرون فقد أرجع المؤرخون سبب هذا الصراع إلى رفض الأتراك سياسة بني عباس التي تقوم على إجبار بعض الجهات على دفع الضرائب لزعيم بني عباس[1] الأمر الذي أدى إلى ظهور تمردات قادها رؤساء القبائل الجنوبية على غرار تقرت وورقلة الذين امتنعوا عن دفع الضرائب التي فرضت عليهم منذ خمسة وعشرين سنة واستنجدوا بالأتراك حيث رأوا في صالح رايس منفذهم من هيمنة بني عباس[2]وما زاد من احتدام الصراع وصول وشاية لصالح رايس بمحاولة تمرد عبد العزيز[3] .

حيث أن احتفال هذا الأخير بانتصاراته جعله يغفل عن مكافأة عبد العزيز وتثمين جهوده في مشاركاته في حروب الأتراك وذلك للحصول على أكبر قسط من الغنائم على الرغم من الوعود التي قطعها صالح رايس لزعيم بني عباس بتقاسم الغنائم مناصفة[4] .

ولتجنب وقوع صدام عرض صالح رايس الصلح على عبد العزيز والذي باء بالفشل بسبب مغادرة هذا الأخير الجلسة التي عقدت في القصر الملكي بالقصبة ما زاد في تأزم الوضع بسبب تخوف صالح رايس أن يذاع ما جرى ويؤدي إلى تمرد حلفائه ضده[5] وبالتالي تنامي نفوذ المقرانيين وبالتالي فقدان الأتراك السيطرة الكاملة على مناطق الجزائر[6] لذلك قرر صالح رايس إرسال حملة ضد بني عباس لإخضاعها التي على الرغم من وقوع شقيق عبد العزيز قتيلا فيها إلا أنه لم يتمكن

---

[1] مارمول كاربخال: مصدر سابق، ص 387.

[2] ألتر سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1419هـ/ 1989م، ص 184.س

[3] مارمول كاربخال: نفسه، ص 387.

[4] يحي بوعزيز : دور عائلتي المقراني و الحداد ،ص202

[5] يوسف بنو جيت: قلعة بني عباس إبان القرن السادس عشر للميلاد، تر: سامية عمار؛ تقديم محفوظ قداش، المؤسسة الوطنية للفنون للفنون المطبعية الرغاية، الجزائر، 2009، ص 156.

[6] مزيان وشن: مرجع سابق، ص 106.

من تحقيق النصر[1] ليقوم في 1553م بإرسال حملة ثانية شارك فيها ملك كوكو وبقيادة محمد والتي هزم فيها للمرة الثانية وأرجع المؤرخون سبب الهزيمة إلى سوء الأحوال الجوية[2] لكن رغبة صالح رايس في اخضاع قبائل بني عباس جعلته يعكف على إرسال حملة ثالثة بقيادة سنان باشا*وقايد رمضان**حيث التقى الطرفان في معركة قرب منطقة واد الحمام وأحرز فيها عبد العزيز الانتصار للمرة الثالثة[3] مانعا بذلك وصول النفوذ التركي إلى مجانة وجميع القبائل الخاضعة لإمارة بني عباس[4] .

ما زاد في تعزيز مكانته وسط القبائل حيث سارعت مختلف الزعامات في تقديم الولاء والطاعة لزعيم بني عباس خاصة تلك المناوئة للوجود التركي بل راح يفرض ضرائب على الأتراك مقابل عبورهم منطقة البيبان[5] لكن رفض حسن باشا لهذه السياسة جعلته يستنجد بأمير كوكو أحمد بن القاضي الذي يعد من ألد أعداء عبد العزيز حيث دعمه بجيش يتألف قوامه من 4500 فارس وتمكنوا من قتل زعيم المقرانيين عبد العزيز في 1559م[6] ليخلفه أخوه أحمد أمقران[7] الذي وقع معاهدة هدنة مع الأتراك في 1561 والتي جاءت الاعتراف بأحمد أمقران سلطان على مناطق نفوذه[8].

---

[1] مارمول كاربخال: مصدر سابق، ص 387.

[2] يوسف بنو جيت، نفسه، ص 137.

* سنان باشا: من أصل كورسيكي، كان يدين بالنصرانية، ثم أسلم بعد احتكاكه مع الأتراك، تقلد عدة مناصب بالبحرية العثمانية، أنظر: بومولة نبيل، مرجع سابق، ص 99.

** قايد رمضان: أصله من جزيرة سردانية، أسر على يد الأتراك، تولى إدارة حكومة الجزائر 1574م شارك إلى جانب العلج علي في حرب الأتراك ضد السعديين بالمغرب الأقصى 1575م، نقل إلى ولاية تونس 1577م، يظر: عبد الرحمن الجيلالي: مرجع سابق، ص 100.

[3] يوسف بنو جيت، مرجع سابق، ص 170.

[4] Alesc Bellemar : ABD- El Kader, Sa Vie poltiique et militaire , Paris, 1863, P 205.

[5] مارمول كاربخال: مصدر سابق، ص ص387- 388.

[6] نبيل بومولة، مرجع سابق، ص 124.

[7] مزيان وشن: مرجع سابق، ص 106.

[8] مبارك الميلي: مرجع سابق، ص 94.

كما قام أحمد مقران بدعم حسن باشا في محاولته لتحرير المرسى الكبير عام 1563م وامتدت فترة الهدنة إلى عهد العلج علي*حين دعمه هو الآخر في محاولته لإخضاع تونس 1570 و 1574م[1] .

كما تخلى عن مطالب الإمارة في الزيبان ووادي الساحل وقدم احترامه إلى جميع القبائل الخاضعة للأتراك، لكن إعادة تنظيم جيشه الذي وصل إلى 14 ألف رجل جعله يوسع من نفوذه إلى طولقة وبسكرة وبوسعادة والجلفة والتي كانت في السابق قد تمردت على السلطان عبد العزيز بل أكسبته قوة جعله يمتنع من دفع الضرائب[2] ما جعل باي قسنطينة الخضر باشا يرسل حملة لإخضاع أحمد أمقران ففي سنة 1590م لتزداد حدتها في عهد شعبان باشا أواخر 1592[3] خاصة بعدما أصدر الأتراك بعض القرارات التي تبقى أهمها إقرار قبائل المخزن على المناطق المهمة من إمارة المقرانيين[4] فقد كان لهذه الصراعات الأثر في انقسام المقرانيين إلى عدة فروع متناحرة بعد مقتل أحمد أمقران علي الأتراك فمن جهة الصراع حول السلطة والرضوخ للأتراك أو مجابهتهم من جهة أخرى هذه الاضطرابات التي استغلتها الأتراك للتدخل في شؤون الإمارة الداخلية تحت شعار "فرق تسد" الأمر الذي أدى إلى انهيار الإمارة إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830.[5]

---

* العلج علي: يعرف عند البعض بالقلج من أصل إيطالي، من أبرز رياس البحرية الجزائرية عين واليا على تلمسان، شارك في معركة ليبانت الشهيرة 1571: ولكفاءته استدعي لتولي قيادة الأسطول العثماني. ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق،102.

[1] مزيان وشن، نفسه، ص 124.

[2] نفسه، ص 126.

[3] صالح عباد: الجزائر خلال العهد التركي، 1514. 1830، دار هومة، الجزائر، 2014، ص ص 86-108.

[4] مزيان وشن، نفسه ص 112.

قبائل المخزن: هي قبائل متحالفة مع الأتراك حيث قدمت لها هذه الأخيرة امتيازات، مقابل مساندتها وإعلان الولاء لها، وهي قبائل معفاة من الضرائب، وتعمل على إخضاع القبائل المتمردة على الحكم التركي: ينظر: ناصر الدين سعدوني: دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر، مجلة الأصالة، العدد 32، 1976، ص 46-47.

[5] يحي بوعزيز، دور عائلتي المقراني والحداد، ص46.

2. علاقتهم بالفرنسيين:

كانت إمارة آل مقران قبيل الغزو الفرنسي تعاني من التفكك بسبب حروب التصفية فيما بين فروعها من جهة وبصراعها مع الأتراك من جهة أخرى خاصة في بايلك قسنطينة فقد كان للتدخل المتكرر لبايات قسنطينة في شؤون بني عباس الداخلية الأثر في اشتداد الصراع بين زعمائها على الرغم من المصاهرة بين الطرفين⇐[1] حيث قام الحاج أحمد باعتقال صهره وسجنه ولم يطلق صراحه إلا بعد هجوم فرنسا على قسنطينة 1837م ليتمكن بعدها من الفرار والالتحاق بمجانة ليصبح عبد السلام قائدا عليها في غياب أحمد المقراني الذي كان منشغلا بحروب التصفية التي قادها إلى جانب الحاج أحمد باي[2] وبعد توقيع معاهدة التافنة سنة 1837م بين فرنسا والأمير عبد القادر**حضر هذا الأخير إلى صور الغزلان ووفد عليه كل من محمد عبد السلام وأحمد المقراني للحصول على قيادة مجانة والذي تحصل عليه عبد السلام باعتبار أن محمد المقراني صديق الحاج أحمد باي الذي يعد من ألد الخصوم للأمير عبد القادر[3] ولصعوبة إخضاع المنطقة حاولت فرنسا ضرب أبناء العمومة ببعضهم البعض حيث استغل الحاكم فالي* تأزم الوضع بين الطرفين واستدعى احمد المقراني لمحاربة عبد السلام[4].

⇐ الحاج أحمد باي قسنطينة تزوج عيشوش ابنة الحاج محمد عبد السلام المقراني.

[1] يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني ويليه مواقف العائلات الأستقراطية، (ش،و،ن،ت)، الجزائر، 1994، ص 46.

[2] بشير بلاح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص 163.

** الأمير عبد القادر: هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى ولد 26 سبتمبر 1807م، بمدينة معسكر، من أبرز قادة المقاومة الشعبية في بايلك الغرب: ينظر: عائشة بن ساعد: البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص 17.

[3] محمد بن عبد القادر الجزائري : تحفة الزائر في مآثر عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903، ص 200.

* فالي: هو شارل سيفان ولد في 1773 بفرنسا شارك في غزوات نابليون بونابرت، عمل مفتش عاما للمدفعية، أرسل للجزائر 1837 وعين حاكما عليها 1837-1840. ينظر: بن يوسف تلمساني: الطريقة التيجانية و موقفها من الحكم المركزي في الجزائر،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،1997-1998، ص 178.

[4] سمير بن سعدي: مرجع سابق، ص 64.

لكن عدم حصول أحمد المقراني على منصب الخليفة وإبعاده عن السلطة دفعه لتسليم نفسه للفرنسيين، حيث استغلته فرنسا لصالحها وعينته أواخر جويلية 1838م قائد على سطيف والعلمة[1] .

وجاء في محضر التعيين أن يحكم بنفس مميزات حكمه أثناء الوجود العثماني وأن يكون على اتصال دائم بالجنرال حاكم المقاطعتين[2] في هذه الفترة أراد المرشال بيجو* ربط الوسط بالشرق عن طريق البيبان ما دفع أحمد المقراني أن يعرض نفسه على أنه ضامن لنجاح المهمة بحيث تمكن من تهيئة الطريق نحو الغرب عن طريق البوابات الحديدية**[3] حيث مكنت هذه العملية من مرور أزيد من 5000 رجل دون تعرضهم لأي خطر[4] مما أكسب المقراني هيبة واحترام السلطة الفرنسية[5] لكن عدم قدرته على مواجهة أنصار الأمير عبد القادر أدى إلى إصدار مرسوم أفريل 1845م الذي ألغى صلاحياته وقلص من نفوذه الذي يتعدى البرج بعدها كان يصل إلى قسنطينة[6] إن سياسة فرنسا لم تنتهي بنهاية عهد أحمد المقراني الذي استغلت عداوته مع أبناء عمومته لتحقيق مآربها لجعل الجزائر جزء لا يتجزأ من أراضيها[7] بل امتدت إلى ابنه محمد المقراني حيث واصلت قبائل عبد السلام التشهير بتواطؤ محمد المقراني مع الفرنسيين أملا منهم على إزاحته عن قيادة مجانة فعملت على استمالة المعمرين خاصة معمرو البرج والتي ساعدها في ذلك الجنرال لالمان.[8]

---

[1] مزيان وشن، مرجع سابق، ص 124.

[2] صالح فركوس: إدراة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844- 1871م، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، 2006، ص 372.

[*] المارشال بيجو: هو توماس روبار بيجو، تولى الحكم في الجزائر من 1840-1847، تميزت فترة حكمه بأشد قسوة ضد الجزائريين وإتباعه سياسة الأرض المحروقة للمزيد ينظر: بن يوسف التلمساني: مرجع سابق، ص 208.

[**] البوابات الحديدية: تقع هذه المنطقة في الجنوب الغربي من مجانة ببرج بوعريرج، تحتل موقعا هاما نظرا لمسالكها الوعرة الواقعة في سلسلة جبال البيبان، أنظر: مزيان وشن، مرجع سابق، ص 126.

[3] مولود قايد، مرجع سابق، ص 60.

[4] شارل هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974، ص 302.

[5] مولود قايد، مرجع سابق، ص 60.

[6] يحي بوعزيز: موقف العائلات الأرستقراطية، ص 55.

[7] صالح فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي (المقاومة المسلحة 1830- 1962) دار العلوم، الجزائر، 2012، ص 238.

[8] شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصرة (الغزو وبدايات الاستعمال 1827-1871)، مج1، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 800.

المبحث الثالث: التعريف بشخصية الباش أغا محمد المقراني

كان للخليفة أحمد المقراني ستة أبناء هم عبد الله وقتل في 1838م وعلي وبوزيد ولخضر قائد بني عباس 1851م وبومزراق قائد ونوغة 1861م[1] ومحمد قائد لانتفاضة 1871 الكبرى، ولد محمد بن أحمد بن محمد بن بوزيد في 18 بمجانة ولاية برج بوعريريج[2] فبعد وفاة الخليفة أحمد المقراني في أفريل 1853م عين ابنه الثالث "محمد" مكانه لكن برتبة أقل من وظيفة الخليفة*وهي الباشاغوية**[3] التي كانت محل أطماع الشبان أمثاله حيث وقع اختيار فرنسا عليه بسبب دهاؤه السياسي الذي كان محل إشادة من طرف بعض المؤرخين فجاء قول أندري جوليان في صفات الباش أغا: «....غير أنه يعرف كيف يخفي انفعالاته وغضبه وحقده » وقال فيه الجنرال لالمان : «أنه فخور تعز عليه نفسه ولا يتحمل الإهانة» أما الدكتور فيتال فوصف الباش أغا الجديد بأنه: «ذو ابتسامة زائفة ونظرة حاقدة»[4] وقد ظن محمد المقراني أنه سيتمتع بنفس الامتيازات التي كان قد تحصل عليها أباه كخليفة ما جعله يبدي رغبته في العمل وبدأت شخصية الباشاغوية تبرز بين السكان[5]

---

[1] مولود قايد، مرجع سابق، ص 72.

[2] سعيد بورنان: شخصيات بارزة من كفاح الجزائر 1830-1962 (رواد المقاومة الوطنية القرن 19)، ط2، دار الهلال الجزائري، 2004، ص 163.

* الخليفة عند الأتراك: هو بمثابة نائب الباي ويكون عادة من أقاربه، وكان لكل بايلك خليفتان وتكمن وظيفته في جمع الضرائب وإقرار الأمن ينظر: ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 189.

عند الفرنسيين:

هو لقب يعني ملازم أول أو القائد العظيم، أطلقه الفرنسيون على قادة منطقة القبائل، أنظر:

Le genera lDaumas : mœurs et coutumes de l'algerie, Paris, 1853, P 195.

**الباش أغا: لقب عثماني أطلق على رتب متعددة عسكرية ومدنية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، يمنح لبعض شيوخ القبائل وإلى كل من يحمل مكانة مرموقة وتعني رئيس الأغاوات ينظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2000، ص 55.

[3] يحي بوعزيز: موقف العائلات الأرستقراطية، ص 58.

[4] شارل أندري جوليان: مرجع سابق، ص 655.

[5] يحي بوعزيز: موقف العائلات الأرستقراطية، ص 60.

حيث جاء على لسان لويس رين أن الباش أغا كان يتمتع بمكانة مرموقة وعناية خاصة من قبل حاكم مدينة البرج[1] وكذا من طرف الأهالي خاصة بعد مواقفه خلال الأزمات التي تعرضت لها الجزائر بحيث قام بتوزيع أمواله الخاصة ومدخلاته على المحتاجين[2].

وقد تميزت فترة حكم محمد المقراني بصداقته مع الفرنسيين ويظهر من خلال تقديمه مساعدات مالية للجنود الفرنسيين الذين كانوا يحاربون ضمن القوات الفرنسية في شبه جزيرة القرم*[3] لكن هذه العلاقة ما فتئت للتحول إلى عداء بعدما شرعت الإدارة الفرنسية في إزالة بعض الامتيازات التي اعتبرها الباش أغا إساءة لكرامة آل مقران مما جعله يبدي الرغبة في الهجرة نحو تونس[4] لكن الفطنة والحذاقة التي تميز بها الباش أغا جعله يتطلع لإعادة كسب وتقدير الحكومة الفرنسية وذلك لاسترجاع المكاسب التي حققها المقرانيون من قبل[5] حيث تمكن من استمالة كبار القادة الفرنسيين فقد جاء على لسان جوليان أنه كان يعاملهم معاملة الند للند وكان يتباهى أمامهم بانتمائه إلى سلالة مرموقة كسلالة " المونموا نسي" ** مما جعل بعض الضباط يقومون باستشارته في أمور تخص الجزائر.[6]

---

[1] لويس رين: مصدر سابق، ص 31.

[2] الزبير سيف الإسلام: ثورة المقراني في حديث مع الأولاد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 40.

* شبه جزيرة القرم: تقع على الساحل الشمالي للبحر الأسود والساحل الجنوبي لبحر أزوف.

[3] يحي بوعزيز: موقف العائلات الأرستقراطية، ص 60.

[4] بسام العسلي: محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1990، ص 124.

[5] مولود قايد: مرجع سابق، ص 73.

** المونموا نسي: نوع من الكرز الحامض يزرع في بلدة الباش أغا محمد المقراني.

[6] شارل أندي جوليان: مرجع سابق، ص 802.

لكن الأمور عادت لسابق عهدها ففي منتصف عام 1862م دعي الباش أغا إلى فرنسا ليشارك مع القناصة في حفل صيد بمناسبة زواج الإمبراطور ليجد نفسه في وضعية غير مرضية بعد عودته إلى الجزائر بعدما ألغيت بعض الأنظمة كالتويزة*[1] الأمر الذي دفع بالباش أغا بطلب الاستقالة في رسالة وجهها إلى الجنرال لالمان والتي جاء فيها: «...أجدد استقالتي من منصب الباش أغا.... لقد حكمت حكومة فرنسا على الدوام وبمنتهى الإخلاص»[2] والتي رفضت من طرف فرنسا خوفا من إعلان الباش أغا الثورة ضدها على الرغم من الوعود التي قدمها للفرنسيين بعدم القيام بأي انتفاضة ضدها وأنه سيقف في وجه كل ثائر ضد فرنسا[3] ففي سنة 1864م طلب الباش أغا من السلطات العسكرية تقاسم القيادة مع أربعة قياد** اختارهم من بين أشقائه وأقاربه وذلك للحفاظ على ما بقي من امتيازات العائلة[4] كما أرسل طلبا إلى حكومة فرنسا بطلب فيها المشاركة إلى جانب فرنسا في حربها ضد بروسيا وذلك بسبب تخوف المقراني من الاستياء المدنيين على الحكم باعتباره ينحدر من سلالة الجنود.[5]

---

* التويزة: نظام اعتمدته بعض القبائل وهو عبارة عن تعاون بين سكان القرية لجمع حرث الحقول أو جمع المحصول والفلاح الذي يدعو السكان لذلك من شروط التويزة أن يجمع المحصول على أنغام المزمار: ينظر: بسام العسلي: المجاهدون الجزائريون، ط خ، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2010، ص 128.

[1] يحي بوعزيز :دور عائلتي الحداد والمقراني، ص 61

[2] لويس رين: مصدر سابق، ص 211.

[3] شارل أندي جوليان: مرجع سابق، ص 803.

** قياد: جمع قايد وهو موظف جزائري لدى الإدارة الاستعمارية، ويمثل الوسيط بين الأهالي وإدارة الاحتلال، حيث يتمتع القايد بسلطات تنفيذية واسعة يستمدها من كونه ممثلا للحاكم الفرنسي، ينظر: مزيان وشن: مرجع سابق، ص 129.

[4] مولود قايد: مرجع سابق، ص 82.

[5] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 126.

الفصـــــــل الثـــــــاني:

أوضاع الجزائر قبيل انتفاضة1871م

- **المبحث الأول:سياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر 1830-1871م**
- **المبحث الثاني:أهم الثورات الشعبية في الجزائر 1830-1864م**
- **المبحث الثالث:النكبات الطبيعية في الجزائر 1830-1871م**

المبحث الأول: سياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر 1830-1870م :

أ-الغزو والاستيطان:

كانت بلاد القبائل مستقلة غير خاضعة لسيطرة فرنسا بالإضافة أنها كانت تمثل ملجأ المجاهدين الأمر الذي دفع بفرنسا لغزو هذه المنطقة مطلع الخمسينيات[1]

فلما تولى كلوزيل* الحكم جاء على لسانه أثناء مناقشة ميزانية 1835م " لنعوض تكاليف الاحتلال ونجعله غير مضر بنا اقتصاديا يجب أن نستعمر هذا البلد" حيث رأى أنه يجب إيجاد إستراتيجية لبناء اقتصاد فرنسي قوي[2]

مشجعا بذلك عملية الاستيطان التي عرفت نشاطا متزايدا في عهد الجنرال بيجو الذي اتبع سياسة مصادرة الأراضي حيث ادعى بيجو أنه من حق أي فرنسي امتلاك أجود الأراضي دون الاهتمام إلى ملكية الأرض[3] فجاء على لسانه في إحدى اللقاءات التي جمعته بحكام المقاطعات " لم أجد أي وسيلة فعالة لإخضاع الجزائريين أحسن من مصادرة أملاكهم"[4]

وذلك لتمديد مستوطناتهم خاصة في المواقع الإستراتيجية حيث عملت على تهجير الأوروبيين على الجزائر على متن سفنها إلى كل المناطق التي وقعت تحت سيطرتها فقد أنشأت الإدارة الفرنسية في الفترة الممتدة بين 1848-1850م أكثر من 42 قرية خاصة بالمستوطنين أهمها مارنغولا حجوط

---

[1] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 17.

*كلوزيل: هو بارتران كلوزيل ولد في 12 ديسمبر 1772 في فرنسا، تولى عدة وظائف في الجيش، سفير في إسبانيا، نائب بالبرلمان الفرنسي، تولى الحكم خلفا لجي بورسون في الجزائر من 12 أوت 1830- إلى فيفري 1831م وأصبح مارشال في جويلية 1831م، حاكم عام على الجزائر أوت 1835 م إلى فيفري 1837م ينظر:

الغالي غربي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر: الخلفيات والأبعاد، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 309-311.

[2] صالح حيمر: السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر 1830-1930م، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، قسم التاريخ وعلوم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014، ص 62.

[3] فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر جال، ANEP، 2005، ص 75.

[4] عمار بوحوش: العمال الجزائريين في فرنسا،(ش، و، ن، ت)، ،1979،الجزائر، ص49.

حاليا[1]، ولتعزيز قاعتها الاستيطانية أصدرت عدة مراسيم وعلى رأسها مرسوم 1850م لتشجيع الفلاحة والذي ينص على أن يمنح بنك الجزائر قرض لكل معمر مالك للأرض بدون مقابل على عكس الجزائريين الذين فرضت عليهم فوائد وأرباح طائلة[2]

وقد ساهمت هذه السياسة في ارتفاع عدد القوى الاستعمارية إذ بلغت في الفترة الممتدة من 1851-1857م ثمانية وستين قرية معتمدة في ذلك على شركات سويدية ذات رأس مال كبير التي كانت لها علاقة مع الإمبراطور نابليون الثالث[*] [3]بالإضافة إلى تعاونها مع شركات أجنبية أخرى على غرار شركة (La Genoise)[*]السويسرية التي منحتها فرنسا أكثر من 20 ألف هكتار من أراضي سطيف مقابل بناء 10 قرى لتستوطن فيها 500 أسرة[4]

كما أجبرت الحكومة الفرنسية بعض المؤسسات الجزائرية على مساعدتها كالشركة العامة الجزائريةSGA[*]حيث منحت عامي 1863- 1871م 100 ألف هكتار للمعمرين الأوروبيين في كل من واهران، الجزائر الوسطى، وقسنطينة [5]

---

[1] دليلة بوجناح: الفكر الاستعماري الفرنسي وتطوره خلال القرن 19 من خلال النظريات والممارسات، شهادة لنيل ماجستير، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2010-2011م، ص 14.

[2] أحميدة عميراوي وآخرون: آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954)، (م و دب)، الجزائر، 2007، ص 42.

[*] نابليون الثالث: شارل لويس نابليون بونابرت ولد سنة 1808م، انتخب كرئيس للجمهورية الفرنسية الثانية، توفي عام 1873،ينظر يحي بوعزيز : كفاح الجزائر،ص38

[3] يحي بوعزيز: مواقف العائلات الأرستقراطية، ص 19.

[*] (La Gemoise): مؤسسة ذات طابع فلاحي مختصة في شراء الأراضي وتوزيعها على المعمرين، ينظر: عميراوي أحميدة: مرجع سابق، ص 255.

[4] أحميدة عميراوي: مرجع سابق، ص 58.

[*] الشركة العامة الجزائرية: وتسمى الشركة المالية الجزائرية، أسست في 12 جويلية 1865م، تهدف إلى تقديم مساعدات مالية للمعمرين الأوروبيين المتواجدين في الجزائر، ينظر: A. Warenter : L'Algérie pendant l'empereur , Paris, Octobre, 1865,P 17.

[5]أحميدة عميراوي: نفسه، ص 59.

كما لجأت إلى فرض قانون الإيجار الذي حدد بـ 50 فرنك لكل هكتار صالح للزراعة [1]

ولتنشيط عملية الاستيطان أصدرت مرسوم أقرت فيه ضرائب على الأراضي الغير مستغلة مع إمكانية انتزاعها من أصحابها بعدما قامت بوضع عراقيل تحول دون حيازة الفلاحين الجزائريين على الوثائق اللازمة للحصول على تلك الأراضي بالرغم من أنها من ممتلكاتهم[2]

بل راحت تدعو المواطنين الفرنسيين لتسجيل أنفسهم للاستفادة من هذه الأراضي[3] مقابل تعزيز امتيازاتهم الاقتصادية والسياسية[4]وإتباعهم لسياسة الإغراء لجلب الأوروبيين للعيش في الجزائر [5] وذلك لبسط النفوذ الفرنسي والأوروبي على الجزائر وتحطيم الشعب اجتماعيا واقتصاديا وتجريده من كامل ممتلكاته[6]

حيث أصبحت تقوم بتوزيع الأراضي مجانا على الأوروبيين بعد انتزاعها من ملاكها الأصليين[7] ومن ومن أهم الذين استفادوا من سياسة فرنسا الاستيطانية الجمعيات والهيئات المسيحية وذلك بسبب رغبة فرنسا في إحلال الدين المسيحي بدل الإسلام [8] فمنح بذلك المقاول الباريسي "دومنسني" أرض بلغت بلغت مساحتها 2672 هكتار بتيبازة مقابل طرد ست وتسعين عائلة جزائرية[9]

---

[1] جيلالي صاري: تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962، تر: قندوز عباد فوزية، ط خاصة، دار غرناطة للنشر، باب الواد، الجزائر، 2010، ص ص 32، 33.

[2] عدة بن داهة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأراضي إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، 1830-1962، ج1، ط خاصة، ص 31.

[3] نفسه، ص 142.

[4] محمد الطلاس: الثورة الجزائرية، دار الطلاس، الجزائر، 2010، ص 63.

[5] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 17.

[6] مصطفى الأشرف: الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 17.

[7] عدة بن داهة: مرجع سابق، ص 149.

[8] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 74.

[9] نفسه، ص 73.

كما عمدت إلى رفع ضريبة الأرض بحجة تطبيق مشاريع عمومية شقت الطرقات، بناء مدارس وحدائق....[1] الأمر الذي أجبر بعض السكان على اكتراء الأراضي المحتجزة التي هي ملك لهم منذ منذ وقت بعيد بل أبعدوا بالقوة من السهول ليلتجأو إلى الجبال، هذه الأخيرة التي منعوا من استغلالها من طرف الإدارة الفرنسية للغابات بعدما جعلت منها مراعي للمواشي[2]

لم تكتف فرنسا بسياسة الإغراء التي انتهجتها لتحقيق مشاريعها الاستيطانية بل راحت تطبق أساليب أكثر وحشية من خلال مصادرة الأراضي وحرقها ففي عهد نابليون تم إحراق أزيد من 200 قرية وقطع أكثر من 1000 شجرة زيتون بل راحت تهدم بيوت الأهالي التي بلغ عددها 100 بيت في منطقة القبائل فقط[3]

كما لجأت إلى ما يعرف بتقسيط الأراضي في 9 مارس 1863 حيث كانت تحتفظ بالقسط الأكبر من الراضي للضباط فمثلا نجد سكان قسنطينة كانوا يملكون حوالي 343387 هكتار وبعد إصدار هذا القانون بقي 282024 من الأراضي[4]

وقد ساهمت بذلك في تشجيع تدفق المستوطنين الفرنسيين على الجزائر[5] وتزايد عدد المعمرين [6]ولتجنب سخط الجزائريين أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوم يقضي بعدم التمييز بين المعمرين والسكان الأصليين الذي يحمل في طياته الهوة بين كلا الطرفين [7]

---

[1] شيتور جلول: العقار في الجزائر، إبان الاحتلال الفرنسي، 1830-1962، معسكر، الجزائر، 2007، ص 104.

[2] عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900م)، المؤسسة الوطنية للفنون، الرغاية، الجزائر، 2009، ص 163.

[3] بيار بيان: سطو على مدينة الجزائر، منشورات الشهاب، باتنة، 2013، ص 259.

[4] جيلالي صاري: مرجع سابق، ص 38.

[5] رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، دار روباريت للطباعة، 1996، ص 136.

[6] أندري نوشي وآخرون: الجزائر بين الماضي والحاضر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 355.

[7]Georges Michel : l'Algerie pour les algérienne, libraire, éditeur, Paris, 1861.

وقد نتج من سياسة فرنسا الاستيطانية تضاعف البؤس والشقاء والحرمان في صفوف الجزائريين فبعدما كانوا أصحاب الأراضي أصبحوا غرباء عنها[1]

وحولت الأوروبي في الجزائر سيدا والسيد مالك الأرض تحول إلى خادم[2] كما ساهمت في ترسيخ فكرة التفوق الغربي وذلك من خلال تحقيق التبعية الدائمة لسكان المحليين للمستوطنين لدرجة اتهام العرب بأنهم قوم غير قابل للتحضر[3]بعدما أفقرتهم وجردتهم من كامل ممتلكاتهم فلم تكتف بانتزاع الأراضي بل راحت تنهب خزينة الجزائر من أموال وذهب وفضة والتي أصبحت تتصرف فيها كما تشاء

ب-الإدماج:

بعد سقوط الحكومة الفرنسية الثانية أمطرت باريس الجزائر بوابل من القرارات التي جاءت لخدمة مصالح فرنسا وأغراضها والتي وصل عددها أكثر من 58 قرار أهمها إلحاق الجزائر مباشرة بفرنسا بواسطة دمج شؤونها في وزارات حكومة فرنسا[4]

فقامت بتأسيس وزارة أطلق عليها وزارة الجزائر والمستعمرات يوم 24 جوان 1858م التي أسندت مهامها إلى الأمير جيروم نابليون(*) [5]

حيث قام بحصر الدوائر الإدارية جميعها في هذه الوزارة معتبرا بأن الجزائر مجرد امتداد لفرنسا فعلى الرغم من كونه مقيم بباريس إلا أنه كان يدير أمور الوزارة وفقا للمبادئ والقوانين الفرنسية معتمدا في

---

[1] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 47.

[2] عبد المجيد مشيخي: الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962،فندق الاوراسي أكتوبر 2006،، ص 30.

[3] عبد المالك خالق التميمي : الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1983، ص 35.

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 25.

[*] جيروم نابليون: هو ابن أصغر إخوة نابيلون الأول، من المعادين للكنيسة ورجال الدين من أهم مشجعي الاستعمار الأوروبي، عين وزير لوزارة الجزائر والمستعمرات، 1858م ،ينظر: شارل أندري جوليان: مرجع سابق، ص 693.

[5] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 23.

ذلك على لجان عليا قاما باستحداثها لهذا الغرض[1]

قد حاولت فرنسا إدماج العدالة الإسلامية في العدالة الفرنسية فقامت بإزالة صلاحيات السلطة العسكرية لتحقيق ذلك فلم تبقي سوى على منصب القيادة العليا للقوات البرية والبحرية التي أسندت مهامها إلى المريشال ماكماهون[*]الذي دخل في صراع مع عمه الإمبراطور[2] بسبب سياسته الخارجية اتجاه إيطاليا وكذا سياسته التي تؤيد اتجاه المعمرين الأوروبيين التي رأى فيها أنه الجزائر جزء لا يتجزأ من الممتلكات الفرنسية ولهم كل الحرية في طرد الجزائريين من أرضهم.[3]
حيث أجبر على التنازل من منصبه بعدما رأى ماكماهون فشل سياسة الأمير جيروم في الجزائر إذ لم يتمكن من دراسة عزيمة وإصرار الجزائريين لاسترجاع حريتهم[4]

و قد تم تعيين مكانه شاسلو لوبا[*] الذي ظهرت عليه نفس إرادة تحقيق الإدماج وذلك من خلال الإصلاحات القضائية التي جاء بها حيث دعى إلى إلغاء القضاء الإسلامي والرجوع إلى المحاكم الفرنسية[5] الأمر الذي عرضه لعداء العسكريين لينتهي الأمر بإلغاء النظام تماما وتعويضه بإنشاء الحكومة العامة للجزائر في ديسمبر 1860م[6] ليتولى بعد ذلك منصب الحكم الجنرال

---

[1] شارل روبين أجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، دار منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982م، ص 55.

[*]ماكماهون: هو ماريشال فرنسا، ودوق ماغنينتت ولد 1808م، برز اسمه أثناء حرب القرم حيث استطاع احتلال مالاكوف وحقق عدة انتصارات في معركة ماغنيتا بإيطاليا، عين حاكما على الجزائر من 1864-1870م وعلى الرغم من كونه ملكيا إلا أنه أصبح الرئيس الثاني للجمهورية الفرنسية من سنة 1873 إلى 1879، توفي 1893م، ينظر: بسام العسلي: مرجع سابق، ص 63.

[2] يحي بوعزيز: موقف العائلات الأرستقراطية، ص 23.

[3] بسام العسلي:نفسه، ص 76.

[4]نفسه، ص 76.

[*]شاسلو لوبا: تولى الحكم خلفا لنابليون جيروم في 1859/03/24م، تقلد عدة مناصب أهمها وزير الحربية والمستعمرات في 1851/04/10م، وقيادة السلك التشريعي،ينظر شارل أندري جوليان:مرجع سابق،ص690
نفسه،ص 695.

[6] شارل روبين آجرون: مرجع سابق، ص ص 56-57.

بيليسيه[*]الذي تمتع بصلاحيات واسعة أدخلته في صراع مع نابليون هذا الأخير الذي كان في كل مرة يدعي ويتظاهر بمساندته للجزائريين[1]

فقد دعا إلى التعايش السلمي بين الجزائريين والمعمرين وذلك من خلال التمتع بنفس الحقوق والامتيازات في جميع المجالات محاولا بذلك تحقيق أطماع فرنسا الاستعمارية[2] ويظهر بذلك من خلال الرسالة التي بعثها إلى بيليسيه في 06 فيفري 1863م والذي أمره بوقف مصادرة الأراضي مدعيا أن وجود فرنسا بالجزائر لم يكن أبدا بدافع استعماري بقدر ما هو إنساني جاء لخدمة الجزائريين وأن فرنسا جاءت لجلب الحضارة إلى العرب قائلا:"نابليون إمبراطور العرب كما هو إمبراطور فرنسا" [3]

فقام باستصدار عدة مراسيم تقضي بتوقيف الهجرة الأوروبية نحو الجزائر وذلك رغبة منه في كسب أكبر عدد من المؤيدين في الجزائر لبسط نفوذه وجعل الجزائر مملكة فرنسية[4] فلم يف نابليون بأي من وعوده فلم يتحصل الأهالي على نفس حقوق الفرنسيين في التمييز والمساواة.[5]

ج-تجنيس اليهود:

منذ أن وطأت أقدام فرنسا في الجزائر سارعت في إصدار مجموعة من المراسيم والقوانين التي تخدم مصالحها فلم تكتف بمحاولة تحقيق الإدماج وجعل الجزائر مملكة فرنسية بل نادت إلى ضرورة

---

[*] بيليسيه: ولد جون جاك بليسيه في نوفمبر 1794م بروان الفرنسية، إلتحق بالجيش سنة 1813م رقي إلى رتبة ملازم أول 1842م، ورتبة عقيد 1852م، عين حكما عاما بالجزائر في 1860/11/24م، توفي في 22 ماي 1869م،
ينظر: الغالي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص 332.

[1] أحمد عميراوي: من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 79.

[2] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 24.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية 1900-1930، ص 24.

[4] يحي بوعزيز: سياسة التسلط، ص 24.

[5] عمار بوحوش: تاريخ الجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 128.

تجنيس اليهود، حيث شجع قادة فرنسا على غرار نابليون الثالث الذي قام بزيارة إلى كل من الجزائر وواهران وقسنطينة التي أصدر مجلسها العام في 1858م قرار يقضي بالتجنيس الجماعي لليهود[1]

ففي 1865م قام فرجيي رئيس محكمة سطيف بتأليف كتاب بعنوان اليهود الجزائريين في الماضي والحاضر والمستقبل شجع من خلاله التجنيس[2]ما جعل اليهود يطالبون بالتجنيس في عدة مناسبات خاصة في الفترة الممتدة من 1864-1871م وذلك لضمان حقوقهم بالمساواة مع الأهالي[3] حيث سلم الحاخامات نابليون الثالث أثناء زيارته للجزائر 1865م عريضة تحتوي على إمضاءات عدد كبير من رؤساء العائلات اليهودية بالجزائر أبدو فيها رغبتهم في التجنيس[4] والمتمتع بصفة المواطنة[5]

كما أن لرجال السياسة دور في تشجيع التجنيس على غرار كريميو الذي حمل على عاتقه مشروع تحسين أوضاع اليهود المتواجدون بالجزائر ويظهر ذلك من خلال زيارته الاستطلاعية التي قادته إلى الجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي 1830م التي وصل عددها في 1870م أكثر من 17 رحلة استطاع من خلالها الإطلاع على تفاصيل المجتمع الجزائري وازدياد رغبته في تحقيق أهدافه وتجنيس أكبر عدد من اليهود[6]

فلما تولى كريميو رئاسة وزارة العدل قام بإصدار مرسوم 24 أكتوبر 1870م يقضي بمنح الجنسية الفرنسية لليهود في الجزائر[7]

---

[1] Luis forest : la naturalisation des juifs algérienne a l'insurrection de 1871, Société française, D'imprimerie et de libraire, Paros, P 12.

[2] Gaustave raumet : l'antisémitisme algérienne, Beureux de la petit république, Paris, P18.

[3] يحي بوعزيز :سياسة التسلط،ص25

[4] أمال معوش: يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي، دار الأرشاد، ص 79.

[5] فرحات عباس: الجزائر من المستعمرة إلى المقاطعة، تر: أحمد منور، ط خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، 2007، ص 10.

[6] أمال معوش: مرجع سابق، ص 79.

[7] شارل أندري جوليان: مرجع سابق، ص 782.

حيث جاء هذا المشروع لمنح اليهود امتيازات تميزهم عن المسلمين من جميع النواحي القانونية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية الأمر الذي يتنافى مع إدعاءات الإدارة الفرنسية التي كانت في كل مرة تتظاهر بإقرار المساواة بين الجزائريين والمعمرين[1]

فقد استغل كريميو الظروف الصعبة التي تمر بها فرنسا وسقوط نابليون الثالث الذي كان من أشد المعارضين لهذا المشروع لجعل تجنيس اليهود في الجزائر جماعي وإجباري[2] وقد بلغ عدد اليهود الذي شملهم هذا القرار أكثر من ثلاثين ألف يهودي وذلك لتعزيز تواجدهم وسيطرتهم المطلقة في صنع القرار وتأثيرهم في المجتمع[3] فقد كان لهذا المشروع الأثر في انسلاخ اليهود من شخصيتهم وهويتهم والتشبع بأخلاق الأوروبيين وعاداتهم[4]

فقد رأى كريميو في هذا المشروع الحلم الذي تحقق إذ أن تجنيس هذا العدد من اليهود يعد مكسبا لفرنسا يمكنها من تعويض خسائر فرنسا في حربها ضد ألمانيا[5] وذلك على الرغم من معارضة المعمرين والجزائريين له والمطالبة بإلغائه[6] وذلك بسبب تخوفهم من إشراك فرنسا لهم في حروبها من جهة ورفض الجزائريين لمحاولة فرنسا القضاء على المحاكم الإسلامية وتعويضها بمجالس قضائية يرأسها اليهود من جهة أخرى[7]

---

[1] رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830م- 1945م، ج1، دار المعرفة، ص 83.

[2] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 85.

[3] أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المطبعة العربية، 1350هـ، ص 63.

[4] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني وحداد، ص 140.

[5] محمد الوكيل: تاريخ اليهود في إفريقيا، ج2، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008، ص 162.

[6] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج1، ص 240.

[7] بسام العسلي: نفسه، ص ص 85، 86.

وكان من أهم ما حققه مشروع كريميو هو استحكام قبضة الإدارة الاستعمارية على الجزائر بسبب الانتشار الواسع لليهود وإطلاعهم بتفاصيل المجتمع الجزائري من جهة وارتقاء الأوضاع العامة لليهود وزيادة نفوذهم من جهة أخرى.[1]

المبحث الثاني: أهم الانتفاضات الشعبية في الجزائر 1830-1864م

سبقت فترة انتفاضة 1871م ظهور عدة مقاومات شعبية خاضها رجال الدين وزوايا ومتصوفة والتي توحدت حول هدف واحد وهو طرد العدو الفرنسي واسترجاع الحرية المسلوبة والتي تزايد نشاطها في منطقة القبائل والصحراء الكبرى.

أ- ثورة الزعاطشة 1849م:

استولى الفرنسيون على منطقة الزيبان سنة 1848م وهي الفترة التي عرف سكانها أبشع أنواع المعاملات من طرف السلطات الفرنسية من اعتداء على الحرمات والأهالي والمقومات[2] الأمر الذي أدى إلى رفع لواء الجهاد من قبل الشيخ بوزيان[*] الذي رفض الانصياع لأوامر فرنسا لإلحاق الجزائر إلى ممتلكاتها[3]

حيث استغل الشيخ بوزيان الأوضاع التي تمر بها فرنسا من اضطرابات وتمردات لإعلان الثورة التي جاءت في الفترة التي أقرت فيها فرنسا ضرائب باهظة على التمور بالرغم من علمها بتدهور

---

[1] رابح لونيسي: مرجع سابق، ص 84.

[2] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 148.

[*] الشيخ بوزيان: هو أحمد بوزيان بن إسماعيل، ولد 1799م، اشتغل سقاء بالجزائر العاصمة، ثم مقدما للرحمانية بالزعاطشة، أخذ الإجازة من زاوية طولقة ومع خلفاء الأمير عبد القادر ثم شيخ زاوية الزعاطشة. ينظر: حنفول إسماعيل: دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844/ 1931، مذكرة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص 63.

[3] العربي منور: مرجع سابق، ص 183.

المحاصيل بسبب الأزمات المتعاقبة على الزيبان وكذا فرضها ضرائب على النخيل الذي قدرت بـ 15 إلى 45 سنتيم أي ضعفي على ما كانت عليه بالرغم من المرض الذي أصاب البساتين[1]

فقام الشيخ بوزيان باستدعاء رؤساء الأعراش والقبائل لتهيئة الأوضاع للثورة من عتاد ومؤونة الأمر الذي أدى إلى اعتقاله وإلقاء القبض على أتباعه من طرف القائد العام للمنطقة[2] حيث

توجه سيروكا[*] إلى الزعاطشة[*] على رأس جيش من الفرسان للقبض عليه بتهمة التشويش والتحريض[3] لكنه لم يتمكن من ذلك خاصة بعد انتشار نداء بوزيان أوساط كل من أولاد نايل والحضنة وبوسعادة ولقي الدعم منهم الأمر الذي وزاد من مخاوف فرنسا الذي سارعت في إرسال قواتها المتمركزة في باتنة بقيادة كابريسه حيث التقى الطرفان في 1849/07/16م[4]

وقد عرفت هذه الفترة من الصراع بمرحلة القوة نظرا للانتصار الذي حققه الشيخ بوزيان إذ تمكن من قتل أزيد من 31 جندي فرنسي وجرح أكثر من 117[5] الأمر الذي أجبر العقيد كابريسه

---

[1] شهرزاد شبلي: ثورة واحة العمري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص ص 15-27.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج1، القسم 1، الجزائر، 1992، ص 351.

[*] سيروكا: جوزيف أدريان سيروكا، من مواليد 1818/12/21، درس بالمكتبة العسكرية المختصة في 1837، أصبح ملازما في جويلية 1858م، ثم رئيسا للمكتب العربي ببسكرة في 1850/7/2، قائد لنيابة المقاطعة بباتنة في 8 ماي 1863 توفي 4 أوت 1865، ينظر: مختار هواري: سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008- 2009، ص 39.

[*] الزعاطشة: واحة كبيرة تقع على بعد 35 كلم جنوب غرب مدينة بسكرة، في الباب الغربي، محاطة بأسوار مشيدة بالطوب وبداخلها بساتين النخيل وتقع زاوية الشيخ بوزيان وسطها. ينظر: حنفول إسماعيل، مرجع سابق، ص 63.

[3] شهرزاد شبلي: مرجع سابق، ص 27.

[4] عمورة عمار: مرجع سابق، ص 149.

[5] إبراهيم مياسي: من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص ص 79-77.

على الانسحاب واستبداله فقام الجنرال هربيون بإرسال حملة عسكرية قوامها أربعة ألاف وتسعمائة جندي لمحاصرة جميع الطرق المؤدية إلى الزعاطشة لمنع وصول الإعانات[1]

فعلى الرغم من وقع القائد العام لدائرة بسكرة سان جرمان قتيلا في هذه الحملة إلا أن القوات الفرنسية تمكنت من إحكام قبضتها على المنطقة في 7 أكتوبر 1849م والسيطرة على الطرق التي تربط الزعاطشة بطولقة[*][2] خاصة وأن هربيون قد تلقى مساعدة الضباط الفرنسيين في كل من قسنطينة وسكيكدة وباتنة وكذا مساعدة بعض شيوخ العرب الذين أظهروا ولائهم لفرنسا منذ بداية حصار قرية الزعاطشة[3]ليلتقي الجيش الفرنسي مع أتباع بوزيان الذي كان قوامه 8000 جندي في 26 نوفمبر 1849م على وقع معركة دامية راح ضحيتها أزيد من 800 قتيل على رأسهم الشيخ بوزيان وابنه اللذان تم التنكيل بجثتيهما و قطع رؤوسيهما[4]

وقال المؤرخ الفرنسي توديكور في هذا المقام أن الجنود الفرنسيين قد انقضوا على الذين لم يسعفهم الحظ للهروب بل راحت تعدم الجرحى والمصابين[5]

أما هربيون فقال في هذا الصدد: "أخذت الزعاطشة عنوة يم 26 نوفمبر على الساعة 8 بدون هوادة ولم ينج منهم أحد بعدما قطعنا 7000 نخلة في الزعاطشة و 3000 في ليشانة ودمرنا الواحة عن آخرها" وقضى الجيش الفرنسي على مظاهر الحياة في الزعاطشة[6].

وعلى الرغم من الخسائر التي تكبدها سكان الزعاطشة التي دمرت عن آخرها إلى أن صدى الثورة امتد على المناطق المجاورة إذ عكف رجال الدين والزوايا على مواصلة ما بدأ به الشيخ بوزيان على

---

[1] محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة للنشر، فيفري 2012، ص 24.

[*] طولقة: مدينة بناها النوميديون، وهي واحة كبيرة، في وسطها قرية ضخمة، وهي غنية بإنتاج التمور. ينظر: الحسن بن محمد الوزان القاسي: وصف إفريقيا، ج1، ط2، تر: محمدج حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، 1983، ص 140.

[2] إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934م، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 65-67.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج1، ص 80.

[4] رابح لونسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر، ص 157.

[5] إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء، ص 72.

[6] عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، ج1، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، ص 145.

غارا مدينة بوسعادة التي حمل شيخها محمد علي بن شبرة على عاتقه الجهاد في سبيل استرجاع الاستقلال وطرد العدو الفرنسي[1] لتمتد إلى منطقة الزواوة بقيادة الشيخ بوعزة حيث توحدت جهود سكان هذه المناطق لإخراج الفرنسيين في الجزائر الذي رأوا في أنفسهم أصحاب الأرض حيث رأت فرنسا في وحدة هذه القبائل تهديد مباشر لوجودها في الجزائر.[2]

ب- ثورة القبائل 1846-1857م:

كانت بلاد القبائل مستقلة عن الإدارة الفرنسية حتى عام 1846م هي السنة التي حولت فيها فرنسا أنظارها نحو المنطقة، فقد رأت فرنسا أن وجود منطقة مستقلة عنها يشكل خطر عليها وتهديد مباشر لمصالحها وذلك بسبب تخوف فرنسا من تمرد بلاد القبائل عليها حاولت إخضاعها منذ ولاية مارشال بيجو عن طريق إرسال حملات عسكرية نحو بني عباس[3] التي باءت بالفشل وحالت دون تحقيق فرنسا لمطامعها وذلك بسبب صعوبة اختراقها نظرا لطبيعة الجبال الوعرة ومسالكها الصعبة[4] وكذا بروز قادة ثوريين أمثال الشريف بوبغلة الذي أعلن الثورة في 10 مارس 1851م على زاوية إيشلاتن ببجاية بسبب التمركز الفرنسي بها حيث أنظمت إليه قبائل جديدة ساعدته في إلحاق هزيمة بالقوات الفرنسية في معركة بوغني 18 أوت 1851م وسبب تخوف الفرنسيين ما جعلهم يرسلون فرق عسكرية لمحاصرة المنطقة بقيادة الجنرال بيلسييه لامتصاص غضب الفرنسيين بسبب الهزائم المتتالية.[5]

حيث تمكنت القوات الفرنسية من احتلال قرية بيزليت وهي التي لم يستطع الاحتلال الفرنسي الوصول إليها في الكثير من المناسبات لصعوبة مسالكها وهو نفس اليوم الذي قاموا فيه بإحراق 29

---

[1] محمد الشريف ولد الحسين: مرجع سابق، ص 25.

[2] إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء، ص 74.

[3] المهدي بوعبدلي: ثورة الشريف بوبغلة، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1985، ص 9.

[4] رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر، ص 148

الشريف بوبغلة: محمد الأمجد بن عبد المالك المدعو الشريف بوبغلة، قدم من نواحي سعيدة قبل أن يستقر بسور الغزلان بمنطقة جرجرة بالقبائل العليا إلى غاية وفاته في 26 ديسمبر 1854 م. ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، مرجع سابق، ص 18.

[5] محمد الشريف ولد الحسين: نفسه، ص 18.

قرية الأمر الذي أجبر سكان باقي القبائل على الاستسلام على غرار المعاتقةوالفليتة في 27 نوفمبر 1851 وانسحب بوبغلة إلى وادي الساحل قبل أن يلتجأ إلى جرجرة[1]، ليمنى بهزيمة أخرى في 25 جانفي1852م، وذلك أثناء محاولته فتح الطريق بين القصر وبجاية والتي جعلته يتوقف على نشاطه إذ لم يتمكن من إعادة بعث المفاوضة حتى 1853م[2]

وهي نفس السنة التي قررت فيها السلطات الفرنسية غزو جبال جرجرة بقيادة الحاكم العام للجزائر راندون الذي نجح في استمالة 29 شخصية من زعماء السكان واقتناعهم بضرورة التعاون مع القوات الفرنسية [3]

وقد استغل راندون[*] فرصة تمرد السكان على أغاسب وبلقاسم أو قاسي التي أحدثت انقسامات داخلية للتوغل في حوض السباو والقضاء على أتباع بوبغلة وإخماد الثورة[4]

حيث قاموا باقتحام التحصينات القبائلية المتواجدة في المنطقة وتدميرها ما أدى إلى استسلام 13 من رفقاء بوبغلة[5] ليجد بوبغلة نفسه محاصر من جبهتين القوات الفرنسية من جهة وأتباع أغا السباو من جهة أخرى وكذا تعرضه للمؤامرة من أوساط أتباعه من جهة أخرى[6] والذي قتل علي يدهم نتيجة المؤامرة التي دبرت له من طرف رجال بني مليكش على غرار المدعوا أعراب أوكروش الذي تقاضى مبلغ ألفي فرنك مقابل قتل بوبغلة حيث اتفق مع راندون على إشاعة قتله خلال إحدى

---

[1] محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008، ص 138.

[2] محمد الشريف ولد الحسين: مرجع سابق، ص 18.

[3] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر من القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، ط2، (ش،و،ن،ت)،الجزائر ص 117.

[*] الجنرال راندون: ألكسندر راندون قائد فرنسي من مواليد غرونيول 1795م، أصبح وزير للحربية طوال الفترة الممتدة من 4 جانفي إلى 26 أكتوبر 1851م، عين حاكما عاما للجزائر من ديسمبر 1851م إلى أوت 1858م، وهو الذي قمع ثورات القبائل قبل وفاته 1871م،ينظر بسام العسلي،مرجع سابق،ص77

نفسه ،ص105

[5] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، ص 117.

[6] بشير بلاح: مرجع سابق، ص 128.

المعارك حتى لا يوصم سكان بني ملكيش بالعذر وذلك في منطقة تازمالت يوم 26 ديسمبر 1854م.

ثورة لالة فاطمة نسومر 1851-1857م

اعتبرت فرنسا أن الثورة في بلاد القبائل انتهت بقتل بوبغلة ما يمكنها من بسط سيطرتها على جميع مناطق الجزائر لكن ظهور حركات جهادية أخرى قادها زعماء بلاد القبائل حالت دون تحقيق فرنسا لمطامعها الاستعمارية على غرار فاطمة نسومر[*] التي دعت إلى الجهاد والدفاع عن الشرف واسترجاع الحرية باسم الإسلام[1]والتف حولها سكان المناطق المجاورة ما جعلها تلحق عدة هزائم بالجيش الفرنسي على غرار "معركة إيشريغن" الشهيرة 24 جوان 1857قرب قرية أربعاء نايث إيراثن[2]

وأرغمت فيها الجنرال راندون على الانسحاب بعد أن ألحقت بقواته العديد من الخسائر في العتاد والأرواح الأمر الذي أدى إلى طلب الجنرال راندون إلى هدنة لاسترجاع أنفاسه قبل أن ينقضي ما جاء فيها سنة 1857م[3] وذلك لإجبار السكان على الاستسلام الذين لم ينصاعوا للضغوطات الفرنسية وإلتجأوا إلى أعالي جرجرة لمواصلة الكفاح[4]

لكن إصرار راندون على إخضاع بلاد القبائل جعله يقود حملة قوامها 35 ألف جندي تمكن من خلالها من إلحاق الهزيمة بفاطمة نسومر وأتباعها[5] وانسحابها نحو تابلاط قبل أن يلقى القبض

---

* لالة فاطمة نسومر: ولدت عام 1830م بالقبائل شمال شرقي الجزائر بقرية ورجة بعين الحمام، ابنة الشيخ على بن عيسى و لالة خليخة، من أصول مرابطية، حفظت القرآن في أول شبابها على يد والدها بالزاوية الرحمانية، قادت المقاومة في بلاد القبائل إلى غاية وفاتها في 1863م،ينظر محمد الشريف ولد الحسين :مرجع سابق،ص18

[1] عمار عمورة: مرجع سابق، ص 152.

[2] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، ص 129.

[3] عمار عمورة: نفسه ، ص 152.

[4] محفوظ قداش: مرجع سابق، ص 140.

[5] كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968، ص 627.

عليها في 27 جويلية 1857 بمنطقة تيرودة وسجنها إلى غاية وفاتها عام 1863م ببني سليمان وعمرها ثلاثة وثلاثون سنة [1]

لتنهار بذلك مقاومة قبيلة " إيسومار"[2] وتخضع بلاد القبائل إخضاعا تاما.[3]

ثورة أولاد سيدي الشيخ 1864م:

استقر أولاد سيدي الشيخ* في منطقة الجنوب الواهراني منذ مطلع القرن 16م وقد اندلعت ثورتهم في مارس 1864م وذلك بسبب سياسة فرنسا التعسفية ضد سكان المنطقة[4] حيث لجأت الحكومة الفرنسية لفرض ضرائب باهظة على السكان ومصادرة جميع ممتلكاتهم وذلك لإضعاف مركز أولاد الشيخ وإفقارهم ماديا لإجبارهم على الاستسلام وتقديم الولاء لفرنسا[5]

وقد تتابع على قيادة الثورة إخوة سي سليمان وهم سي محمد، وسي أحمد وسي قدور إلى جانب عمهم ولد بوبكر الذين امتدت ثورتهم إلى معظم المناطق الداخلية الغربية والوسطى ما بين شمال الصحراء والأطلس التلي بالإضافة إلى واحات شمال شرق الصحراء[6]

حيث استغل الشيخ سي سليمان غياب القائد العام للمنطقة بوبريتر الذي كان منشغلا في إخضاع بعض المتمردين والعصاة في مدينة تيارت ليعلن الثورة في مارس عام 1864م[7]

---

[1] محمد الشريف ولد الحسين : نفسه، ص 18.

[2] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 105.

[3] كارل بروكلمان: نفسه، ص 627.

* أولاد سيدي الشيخ: نسبة إلى الوالي الصالح الشيخ عبد القادر بن محمد بن سليمان بن بوسماحة ولد في 1533م وتنحدر هذه الأسرة من سلالة الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد سكنت هذه الأسرة مكة ثم مصر ثم تونس لتستقر بمنطقة الجنوب الغربي للجزائر، ينظر ابراهيم مياسي:الاحتلال الفرنسي للصحراء،ص 220

[4] بشير بلاح وآخرون: مرجع سابق، ص 130.

[5] إبراهيم مياسي :نفسه، ص 220.

[6] بشير بلاح وآخرون: مرجع سابق، ص 131.

[7] كارل بروكلمان: مصدر سابق، ص 627.

وقد سارعت جميع القبائل للانضمام للثورة وتمكن سي سليمان من إقناع حتى القبائل الموالية لفرنسا لانضمام إلى معسكر الثورة[1]

وقد بدأت حيثيات الثورة من منطقة البدين فكانت أول مواجهة بين الطرفين يوم 8 أفريل 1864م في معركة " عوينات بوبكر" وهي المعركة التي استشهد فيها قائد الثورة سي سليمان والقائد العام الفرنسي بوبريتر[2]وقد قاد سي محمد معركة حامية الوطيش التي انتصرت فيها قواته فيمت تكبدت القوات الفرنسية خسائر قادحة إذ تم قتل أبرز قياداتها على غرار النقيب إسنارد والملازم الأول بيران[3]

لكن انتصار أولاد سيدي الشيخ لم يدم طويلا فقد أرسلت فرنسا حملة في 4 فيفري 1865 بقيادة الجنرال دوليني تمكنت خلالها من قتل سي محمد ليخلفه أخوه سي أحمد ولد حمزة الذي قاد عدة معارك ضد القوات الفرنسية على غرار معركة حاسي بن عقاب 1866 ومعركة غار القيفور 1867 والتي تم فيها مصادرة أملاك أولاد سيدي الشيخ وقتل الزعيم الثالث للثورة سي أحمد[4]

وعلى الرغم من الهزائم المتتالية حني بها أولاد سيدي الشيخ وتعرضهم لعدة أزمات على غرار المجاعة والأوبئة إلا أن ذلك لم يمنعهم من مواصلة الثورة[5]

فبعد تولي سي قدور ولد حمزة القيادة قام بمهاجمة القبائل المتواطئة مع فرنسا أجبر من خلالها فرنسا على طلب التفاوض مع أولاد سيدي الشيخ لوقف القتال[6] خاصة وأن سي قدور تمكن من توحيد

---

[1] محفوظ قداش: مرجع سابق، ص 195.

[2] عمار عمورة: مرجع سابق، ص 155.

[3] إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء،ص ص 243، 244.

[4] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، ص ص 190، 195.

[5] محمد الشريف ولد الحسين: مرجع سابق، ص 28.

[6] عمار عمورة: نفسه، ص 155.

صفوف الثورة بعدما استغل الظروف والاضطرابات التي تمر بها فرنسا وهزيمتها أمام بروسيا في 1870م وكذا سقوط النظام الإمبراطوري الذي كان يعد رمز من رموز قوة فرنسا[1]

لكن احتدام الصراع بين الطرفين جعل سلطان المغرب يدخل كوسيط لوقف القتال فقد تمكن من إقناع أولاد سيدي الشيخ بعدم القيام بأي هجوم ضد الفرنسيين وأعوانهم الأمر الذي أدى إلى تقليص النشاط الثوري لأولاد سيدي الشيخ[2]ومكنت فرنسا من التغلب على الثورة بالسيطرة على جميع معاقلها.[3]

المبحث الثالث: النكبات الطبيعية في الجزائر1830-1870م:

تعرضت الجزائر في الفترة الممتدة من 1830 إلى 1871م لعدة كوارث طبيعية أدت إلى وفاة العديد من الأشخاص وتدمير مظاهر الحياة في مختلف أنحاء البلاد وهي ما استغلته فرنسا لتحقيق مطامعها بجعل الجزائر جزء لا يتجزأ منها.

أ-الزلازل والجراد:

شهدت الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي أزمات اقتصادية واجتماعية بسبب تعرضها لزلازل مخربة وهجومات متكررة لأسراب الجراد الذي تفاقمت خطورته مطلع 1864م والذي أطلق عليه عام "الجراد"[4]

حيث امتد إلى كل من منطقة جبال الأطلس من الجنوب وصولا إلى الشمال ملتهمة في طريقها الأخضر واليابس مما أدى إلى فقدان الجزائريين لأغلب ممتلكاتهم[5] وراحت فرنسا تدعي بأن

[1] محمد الشريف ولد الحسين: مرجع سابق، ص 29.

[2] إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء، ص 259.

[3] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 152.

[4] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 84.

[5] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 100.

بأن العرب هم السبب في انتشار الجراد إذ جاء على لسان الأب بورزي بأن:" العرب لم يقاوموا الجراد وعندما سألناهم عن سبب ذلك قالوا بأن الله الذي بعثه وهو الذي سيطرده"[1]

وما زاد في خطورته هو تجدده كل عام حيث ذكر الدكتور الفرنسي فيتال وهو طبيب فرنسي عاش في بايلك الشرق من خلال رسائله التي بعث بها إلى نابليون الثالث أن الجراد يزحف بأعداد كبيرة نحو الشرق الجزائري[2] ما أدى إلى فقدان الناس لإنتاجهم وتعرضهم لضائقة مادية شديدة[3]

وبينما كان السكان يحاولون التخفيف من حدة الأزمة حدثت زلازل مخربة في كل من البليدة و قرى متيجة مطلع 1867م دمرت العديد من القرى وشردت مئات العائلات وساهمت في استحكام قبضة الفرنسيين وتوسيع نفوذهم.[4]

ب- الأوبئة:

لم تكد تخرج الجزائر من أزمة إلا وشهدت أزمة أخطر منها على غرار الأوبئة كالكوليرا والتيفوس الذي أرجع سببه حسب رواية بعض المؤرخين إلى الجنود الفرنسيين المصابين الذين نزلوا بالموانئ الجزائرية وكانوا يشتغلون في المستشفيات والثكنات والسجون[5] بالإضافة إلى وباء الطاعون الطاعون الذي استفحل نشاطه في بايلك الشرق خاصة إذ وصل عدد ضحاياه إلى مائة ضحية يوميا[6]

---

[1] يحي بوعزيز: كفاح الجزائر من خلال الوثائق المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985ص 148

[2] رمضان بورعدة: أضواء جديدة على المجاعة وتداعياتها على المجتمع الجزائري في أواخر الستينات من القرن 19، مجلة الحوار الفكري، الجزائر، ص 136.

[3] يحي بوعزيز: مواقف العائلات الأرستقراطية، ص 84.

[4] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 100.

[5] الجيلالي صاري: الكارثة الديمغرافية 1867-1868، المؤسسة الوطنية للاتصال، رويبة، الجزائر، 2008، ص 189.

[6] فلة القشاعي موساوي: النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1837م، المسيلة، 2010.

وقد كانت أزمة سنوات 1866 إلى 1868م من أخطر وأعظم الأزمات التي عرفتها الجزائر حيث وصفها صالح العنتري بقوله: " وفيها أشرف الناس على الهلاك الأليم والبلاء العظيم[1]

وقد امتدت هذه الأوبئة لتشمل المواد الغذائية التي كانت تباع في الأسواق والتي أدت بدورها إلى تدهور صحة السكان بسبب ما تحمله من أمراض فتاكة[2] مما أدى إلى ارتفاعها في الأسواق ارتفاعا رهيبا أثار دهشة الدكتور فيتال الذي قال في رسالة له في 25 جوان 1865م أن سعر القمح بلغ العتبة مائة فرنك بعدما كان سعره في الأيام العادية لا يتعدى 26 فرنك للقنطار[3]

فجاء في مذكرات أحمد باي أن هذا المرض كان يجعل من الرجل الصحيح جثة هامدة وبقي يخرب مدينة قسنطينة مدة 17 يوم ومازاد من تفاقم الأوضاع انتشار الوباء إلى باقي القبائل الأخرى من البلاد وحصد عدد كبير من الأرواح لدرجة جعلت أحمد باي يقول: " نعتقل أن عزرائيل ناقم على بلادنا" فلم يكن ينجو من هذا المرض إلا فئة قليلة.[4]

ج- المجاعة:

لقد أدت قلة الأمطار إلى ظهور القحط والجفاف في الجزائر ما ساهم بدوره إلى انعدام المحاصيل الزراعية وإتلاف الأراضي الفلاحية التي كانت مصدر قوت السكان ما أدى إلى تفشي أخطر أزمة شهدتها البلاد ألا وهي المجاعة بعدما لم يجد السكان ما يأكلونه سوى والقشور والأوراق[5] بل راحوا يستحلون الحرام بحيث أكل الفقراء مالا يحل لهم كالميتة [6]

وقد منعوا من طرف الحكومة الفرنسية من التفتيش حتى في المزابل وأكوام القمامة على بقايا الأطعمة بل وصل بهم الحد إلى جمعهم في محتشدات بكل من مليانة والأصنام وغليزان وإبقائهم

---

[1] صالح العنتري: مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقييم رابح بونار، (ش و ن ت)، 1974، ص 17.

[2] سيمون بفايفر: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال. تر: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009 م، ص 117.

[3] يحي بوعزيز: كفاح الجزائر ص 47

[4] محمد العربي الزبيري: مذكرات الحاج أحمد باي، (ش، و، ن، ت)، الجزائر، 1981م، ص 39.

[5] صالح عباد: الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1961م، الجزائر، ص 56.

[6] صالح العنتري: مصدر سابق، ص 148.

للجوع والعطش والحرارة[1] لجبر بعدها السكان على الهجرة أفواجا إلى إقليم التل للبحث عن الطعام بسبب الضيق الشديد الذي كان يعشي فيه أهل المنطقة إذ وصل بهم الحد إلى ارتكاب الجرائم لدخولهم إلى السجن ليضمنوا بذلك لقمة العيش[2]

بل راحوا ينبشون القبور لسد جوع أطفالهم الأمر الذي استغلته الحكومة الفرنسية بجمعها للأيتام المسلمين وتقديم لهم فتات الخبز مقابل تخليهم عن الإسلام[3]

وعلى الرغم من الأوضاع الصعبة التي آل إليها الجزائريون إلا أن المستوطن ورفضوا بيع الحبوب لهم بل منعوا وصول أي مساعدات إليهم[4] وقد استغل اليهود المتواجدون بالجزائر مجاعة سنتي 1868-1869م لتنمية ثرواتهم من خلال القروض التي كانوا يقدمونها للمنكوبين مقابل حصولهم على أرباح وفوائد عالية مما جعل الكثير من الجزائريين يفقدون أملاكهم مقابل الحصول على بعض الطعام.[5]

ولم يجد الجزائريون مساعدة سوى أعيان البلاد من أهل البر والإحسان الذين كانوا يطعمون بعض الفقراء والمساكين طوال فترات المجاعات والأوبئة دون مقابل[6]

لكن على الرغم من ذلك فإن تداعيات وآثار هذه النكبات بقيت تلقي بضلالها على الجزائريين في جميع المجالات إذ أن التهور الصحي وارتفاع معدل الوفيات نتيجة الأمراض والأوبئة ساهم في انهيار اقتصاد البلاد[7] وبالتالي انهيار البنية الاجتماعية والاستقرار[1] خاصة بعد ارتفاع نسبة

---

[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، ص 230.

[2] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 101.

[3] يحي بوعزيز: نفسه، ص 230.

[4] محمد عيساوي ونبيل شريخي: الجزائر الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري، 1830-1871، مؤسسة كنوز الحكمة، 2011، ص 148.

[5] عبد الرحمن الجيلالي: مرجع سابق، ج5، ص 163.

[6] توفيق دحماني: الضرائب في الجزائر 1206-1282هـ/ 1792-1865م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007- 2008م، ص 491.

[7] فلة القشاعي: وباء الطاعون في الجزائر العثمانية (دوراته وطرق انتقاله)، عدد1، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001، ص ص 134.

الوفيات من صفوف الجزائريين مقارنة بالسنوات الماضية ونجد أن عدد الوفيات في مدينة الجزائر ما بين أوت 1867 و ماي 1868 تجاوز بنحو 10.614 عدد الوفيات في السنوات الماضية أي بنسبة 16%[2] أما فيما يخص الأوبئة التي شهدتها الجزائر سنة 1868 فإن نسبة الوفيات التي تسببت فيها فهي كالتالي واهران 518 ضحية، قسنطينة 583 ضحية، أما مدينة الجزائر فبلغ عدد الضحايا 4500 ضحية [3] هذا ما جعل أحد المؤرخين يقول أن الجزائريين أصبحوا يموتون بالجملة في القرى والطرقات العامة مما أدى إلى صعوبة تقدير العدد الحقيق للموتى[4]

وقد ساهمت في انخفاض نمو السكان بنسبة 3.5%، فحسب بعض المؤرخين فإن عدد سكان الجزائر سنة 1874 سيبلغ حوالي 4 ملايين لكن ظهور أزمات متتالية جعل العدد الحقيقي لا يتجاوز 242.510 ألف نسمة[5]

وهذا لا ينطبق على الأوروبيين الذين كان عددهم في تزايد مستمر فقد بلغ عددهم سنة 1861م حوالي 220 ألف ليرتفع سنة 1872م إلى 272 ألف[6] الأمر الذي زاد من نفوذهم ومكنهم من السيطرة على ميادين الحياة.[7]

---

[1] عبد الرحمن نواصر: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة شهادة الماجستير، قسم التاريخ، المركز الجامعي، غرداية، 2010-2011، ص 28.

[2] عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق، ص 119.

[3] الجيلالي صاري: الكارثة الديمغرافية، ص 195.

[4] يحي بوعزيز: المجاعة في الجزائر خلال عقد الستينات القرن 19م، مجلة الأصالة، عدد 33، الجزائر، 19676، ص 9.

[5] بوعزة بوضرساية وآخرون: الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجرائم الجماعية في الجزائر خلال القرن 19، ص 19.

[6] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا، ص 487.

[7] كمال كاتب: أوروبيون أهالي ويهود بالجزائر 1830-1962م، تر: رمضان زبدي، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، ص 102.

الفصـــل الثـــالث:

قيام انتفاضة 1871م

- المبحث الأول:أسباب قيام ثورة المقراني 1871م
- المبحث الثاني: مراحل سير الثورة
- المبحث الثالث:دور الشيخ الحداد في ثورة 1871م

المبحث الأول: أسباب قيام ثورة المقراني في الجزائر 1871م:

كان لقيام ثورة الباشاغا المقراني 1871م أسباب عامة منها وخاصة، أما الخاصة فتتعلق بشخص الباشاغا والتي تتمثل في تعرضه لمضايقات متكررة امتدت طوال سبعة عشر سنة تقريبا فعند تقلده لمنصب الباشاغوية سارعت فرنسا لتحديد سلطته وتقليص نفوذه[1]

الأمر الذي طلب بالباشاغا بطلب الاستقالة من منصبه في رسالة وجهها إلى الجنرال الألماني والتي جاء فيها: «....أجدد استقالتي من منصب الباشاغا[2]

فقد رفض المقراني قرارات فرنسا المجحفة في حقه خاصة بعدما وضعته تحت رقابة ضابط صغير برتبة نقيب[3] وهو النقيب مارمي الذي طالب الباشاغا بأن يحول أموال الضرائب التي يستخلصها من السكان إلى خزينة الدولة بعدما كان يستفيد منها الباشاغاويحتفظ بها لنفسه وعائلته، الإجراء الذي اعتبره المقراني محاولة فرنسا لإضعافه ماديا[4] بل وصل به الأمر إلى ترسيم قياد جدد تابعين لسلطة المقراني حيث تواصلت تجاوزات النقيب مارمي حتى تمكن من تقليص سلطة الباش أغا إلى حدها الأدنى[5]

هنا أدرك المقراني أن السلطات الفرنسية تسعى لتطبيق سياسة تحطيم نفوذ الأسر الجزائرية ذات السمعة والنفوذ في البلاد[6]

ففي 1868م أسست الحكومة الفرنسية بلدية برج بوعريريج وعينت الملازم أوليفي رئيسا عليها أما المقراني فاقتصر الأمر على تعينه عضوا بسيطا في مجلسها البلدي فبهذه الخطوات نجحت فرنسا

---

[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، ص 234.

[2] لويس رين : مصدر سابق، ص 211.

[3] بشير بلاح: مرجع سابق، ص 294.

[4] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 61.

[5] الصادق تاوتي:المبعدون الى كاليدونيا الجديدة، دار الأمة،الجزائر،2007، ص 49.

[6] لويس رين: نفسه، ص 20.

لحد بعيد في تحكيم نفوذ المقرانين مما استوجب من الباش أغا إيجاد وسيلة يتمكن من خلالها استرجاع أمجاد آل مقران وهي إعلان الجهاد».[1]

أ-النكبات الطبيعية:

كان أثر الأزمات التي عرفتها الجزائر سنتي 1867-1868م أليما على الجزائريين وعلى أغلب زعماء الأسر الجزائرية حيث استغلت السلطات الفرنسية فترة المجاعة لإذلال الجزائريين مقابل الحصول على بعض بقايا أطعمة المعمرين الفرنسيين وتركهم لمصيرهم المؤلم حيث اقتنع الباش أغا المقراني أن هذه السلطات لا يهمها سوى حماية مصالحها ما حز في نفسه[2]

خاصة بعدما أجبر اليهود المنكوبين على قبول قروض بفوائد طائلة وحولوا أصحاب الأراضي وملاكها إلى عمال خماسة وجردوهم من أراضيهم فقد استنكر المقراني موقف فرنسا اتجاه الأوضاع التي تمر بها البلاد التي اكتفت كعادتها بإرسال لجنة تحقيق حول أسباب المجاعة[3]

وما زاد من سخطه على الحكومة الفرنسية هو اتهامها للجزائريين بأنهم السبب المباشر للأزمة الاقتصادية والنكبات الطبيعية التي عصفت بالبلاد حيث ادعوا بأن سبب الأزمة هو تكاسل الجزائريين الفطري عن العمل ولذلك لا ينبغي مساعدتهم بذلك أدرك المقراني أن هذه الأزمة ستتسبب لا محالة في تحطيم ثورته وتعريضه للإفلاس الأمر الذي دفعه وحفزه على أن يفكر في الثورة كوسيلة للتخلص من مصاعبه الكثيرة إداريا وسياسيا وماديا.

لقد ساهمت الكوارث الطبيعية التي مست الجزائر سنوات 1867-1868م في إحداث أزمات اقتصادية بقيت تلقي بضلالها على الجزائريين إلى ما بعد ثورة 1871م خاصة أنها ساهمت في إفلاس أغلب الأسر المرموقة وإفلاس قادتها.

---

[1] مزيان وشن: مرجع سابق، ص 135.

[2] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، ص 234.

[3] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 103.

ب-العامل الديني:

1-الحملات التبشيرية:

استغل رجال الدين المسيحيون النكبات التي تعرض لها الجزائريون والتي قضت على عشرات الآلاف من العائلات الجزائرية الذين خلفوا وراءهم أطفال أيتام بقوا من دون مأوى أو غذاء، حيث وجد رجال الدين من ذلك الفرصة الأمثل لتحقيق مبتغاهم وتنصير أكبر عدد من الأطفال[1]

فقد تمكن الكاردينال لافيجري* من استقطاب أزيد من ألف وثمانمائة طفل بين مشرد ومريض وتم توزيعهم على مختلف المراكز والملاجئ التي أنشأت لهذا الغرض الموزعة على كل من بوزريعة وبولوغين، بن عكنون، الأبيار، القبة، بوفاريك ،البويرة، حيث حاول بذلك لافيجري استعطاف رجال الدين بفرنسا وإظهار أن ما يقوم به مجرد إعانة للأطفال اليتامى دون مقابل فقد مكنه ذلك من الحصول على تبرعات مالية قدرت بثمانمائة ألف فرنك[2]

حيث توجه لتلك المراكز حاملا الصليب في يمينه والخبز والدواء في شماله[3]

فقد جند لافيجري عدة فرق دينية متنقلة متكونة من رهبان وراهبات لمعالجة الأطفال المصابين بوباء الكوليرا والتيفوس لكن انتشار الوباء بسبب العدوى نتج عنه هلاك الكثير من الأطفال هذه الوضعية التي استغلها بتعميد الكثير من الأطفال ساعة الاحتضار وهي الخطوة التي ساهمت في هروب الأطفال وبقاء عدد قليل من البنات[4] فسعي رجال دين فرنسا تنصير الأطفال اليتامى

---

[1] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 92.

* الكاردينال لا فيجري: هو شارل أنطوان لافيجري ولد في 31 أكتوبر 1825م وهو الابن الأكبر في عائلته، قدم أطروحة في الاهوت في 1854، عين أستاذ محاضر بجامعة السربون 1854م، من أهم رجال الدين الذين قادوا الحملات التنصيرية ينظر:
Baurnard (M) : Cardinal Lavigerie, Libaire Paussieque, P 67.

[2] خديجة بقطاش الحملات التبشيرية

[3] أحمد توفيق المدني: كتاب تاريخ الجزائر، ص 61.

[4] خديجة بقطاش: نفسه، ص 115.

الجزائريين زاد من أحقاد المقراني ضد الحكومة الفرنسية إذ يعد العامل الديني من أبرز العوامل التي ساهمت في إعلان المقراني للثورة.[1]

مرسوم كريميو1870م:

يعد مرسوم أونداء كريميو أهم العوامل التي عجلت تفجير ثورة المقراني حيث اعتبر المقراني تجنيس اليهود سيمنحهم صلاحيات أوسع على حساب الجزائريين المسلمين ما جعله يعلن عداوته المطلقة لليهود فجاء في مقولته الشهيرة: " اني مستعد أن أضع رقبتي تحت السيف ليقطع رأسي ولكن لا أطيع أبدت أحدا من غير الجنود و لا أقبل أن أخضع لحكومة التجار واليهود"[2]

فقد رأى الباش أغا في هذا المرسوم محاولة فرنسا لإذلال وتركيع الجزائريين مقابل استحكام قبضة اليهود وعلو شأنهم في المجتمع[3]

حيث اعتبر المقراني مشروع كريميو من أخطر المشاريع التي جاءت بها الحكومة الفرنسية إذ جاء على لسانه في إحدى المناسبات مستنكرا وساخطا على الفرنسيين في رسالة إلى الجنرال أوغيرود " لن أقبل بجمهوريتكم فمنذ قيامها وأنا أشاهد أمور مريعة"[4]

وما شجع المقراني على موقفه المعادي لليهود هو مساندة وزارة دفاع فرنسا له إذ رفضت مشروع التجنيس بدافع أن اليهود ضعفاء لا يستحقون الحصول على الجنسية وأنهم دخلاء على فرنسا لا يمتون بأي صلة للحضارة[5]

---

[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، ص 134.

[2] لويس رين: مصدر سابق، ص ص 97. 99.

[3] الصادق تاوتي: مرجع سابق، ص 42.

[4] شارل روبين أجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج1، ط ج، تر: حاج مسعود، دار رائد للكتاب، الينابيع، الجزائر، 2007، ص 03.

[5] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا ص149

فبهذا تأكد المقراني أن استلام اليهود المتجنسين للسلطة سيضاعف من مآسي ومعاناة الجزائريين ما جعله يرفض الخضوع لهذه السلطة متخذا من سيفه وسيلة للتخلص من هذه الفئة الدخيلة التي ستقضي على إمارة الباش أغا وكذا على البلاد ككل.[1]

ج-ديون المقراني:

كان أثر مجاعة 1867م صعبا على الجزائريين وأصعب على القادة الذين فشلوا في إيجاد الحلول المناسبة للتقليل من تلك الأضرار التي اشتدت تداعياتها خلال عامي 1869-1870م حيث ساهمت في ضعف الإنتاج الفلاحي في البلاد وخاصة منطقة المقراني التي تعرضت لهجومات متكررة للجراد[2]

الأمر الذي أجبر المقراني على الاقتراض مقابل فوائد ربوية عالية في حين أجبر بقية السكان على الاقتراض من المؤسسة الفرنسية (سوسيتي جنرال الجزائر) ومن (مؤسسة القرض العقاري) مقابل تقديمهم لضمانات موثوقة فقد قام الباش أغا المقراني بطلب قرض من مسيرين وهو ضابط سابق في المكاتب العربية متخذا من الحاكم العام للجزائر ماكماهون شاهدا على ذلك لذا تعهد المقراني بأن الأموال التي لايستطيع تسديدها المقرضون ستعوض لهم كضرائب[3]

فقد وضع المقراني بذلك ما يملك من حبوب ونقود تحت تصرف تجار قسنطينة ما ساهم في تراكم ديونه عند اليهود التي وصلت لحدود المليون فرنك ما أجبره على توقيع مجموعة من الوصلات المالية لمدة ثلاث أشهر وهي المدة التي انقضت ولم يستطع الباش أغا من تسديد ديونه بسبب تجدد أزمة الجراد وكذا تدهور أوضاع بنك الجزائر[4]

---

[1] جريدة المبشر: عدد 724، 10 نوفمبر 1870 ، ص 100.

[2] لويس رين: مصدر سابق، ص ص 50، 51.

[3] مولود قايد: مرجع سابق، ص 98.

[4] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 103.

حيث سارعت بعض المؤسسات في رفع شكاوي ضد المقراني تطالب فيها باستعادة أموالها وما ساهم في تدهور وضع الباش أغا هو احتساب مصاريف التقاضي عليه والتي بلغت قيمتها ثمانمائة ألف فرنك ما زاد في ارتفاع ديونه التي بلغت إجماليا مليون وثمانمائة ألف فرنك.[1]

فقد بدأت تتوالى إشعارات الإنذار على الباش أغا المقراني من بنك الجزائر والشركة العامة الجزائرية الذين طالبوه بتقديم ضمانات جديدة وموثوقة عن أموالهما التي اقترضها منهم ما جعل الباش أغا يعيش في ضائقة مالية حادة إذ أصبح يرى نفسه محطما ماديا ومعنويا[2]

حيث سارع في إرسال عدد من أقاربه لزيارة بعض العائلات الكبرى في كل من قسنطينة ومدينة الجزائر للإطلاع على التدابير التي اتخذتها للخروج من الأزمة المالية التي تعرضت لها أغلب العائلات الكبرى[3]

وعلى الرغم من تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للبلاد إلا أن مكانة الباش أغا تعززت وسط السكان بسبب ما أبداه من مسؤولية وتقديمه لمساعدات مادية ومعنوية[4]

وقد تضاعفت مأساة المقراني برحيل الحاكم العام ماكماهون إذ وجد الباش أغا نفسه في صدام مع السلطة المدنية الجديدة التي رفضت الوفاء بالتعهد الذي جرى بين المقراني وماكماهون بل أجبرته على رهن أملاكه لأداء الديون التي عليه[5]

حيث رأى في الثورة على النظام المدني السبيل الوحيد للخلاص من مصدر المشاكل.[6]

اتخذت الحكومة الفرنسية من ديون المقراني وسيلة لتحطيم الجزائريين وأفقارهم وإجبارهم على التنازل عن ممتلكاتهم، لكن صعوبة تقدير الثورة الحقيقية للمقراني حاول دون إعلان السلطات

---

[1] شارل أندري جوليان: مرجع سابق، ص ص 478، 479.

[2] لويس رين: مصدر سابق، ص 51.

[3] مولود قايد: مرجع سابق، ص 104.

[4] يحي بوعزيز: مواقف العائلات الارستقراطية، ص 105.

[5] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، ص 234.

[6] لويس رين: نفسه، ص 84.

الفرنسية لإفلاس العائلة ما جعلهم يتهمون المقراني بأن السبب المباشر لثورته هو ديونه إذ جاء على لسان الجنرال دوكوس " إن السبب الحقيقي للثورة هو رغبة رؤساء الأهالي التخلص من ديونهم".[1]

الأسباب الخارجية:

بالإضافة إلى تضافر عدة عوامل داخلية والتي عجلت بتفجير ثورة المقراني كان الفرنسيون يؤكدون في كل مرة أن هناك تأثيرات خارجية ساهمت بشكل أو بآخر على التحريض على قيام الثورة والتي جاء أبرزها:

أ. دور الجواسيس الألمان والجزائريين العائدين بعد هزيمة الفرنسيين1870م:

خلال الحرب الفرنسية الألمانية عام 1870م وتحرير ألمانيا لمنطقتي الألزاس واللورين عمل الألمان على إضعاف نفوذ فرنسا في الجزائر حيث استغلوا سخط الجزائريين لدفعهم إلى الثورة ضد فرنسا من خلال تأسيسهم لمؤسسة إعلامية في تونس 1870م تحرض الجزائريين للتمرد ضد فرنسا[1] وكان على رأس هؤلاء الجواسيس جيرارد روهلف الذي كان يعمل كجندي مرتزق بالجزائر وقع اختيار ألمانيا له لمعرفته المسبقة للمنطقة وكذا إتقانه اللغة العربية لكن اكتشاف المخابرات التونسية لأمره حال دون تحقيق لمطامع ألمانيا إذ تم نفيه إلى صقلية وبقية الجواسيس فتم تسريبهم إلى المدن الساحلية للجزائر والمغرب الأقصى[2]

ما سبب في فشل المهمة وهذا الفشل الذي دفع بالألمان إلى تزوير بعض الرسائل باسم الجزائريين تظهر من خلالها تأييدهم المطلق للألمان حيث نشرت الجريدة الرسمية الألمانية في نوفمبر 1870م رسالة مزعومة من الجزائريين إلى الإمبراطور " غليوم" يعلنون فيها فرحتهم بتحقيق ألمانيا لانتصار ضد فرنسا ما دفع الجزائريين إلى تحرير رسالة وقعها قضاة وأئمة ورجال إفتاء تفند

[1] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا ص 150

[2] يحي بوعزيز: مواقف العائلات الأرستقراطية، ص 156.

ما جاء به الألمان من إدعاءات.[1]ولإبعاد الرأي العام الدولي عن التطلع لأوضاع الجزائر الداخلية اتهمت فرنسا الألمان بالتحريض على الثورة.

دور محي الدين بن الأمير عبد القادر:

كان محي الدين يعيش بالمنفى بدمشق مع أبيه الأمير عبد القادر كان يمارس نشاطه بصفة عادية إلى غاية 1870م وهي السنة التي أبدى فيها محي الدين رغبته في العودة إلى الجزائر من أجل مجابهة الاحتلال الفرنسي حيث كانت الإسكندرية مقصده الأول ليتوجه أواخر أكتوبر 1870م إلى تونس تحسبا للدخول إلى الجزائر لكن بسبب المكانة التي حضي بها لدى السلطات التونسية منع من السفر تخوفا من اكتشاف أمره[2]

لكن رغبة محي الدين في تحرير الجزائريين من قبضة العدو الفرنسي جعلته يغير خططه حيث توجه نحو منطقة نفراوة الحدودية مع الجزائر أين التقى هناك بعدد من اللاجئين والمنفيين إلى تونس[3]

وقد قام بتحفيزهم للثورة والعودة إلى الجزائر لتحريرها كما وجه رسائل عديدة إلى القادة في الجزائر تدعوهم للجهاد وذلك في شهر ديسمبر 1870م والذي وقع بنفسه مستعملا كذلك ختم أبيه الأمير عبد القادر[4]

وقد كان الباش أغا المقراني من القادة الذين تلقوا رسائل محي الدين الأمر الذي أكده فيما بعد أخوه بومزراق قائلا: " ولقد استلمت رسالة من ابن الحاج عبد القادر الموجود حاليا بتبسة الذي يتقدم باتجاه قسنطينة على رأس المجاهدين.....فعسى أن يجعل الله النصر حليفنا".[5]

لقد كان لمحي دور في انتفاضة 1871م بسبب رسالته المحفزة من جهة وكذا تأثر الجزائريين

---

[1] بسام العسلي:مرجع سابق، ص 93.

[2] يحي بوعزيز: مواقف العائلات الأرستقراطية، ص 161.

[3] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 161.

[4] بسام العسلي: نفسه، ص93 .

[5] الصادق تاوتي: مرجع سابق، ص ص 54، 55.

بنشاطه المسلح إذ تمكن من شحد عدد كبير من الأتباع لصفوف الثورة.[1]

دور العثمانيين:

كانت الدولة العثمانية في القرن التاسع قد دخلت مرحلة الضعف والانهيار بسبب التفكك الداخلي وتقسيم ممتلكاتها بين الدول الأوروبية ما جعلها تعكف على استرجاع الجزائر بعد احتلالها من طرف فرنسا[2]

حيث سارع الصدر الأعظم علي باشا في إرسال جيش عثماني قوامه ستة آلاف جندي لتحرير الجزائر لإنقاذها تبقى من هيبة الدولة العثمانية في شمال إفريقيا[3]

وهذا بعدما رفضت فرنسا المذكرة التي قدمها العثمانيون عام 1895م تثبت حقها في الجزائر،

فقد حاول الباب العالي استمالة بعض الأنصار وإمدادهم بالأموال في كل من " قابس" و " صفاقس" وجربة باعتبارها الأقرب إلى الجزائر وكذا للسيطرة على تونس وبذلك تكون الدولة العثمانية قد استرجعت دولتين هامتين في آن واحد لكن إدراك فرنسا بخطرها يقوم به العثمانيون على سحب ضباطها في طرابلس[4]

من هنا يتبين أن للدولة العثمانية يد في ثورة 1871م وهذا يظهر من خلال بعض الرسائل التي توحي بأن هناك علاقة وطيدة بين بعض زعماء ثورة 1871م وبين الدولة العثمانية والتي جاء في إحداها: " إن أصل محاربتنا وعصياننا على أعداد ديننا كان باختيار ورغبة الدولة العليا وأشارت به علينا بواسطة المرحوم علي باشا..... وما وعدنا به من الإعانة السرية والجهرية بالأسلحة والنقود" وهذا ما يثبت أن للعثمانيين علم مسبق بالثورة بل جاءت بتشجيع الصدر الأعظم".[5]

---

[1] لويس رين: مصدر سابق، ص 138.

[2] أرجمنت كوارن: السياسة العثمانية تجاه احتلال الجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970، ص 61.

[3] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 174.

[4] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 98.

[5] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 174.

المبحث الثاني:مراحل سير الثورة:

1-مرحلة التحضير للثورة:

تعد انتفاضة 1871م من أهم المقاومات العسكرية التي شهدتها الجزائر[1] ولقد سبقت انطلاق الثورة تكاتف جهود الباش أغا محمد المقراني وبعض المدعمين للثورة وكانت مدينة برج بوعريريج الوجهة الأولى للباش أغا والتي قطع صلاته بسلطاتها عن طريق قطع الطريق الذي يربط مجانة بالبرج[2]

ليقوم بعدها بعقد اجتماعات متواصلة ما بين 10و 14 مارس مع رجال عائلته وكبار قواده، حيث كان الاجتماع الذي عقد يوم 14 مارس 1871م المنطلق الحقيقي للثورة[3] التي بدأت بتجمع محمد المقراني في مجانة يوم 15 مارس 1871م مدعما بجيش من المجاهدين الذين جاءوا من كل صوب للمشاركة في الثورة والذين بلغ عددهم ستة ألاف مقابل بعد يوم واحد من إعلان الثورة[4]

وقد وصلت فرنسا تحذيرات من هجوم وشيك للمقراني ما جعل فرنسا تسارع في التصدي للهجوم على رأس 3000 مقاتل[5]

الأمر الذي دفع بالمقراني على الاستنجاد ببعض القبائل في رسائل وجهها إليهم والتي جاءت في إحداهما: " إلى كل الناس من سطيف على بجاية وعلى طول الساحل ومن باتنة على البويرة كلهم حملوا السلاح وما تخلفتم إلا أنتم أيعقل هذا إننا تشادكم أن تهبوا إلى مساعدة إخوانكم المسلمين"

[1] محمد مورو: بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492 الجزائر، تعود لمحمد صلي الله عليه وسلم، المختار الإسلامي، 1996، ص 58.

[2] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 203.

[3] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، ص 239.س

[4] رابح لونيسي: محاضرات وأبحاث في تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، دار كوكب للعلوم الجزائر، 2011، ص 119.

[5] مولود قايد: مرجع سابق، ص 134.

[1] وقد ولى نداءه جميع القبائل في البلاد من السواحل وحتى الصحراء الكبرى[2]

الأمر الذي دفعه إلى التباهي بجيشه الذي كان رجاله يلبسون أزياء مختلفة ومعهم أسلحة متنوعة في رسالة صريحة لفرنسا أن الانتصار سيكون خليفة لا محالة.[3]

2-مرحلة الانتشار:

فبعد أربعة أيام من حصار مدينة برج بوعريرج بدأ الثوار بتلغيم أسوار المدينة لإيجاد فتحة يقتحمون منها المدينة، لكن أهداف المقراني لم تتحقق في تطويق مدينة البرج بسبب صمود القوات الفرنسية التي أخذت احتياطاتها منذ مدة ما أجبر المقراني على الانسحاب مع قواته نحو جبل مريسان بمجانة[4]

حاول المقراني ترتيب أموره وتوسيع نطاق الثورة فكان أول عمل قام به هو إرسال مبعوثين إلى رؤساء العائلات الكبيرة في كل من الجزائر وقسنطينة طالبا منهم المساعدة ليتحدوا معه لتكوين جبهة قوية يستطيعون خلالها حماية نفوذهم والحفاظ على ما بقي من امتيازاتهم[5]

وقد استجابت بعض العائلات لذلك وتحتفظ البعض الآخر فيما سارع آخرون في إعلام السلطات الفرنسية بذلك ما دفع المقراني إلى الاستنجاد بمقرضه القديم اليهودي مسرين والذي اشتكى له التحريض الذي تثيره فرنسا ضده عن طريق أولاد عبد السلام محاولا بذلك تدعيم صفوفا بعدما امتنعت العائلات الكبرى عن مساعدته على غرار أولاد بن قانة بالصحراء الشرقية الذي أعلنوا رفضهم المطلق للثورة بل امتد بهم الأمر لوصف المقراني بالمجنون[6] وهو حال رؤساء العائلات

---

[1] لويس رين: مصدر سابق، ص 102.

[2] شارل أندري جوليان: مرجع سابق، ص 817.

[3] بسام العسلي: مرجع سابق،ص ص 132، 133.

[4] مزيان وشن: مرجع سابق، ص ص 155، 156.

[5] بسام العسلي: نفسه، ص 133.

[6] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص ص 214، 215.

بقسنطينة الذين استنكروا ما يقوم به المقراني إذ وصفوه بالمعادي للخير وسفاك للدماء مطالبين بذلك السلطات الفرنسية بإنزال أقصى العقوبات عليه وعلى أتباعه.[1]

3-مرحلة المواجهات العسكرية:

في صباح يوم 16 مارس 1871م توجه المقراني إلى برج بوعريريج على رأس جيش قرابة 700 فارس وحاصرها لمدة عشرة أيام والتي ظلت في مرحلتها الأولى تقتصر على قبائل برج بوعريريج وبوسعادة وسور الغزلان وقد بدأت أولى المعارك بمهاجمة مواقع العدو في كل من مليانة غربا حتى القل وباتنة شرقا ومن السواحل إلى الصحراء جنوبا[2]

لكن فشل المقراني في محاصرة برج بوعريريج جعله يوجه أنظاره نحو مجانة التي شهدت معارك قوية بين المقراني والجيش الفرنسي ففي 12 أفريل 1871م شن المقراني هجوما ضد قوات الجنرال سوسي راد على تهديمه لعدة منازل في مجانة والذي تمكن من هزيمته ليتوجه بعدها لمنطقة زمورة التي احتضنه أهلها وذلك لضمان الماء لجنوده[3]

وبعد إعادة تنظيم المقراني لصفوفه حاكما لها، حيث تمكن الباش أغا من عقد اتفاق مع عبد السلام يقضي بمهاجمة مدينة البرج مرة أخرى والتوسع نحو سطيف[4]

ما جعل الحكومة الفرنسية تتسارع في مطالبة الجنرال سوسي إلى ترك مجانة والتوجه نحو سطيف بعدما استشعر الفرنسيون خطر ما قام به المقراني إذ تمكن من جمع قادة رئيسيين للثورة وهو شقيقه بومزراق وابن عمه محمد بن عبد السلام والسي عزيز ابن الشيخ الحداد حيث ضاعفت السلطات الفرنسية تدعيماتها البشرية والمادية وسارعت في عقد اجتماعات لدراسة الأوضاع وكذا إعادة توزيع المهام على القيادات والمسؤولين.[5]

---

[1] يحي بوعزيز: مواقف العائلات الأرستقراطية، ص 216.

[2] بشير بلاح: مرجع سابق، ص 296.

[3] مزيان وشن: مرجع سابق، ص 161.

[4] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 212.

[5] الصادق تاوتي: مرجع سابق، ص ص 63، 64.

4-تطور نشاط الثورة:

بعدما دعم المقراني جبهته كلف هذا الأخير أحد قادته وهو محمد الصغير بن الشيخ للتوجه نحو منطقة رأس الوادي وذلك لقطع الطريق أمام قافلة فرنسية يرأسها النقيب ترتكان حيث نجح في ذلك بعد معركة فاصلة في 18 أفريل 1871م الأمر الذي ساعد في تزايد نشاط الثورة حيث تمكن الثوار من بلوغ مشارف مدينة سطيف في هذه الاثناء توجه الباش أغا إلى بني عباس لاستمالة زعماء القبائل[1]

و هي الفترة التي ظهر فيها بعض أتباع المقراني الذين نادوا بوقف الأعمال العدائية حسبهم التي جرت بين المقراني والفرنسيين حيث أشرف على المهمة صديق العائلة المسمى بوعكاز بن عاشور الذي قوبل طلبه بشروط تعجيزية من الجانب الفرنسي إذ طالبوا المقراني المثول أمام محكمة الجنايات ليعاقب على جرائمه ضد فرنسا ما جعل مساعي أصدقاء المقراني تبوء بالفشل[2]

وقد تابع الباش أغا رحلته باتجاه صور الغزلان التي وصل إليها يوم 25 أفريل والتي عقد فيها اجتماعا عرض فيها الخطة المتبعة للإطاحة بجيش الجنرال سيريز والمقدم تريملي وحليفهما الأغا بوزيد، وقد دارت معركة كبيرة في منطقة تكودة انتهت بهزيمة المقراني ورفقائه وذلك نظرا للوسائل المادية والبشرية، الضخمة التي جندها الفرنسيون وكذا تعاون الأغا بوزيد مع الفرنسيين ضد المقراني هذا الأخير الذي شكل عقبة حقيقية أمام انتفاضة المقراني الذي ظل يراقب كل تحركات الباش أغا ويوصلها للضباط الفرنسيين.[3]

5- مرحلة التراجع والضعف:

بعد تأكد الباش أغا المقراني من عداء الأغابوزيد الشديد للثورة، وعلم بزحف قوات فرنسية كبيرة من الجزائر العاصمة نحو ونوغة لقيادة سيريز سارع في طلب أخيه بومزراق لمواجهة الموقف

[1] مزيان وشن: مرجع سابق، ص ص 162، 163.

[2] مولود قايد: مرجع سابق، ص ص 149، 150.

[3] الصادق تاوتي: نفسه ص ص 64، 65.

حيث تمكن من جمع أزيد من أربعة آلاف مقاتل منتوجاتهم إلى مدينة البويرة قاصدا مركز قيادة الأغا بوزيد بن أحمد وذلك يوم 1 ماي 1871م، وقد تمكن من الوصول إليها يوم 2 ماي محاولا اقتحامها لكنه وأولاد عريب[1]

ما أجبر المقراني على التراجع إلى قرية بوشرين وأخذ يستعد لمواجهة سيريز والأغا بوزيد حيث دارت معركة بين الطرفين في 2 ماي 1871م تجرع من خلالها المقراني هزيمة مريرة لكونه أخفق في الاطاحة بالأغا بوزيد وذلك على الرغم من أنه استطاع أن يأسر ستة رجال من أتباعه وتظهر مرارة المقراني من الخسارة في رسائله التي وجهها الى قايد ولاد بليل يعاتبه فيها عن معارضتهم للثورة وعدولهم عن الإسلام هو وجميع ما وضع الباش أغا ثقته فيهم[2]

كما أنه جدد محاولته لهم محاولا بذلك طمس فشله في برج بوعريريج لكن تحقيق النصر في مدينة البويرة بات من المستحيل نظر لسكانها الذي كانوا يوالون الأغا بوزيد وهو العدو اللدود للمقراني ولثورته.[3]

استشهاد المقراني:

بعد فشل الباش أغا محمد المقراني في إخضاع منطقة البويرة وكذا الإطاحة بزعيمها الأغا بوزيد انسحب مع قوته التي بلغ عددها أزيد من 8 ألاف مقاتل متجها إلى " واد سفلات عبر واد جمعة حيث عبر المنطقة في الرابع ماي 1871م بحيث انتشرت قواته في واد سيدي سالم، بينما أقام الباش أغا معسكر في منطقة واد الرخام متجها بعد ذلك إلى المنطقة المسماة كدية المسدور[4]

و قد وقع اختيار الباش أغا لهذه المنطقة لصعوبة تضاريسها ما يصعب مهمة القوات الفرنسية بالوصول إليها، لكن إصرار الأغا بوزيد على إخماد ثورة المقراني جعله يعكف على تقديم إمداد

---

[1] بسام العسلي: مرجع سابق، ص ص 139،140.

[2] يحي بوعزيز: دور عائلتي الحداد والمقراني، ص 223.

[3] الصادق تاوتي: مرجع سابق، ص 66.س

[4] مولود قايد: ثورة 1871 ونتائجها، مجلة الأصالة، ع 23، 1975، ص ص 56، 57.

من المعلومات إلى الفرنسيين حول تحركات المقراني[1] يظهر ذلك من خلال الرسالة التي بعثها الأغا بوزيد الى الجنرال سيريز قائلا: " باش أغا مجانة تبعنا أثره هبط مع واد جمعة....." وبذلك يتبين أن الأغا بوزيد بقي عقبة في وجه انتفاضة المقراني فقد حمل على عاتقه مساعدة الفرنسيين ماديا ومعنويا مكنهم بذلك من الإطاحة بالمقراني في أولى مراحل ثورته[2]

حيث وصلت قوات فرنسية إلى منطقة غير بعيدة عن معسكر الطابع المقراني يوم 5 ماي 1871م فوقعت اشتباكات بين الطرفين منذ الفجر استمرت على غاية منتصف النهار لنفس اليوم[3]

وقد أبدى جيش المقراني حماسا كبير للقتال بسبب نزول الباش أغا إلى ساحة المعركة و مجابهة الفرنسية بسيفه حيث تمكن من تحقيق النصر في بدايته المعركة لكن وصول قوة نجدة من جنود " الزواف" أجبر المقراني على التراجع[4]

خاصة وأن المقراني لم يأخذ الاحتياطات الأزمة لحماية نفسه من ترصدات العدو سوى تغيير لباسه[5]

وقد اغتنم الباش أغا فرصة توقف القتال مؤقتا لأداء صلاة الظهر وبينما كان يؤدي فريضة الصلاة فجأة جنود الزواف وأصابوه في جبهته رفقة ثلاثة من رفقائه[6] وأرادوه قتيلا في منطقة وادي السفلات يوم الخامس ماي 1871م مخلفا بعده قائد جديد للثورة وهو أخوه أحمد بومزراق.[7]

---

[1] الصديق تاوتي: مرجع سابق، ص 67.

[2] يحي بوعزيز: مواقف العائلات الأرستقراطية، ص 226.

[3] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 142.

[4] مولود قايد: المقراني، ص 154.

[5] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 221.

[6] عمار بوحوش: تاريخ الجزائر، ص 147.

[7] بشير بلاح: مرجع سابق، 297.

المبحث الثالث: دور الشيخ الحداد في ثورة 1871م:

1-التعريف بالشيخ الحداد:

هو زعيم ثورة 1871م[1] هو محمد أمزيان بن علي الحداد أحد أبرز قادة المقاومة الشعبية التي اندلعت ضد العدو الفرنسي ولد الشيخ الحداد سنة 1791م[2]

ويعود أصول أسرة الحداد إلى قرية بني منصور على الضفة اليمنى لوادي الصومام غير بعيد عن منطقة أقبو حاليا قبل أن ينتقل البعض إلى قرية تيفرة واستقر البعض الآخر في قرية ايمولة التي امتهنوا بها مهنة الحدادة[3]

وقد كان الجد الأكبر علي بن محمد الحداد صاحب ثروة وأملاك عرف بالجود وحبه للعلم والعلماء حيث فتح مدرسة قرآنية بالصدوق هذه الأخيرة التي نشأ فيها الشيخ الحداد[4]

وبعد وفاة الجد خلف ثلاث أبناء هاجر أكبرهم إلى قرية صدوق وأواخر القرن 15م الذي خلف هو الآخر بعد وفاته ولدين أحدهما يدعى على بن محمد الحداد الذي رزق بخمسة أبناء منهم محند أمزيان الحداد[5] الذي عرف بنبغاته وثقافته الواسعة خاصة وأنه تتلمذ في مدرسة أبيه بالصدوق وزاوية الشيخ أوعراب في آيت الراكن بجبال جرجرة فبعد حصوله على رتبة مقدم عاد إلى الصدوق وتزوج بإحدى بنات القرية واختير إمام ومعلما من طرف السكان[6]

ويعد الشيخ الحداد رمز من رموز انتفاضة 1871م منذ بدايتها إلى غاية وفاته في أحد سجون المستعمر الفرنسي ببجاية 29 أفريل 1873م.[7]

---

[1] يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص 257.

[2] محمد الشريف ولد الحسين: مرجع سابق، ص 13.

[3] بن نعيمة عبد المجيد: موسوعة أعلام الجزائر، 1830-1954، ص 108.

[4] العربي منور: مرجع سابق، 206.

[5] بن نعيمة عبد المجيد: نفسه، ص 108.

[6] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 77.

[7] اسيا تميم: الشخصيات الجزائرية (التاريخية والفكرية)، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 42.

2-تأسيس زاوية الصدوق:

كانت عائلة الحداد تملك نفوذ ديني كبير شرقي وادي الصومام من البحر إلى سهل الحضنة وكذا مناطق واسعة من القبائل الكبرى[1]

ويرجع ذلك إلى تزايد النشاط الديني للعائلة بعد تأسيس زاوية الصدوق على يد الشيخ الحداد بإذن من شيخة علي بن عيسى وقد ذكر أن عدد الطلاب الملازمين للزاوية فاق المائي طالب إذ أن الزاوية هي التي كانت تحمل على عاتقها المأكل والمشرب ما يساهم في تدفق الأموال والهدايا عليها بسبب سمعتها أوساط الناس[2]

على الرغم من المكانة التي كانت تحظى بها زاوية صدوق إلا أنها دخلت في صراعات مع عدة زوايا على غرار زاوية شلاطة لزعيمها ابن علي الشريف بسبب خضوع هذا الأخير لسلطات الاحتلال الفرنسي وتعاونه مع الجنرال بيجو ضد الأمير عبد القادر[3]

حيث دامت فترة الصراع والعداء إلى غاية 1870م وأوائل جانفي 1871م وهي الفترة التي أعلن فيها المقراني ثورته حيث حاول إبرام الصلح بين الطرفين لاستمالة الشيخ الحداد وإخوته نظرا لتأثيرهم الديني في منطقة الصومام والبابور والبيبان و كذا منطقة جرجرة[4]

و قد أرسل المقراني إلى الشيخ الحداد وفد من الشخصيات المرموقة تدعوه إلى دعم الثورة ضد الفرنسيين هذا الأخير الذي رأى في طلب المقراني حق مشروع إذ سارع في استدعاء بعض الاخوان وبنيه لعدم قدرته على خوض غمار الحرب وكذا ميوله للسلم من جهة أخرى.[5]

---

[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، ص 242.

[2] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 77.

[3] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، ص 243.

[4] يحي بوعزيز: وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز، الجزائر، 1989، ص 15.

[5] الصادق تاوتي: مرجع سابق ص 70.

3-إعلان الحداد للثورة:

لم يتاون الشيخ الحداد في اعلان الجهاد ضد الفرنسيين باعتبارهم أعداء الدين والوطن إذ تحمس لخوض المعركة ضد الاحتلال الفرنسي على الرغم من عدم قدرته على ذلك بسبب كبر سنه ما جعله يعتمد على ابنية سي عزيز ومحمد ففي صبيحة 8 أفريل 1871م ظهر الشيخ الحداد رفقة بنيه وسط حشد كثيف من الناس معلنا دعمه المطلق للجهاد ضد فرنسا صارخا بعبارة بعون الله ورسوله سينصر الإسلام" [1]

و قد اعتبرت فرنسا دعم الحداد لثورة المقراني حدث خطير ،حيث نقل الثورة من طابعها الأرستقراطي إذ أنها كانت تقتصر على العائلات ذات النفوذ تحولت إلى ثورة شعبية بعدما انتشرت لتشمل عمالتي الجزائر وقسنطينة والتف حولها أزيد من مائة وعشرين ألف رجل محارب في غضون شهر [2]

فبالإضافة إلى النشاط الديني الذي عرف به الشيخ الحداد سارع في تعبئة أتباع الزاوية إلى الجهاد والتي كان لها صدى واسع في كل من مناطق الآبار الكبرى والصغرى والشمال القسنطيني الذين سارعوا في تقديم ولائهم التام للحداد[3]

حيث عبر عن هذه الوضعية أحد الكتاب الفرنسيين المعاصرين بأن زاوية الحداد أصبحت تشكل خطر كبيرا على الفرنسيين بعدما حولت نشاطها من طابع ديني إلى طابع سياسي عسكري

---

[1] مولود قايد: مرجع سابق، ص 145.

عزيز الحداد: الابن الثاني للشيخ الحداد أحمد أهم القادة والسياسيين والعسكريين لثورة 1871م ولد سنة 1842م لصدوق ارتكز نشاطه السياسي والعسكري وادي الصومام، البابور وجرجرة تم نفيه إلى كاليدونيا الجديدة، 2 أفريل 1881م،ينظر الصادق تاوتي،مرجع سابق،ص72.

[2] يحي بوعزيز: وصايا الشيخ الحداد، ص 19.

[3] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 240.

يدعو إلى حمل السلاح ضد الفرنسيين و التي اثرت على علاقات فرنسا بحكومة كل من تونس والمغرب.[1]

5-دور سي محمد وعزيز:

ما إن تولى سي عزيز قيادة الثورة حتى سارع في قطع الطرق التي تربط بجاية بأربعاء نايت إيراثن يوم 10 أفريل 1871م، وأمر بإشعال النيران في القمم الجبلية لإشعار الأتباع بانطلاق الثورة كما شرع في توزيع المهام على أتباع الثورة[2]

فبعد أن تجمع لدى سي محمد فالقسم الأول الذي وضع تحت قيادته بلغ عدده خمسة آلاف مقاتل أما رجال سي محمد فبلغ عددهم أربعة ألاف مقاتل على رأسهم العريف حمود أبرز حراس ابن علي الشريف حيث هاجم سي عزيز برج شيخ العرايشفي الهوية وبعض القبائل التي رفضت الانضمام للثورة[3]

كما قام بشن معركة كبيرة ضد الفرنسيين في جبل تافات بمنطقة البابور حيث تمكن من تحقيق الانتصار وإجبار بعض المترددين الانضمام للثورة كما واصل معاركه إلى منطقة سطيف التي ألحق فيها هزائم عديدة بالجيش الفرنسي وبعد تحقيقه لعدة انتصارات سارع سي عزيز للعودة إلى الصدوق مكان تمركز أخيه لكن ما لبث أن غير وجهته بعد الوضعية التي وجد عليها سي محمد بسبب الهزائم التي مني بها على يد الفرنسيين[4]

كما أن امتناع بعض القبائل عن القتال تسبب في هزيمة جيش الإخوة الحداد حيث وجد سي عزيز نفسه محاصرا من كل الجبهات المعادية للثورة ما أجبره على تسليم نفسه للجنرال الفرنسي لالمان في 30 جوان 1871م لتسارع بعدها الحكومة الفرنسية في محاكمة الإخوة الحداد خوفا منها

---

[1] الصادق تاوتي: نفسه، ص 73.

[2] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 150.

[3] يحي بوعزيز: وصايا الشيخ الحداد،ص142.

[4] الصادق تاوتي: مرجع سابق، ص ص 74-75.

من قيام ثورة جديدة و كانت أول محاكمة بقسنطينة ما بين 10 مارس إلى 21 أفريل 1873م بتهمة التمرد والتحريض على أعمال الحرق، الفوضى والتخريب حيث تولى المحامي سيرو مهمة الدفاع عن عزيز الذي فشل في انقاذه من حتمية السجن أو النفي[1] وهو المصير الذي تأثر به سي عزيز وندم على إلان الثورة ويظهر ذلك من خلال الرسائل التي بعث بها إلى الجنرال لالمان والتي جاء في إحداها: "...وأننا قدمنا إليكم مسيرة يومين ووضعنا سلاحنا طالبين رضاكم....." كما تحصر الشيخ الحداد على مصير ولديه من خلال وصاياه التي أظهر فيها حسرته على غدر الرجال لابنيه[2]

فقد فشل سي عزيز في التماس العفو من فرنسا وصدر حكم في أفريل 1873م يقضي بترحيل سي عزيز وخمس سنوات سجن في حق أخيه سي محمد والأب الشيخ الحداد حيث بقي عزيز الحداد مدة العشر سنوات في كاليدونيا الجديدة قبل أن يقرر الفرار في أفريل 1881م أين استقر بمكة المكرمة[3] قبل أن يقرر العودة إلى منطقة القبائل للمطالبة باستعادة أراضيه وأملاكه التي صودرت بعدما عرض عليه قنصل فرنسا بمكة المساعدة لكن سي عزيز لم يتمكن من تحقيق ما أراده بعدما وفته المنية بباريس أثناء سفره من مكة محاولا العودة إلى الجزائر.[4]

هكذا كان مصير عائلة الشيخ الحداد القتل والتشريد والنفي خارج الوطن ومصادرة كل ممتلكاتهم فعلى الرغم من محاربة فرنسا طمس الهوية الوطنية بإفقار العائلات الثورية إلا أنها فشلت والدليل على ذلك تواصل الجهاد بعد ثورة المقراني والحداد.

---

[1] محمد الشريف ولد الحسين: مرجع سابق، ص 14.

[2] يحي بوعزيز: وصايا الشيخ الحداد، ص 37.

[3] يحي بوعزيز: نفسه، ص 49.

[4] محمد الشريف ولد الحسين: نفسه، ص 18.

الفصـــــل الرابـــع:
انتفاضة 1871م بعد استشهاد المقراني

- المبحث الأول :دور الاخوان الرحمانيين في ثورة المقراني1871م-
- المبحث الثاني:دور أحمد بومزراق في ثورة 1871م
- المبحث الثالث:نتائج ثورة المقراني 1871

المبحث الأول: دور الإخوان الرحمانيين في ثورة المقراني1871م:

1- التعريف بالطريقة الرحمانية:

تنتسب الطريقة الرحمانية إلى مؤسسها أحمد بن عبد الرحمن القشطولي الأزهري[1] الذي ولد ما بين 1126هـ إلى 1133هـ/ 1795م إلى 1728م بقرية آث إسماعيل بمنطقة القبائل[2]وهو عالم أزهري تلقى تعليمه على يد أستاذه الشيخ محمد بن سالم الحفناوي[*] في الأزهر ثم عاد إلى الجزائر وأسس مدرسة دينية ومنها بدأ ينشر طريقته التي بدأت في التوسع حيث كان أتباعها يتزايدون يوم بعد يوم.[3]

الأمر الذي دفعه إلى العودة إلى زاويته الأصلية بني إسماعيل والاستقرار بها وبعد مرور مدة زمنية على استقراره استدعى أتباعه أو ما يطلق عليهم الإخوان قائلا لهم: " أريد تنصيب خليفة لي، وهو الشيخ علي بن عيسى المغربي فهو من الأصل الخير والصلاح والفضل فاشهدوا بأني قد استخلفته مكاني ومنحته كل سلطاني فأوصيكم بطاعته فإنه يمثل وجهي ولساني".[4]

وبعد كتابته لهذه الوصية توفي سنة 1208هـ/ 1794م تاركا مكانه الشيخ بن عيسى المغربي الذي حثه الشيخ عبد الرحمن على الحفاظ على مبادئ الطريقة والمتمثلة في الجهاد، المساواة، العزلة، الخلوة، الصيام، والذكر والصلاة.[5]

---

[1] Luis Rinn : Marabouts et Khouans, étude sur L'islam Algerie , Adolph Jourdan, Libiraire, Editeur, Alger, 1884, P 452.

[2] عبد العزيز مشيمي: الزوايا والصوفية والاحتلال الفرنسي للجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 126.

[*] الحنفاوي: هو شمس الدين محمد بن سالم الشافعي الخلوتي ولد ببلدة حنفة بالأقصر وبها نشأ، تعلم بالأزهر وتولى التدريس فيه، ولقد جمع بين النحو والفقه والرياضيات من تآليفه، حاشية على شرح رسالة للسعد، ينظر عبد العزيز مشيمي، نفسه، ص126.

[3] محمد مورو: مرجع سابق، ص 59.

[4] محند ايت سويكي: تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وأدوارها ومواقفها في مختلف الجوانب الحياتية في القرن 10-13هـ/ 16-19م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008/2006، ص .

[5] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص 142.

وقد ترك من ورائه أتباع عملوا على نشر هذه الطريقة وأسسوا مجموعة كبيرة من الزوايا في مختلف أنحاء الجزائر بل امتدت حتى إلى تونس.[1]

2/ استجابة الإخوة الرحمانين لثورة المقراني 1871م:

كانت الطريقة الرحمانية منذ تأسيسها تقدس الجهاد والثورة متخذة عامل الدين سببا لذلك[2] فإلى جانب تقديسها للعلم والتعليم كانت تحرص على زرع روح الجهاد لدى أتباعها.[3]

وقد كان لهذه الطريقة دور في الكثير من الثورات الشعبية التي ظهرت خلال القرن 19 و 20م على غرار ثورة المقراني 1871م[4] الأمر الذي دفع بالمستعمر الفرنسي إلى وضعها تحت مجهر المراقبة باعتبارها كانت تمثل مصدرا للعلم ومنبت للثورات حيث كانت ترسم مخططات الثورة وتوفر لها الظروف والإمكانات الملائمة[5]

فبمجرد اندلاع ثورة المقراني في مارس 1871م انضم الإخوان الرحمانيون إلى الثورة حيث كان الشيخ الحداد وابنه عزيز من أبرز المنضمين.[6]

وبذلك تحولت الحرب من طابعها الارستقراطي إلى ثورة شعبية فقد كانت مقتصرة على العائلات ذات النفوذ لكن انضمام الإخوان الرحمانيين ساهم في تعميم الثورة وبدعم مطلق من أغلب القبائل.[7]

---

[1] حنفول إسماعيل: دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844- 1931م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011/2010م، ص 73.

[2] عبد المالك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1960م، دار هومة، ص 74.

[3] محفوظ بسماتي: الأمة الجزائرية ونشأتها وتطورها، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 68.

[4] الملتقى الوطني الأول: دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، جامعة سانيا وهران، 26/25 ماي 2005، الجزائر، 2007، ص 100.س

[5] محمد علي: دور أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، مطبعة البحث، قسنطينة، 1975م، ص 19.

[6] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر، ص 248.

[7] يحي بوعزيز: نفسه، ص 248.

3/ انضمام الإخوة الرحمانيين بالأوراس لثورة المقراني 1871م:

بعد قيام ثورة المقراني في منطقة برج بوعريرج ظهر رجال زوايا نادوا بالجهاد في سبيل تحرير الوطن ومواجهة العدو الفرنسي الغاشم.[1]

فقد قام الشيخ الحداد بإرسال بعض الإخوان إلى الأوراس لدعوة مقدمي الطريقة الرحمانية إلى الالتفاف حول الثورة على غرار الشيخ أحمد بن عبد الله وعلي بوشوارب الذين بدورهم قاموا باستدعاء جميع قبائل الأوراس للانضمام للثورة على غرار قبائل أولاد سلطان وأولاد فاطمة.[2]

وكان أول رد للإخوان بمنطقة الأوراس هو الهجوم على المؤسسة الفرنسية للتجارة العامة حيث دارت مواجهات عنيفة بينهم وبين عمال المؤسسة الذي قتل منهم 12 رجل على يد الثوار ما جعل فرنسا تقوم بإحراق العديد من القرى لمقدمي الطريقة ما أدى إلى قيام معركة " الثنية البيضاء" بين قوات محمد الدروعي مقدم الطريقة بالأوراس والجنرال أود لير والتي دامت 4 أيام (17—20 ماي) و قد خلفت مقتل 30 ضابط فرنسي وجرح سبعة منهم أما الجنود فقتل منهم 13 وأصيب 111 وقد وصف الجنرال لالمان هذه المعركة بأنها الأكثر دموية في إفريقيا.[3]

ومنه فإن ثورة المقراني قد لقت استجابة واسعة لدى أتباع الطريقة الرحمانية في جميع مناطق الوطن على غرار الأوراس التي أعلن مقدموها دعمهم المطلق والدائم للجهاد في سبيل تحرير الوطن.[4]

---

[1] حنفول إسماعيل: مرجع سابق، ص 74.

[2] يحي بوعزيز: دور الإخوان الرحمانيين في ثورة 1871م بمنطقة الأوراس وأثر المقراني والحداد فيها، مجلة الثقافة ع 38 ، 1977، ص 13.

[3] حنفول إسماعيل: نفسه، ص ص 74- 75.

[4] يحي بوعزيز: كفاح الجزائر، ص 213.

4/ انضمام الإخوان الرحمانيين للثورة بجيجل وسطيف والمسيلة1871 م:

منذ إعلان المقراني للثورة سارعت معظم القبائل في إعلان تأييدها للجهاد فعلى الرغم من وفاة الباش أغا إلا أن أتباع الثورة واصلوا الجهاد في سبيل تحرير الوطن فقد امتدت الثورة لتشمل جنوب الحضنة فقد شهدت المنطقة في جوان 1871م معارك دامية بين سكان المنطقة والقوات الفرنسية بسبب تضييق هذه الأخيرة الخناق على المقرانيين، حيث تمكن الرحمانيون من تحقيق انتصارات مكنتهم من استرجاع مدينة المسيلة من الفرنسيين ودخول الثوار النهائي أوت 1871م[1]

بالإضافة إلى التفاف سكان جيجل حول ثورة المقراني الذين ثاروا ضد العدو الفرنسي بقيادة عزيز الحداد حيث تمكنوا من اقتحام مدينة جيجل عنوة ما أجبر الحاكم العسكري بجيجل على طلب النجدة من الحاكم العام في الجزائر الذي أرسل له قوة عسكرية قوامها 1500 مقاتل والتي هاجمت جيجل في 27 جوان لكن على الرغم من الخسائر التي تكبدها الإخوان الرحمانيون في تلك المعركة إلا أنهم تمكنوا من تطويق أسوار المدينة لمدة شهر[2]

لم يتوقف النشاط الثوري الإخوان الرحمانيين عند حدود جيجل بل شملت مدن عديدة من البلاد على غرار سطيف التي شاركت قبائلها إلى جانب أحمد بومزراق في معاركه ضد القوات الفرنسية ويظهر ذلك من خلال رسالة وجدت عند الجنرال سيريز تؤكد أن تشكيلة عموشة بسطيف هاجمت القوات الفرنسية في 17 جوان 1871م بجيش قوامه 4000 مقاتل.[3]

[1] كمال بيرم: الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية بمنطقة الحضنة، ط1، دار ميم للنشر، 2013، ص 153.

[2] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، 2013، ص 63.

[3] لمزيد المعلومات عن مشاركة سكان سطيف في ثورة الاخوان الرحمانيين ينظر الى الملحق رقم

المبحث الثاني: دور أحمد بومزراق في ثورة1871م

1- التعريف بأحمد بومزراق:

هو أحمد بومزراق المقراني شقيق الباش أغا محمد المغرابي الأصغر، لقب ببومزراق لكونه يحمل عودا رقيقا طويلا بالأمازيغية أمزراق أو أمشحاط، عايش أحداث الثورة منذ بدايتها إلى نهايتها وكان له دور عظيم فيها خاصة وأنه تولى قيادة مناطق إستراتيجية، عين قائد على عرش ونوغة بمنطقة سور الغزلان وحمزة بجبال البيبان[1]

وقد تحمل العبئ الأكبر هي الثورة لأن أخيه الباش أغا لم يعش طويلا بعد إعلانه للثورة سوى خمسين يوما وكان بومزراق يحتل مكانة عظيمة لدى سكان ونوغة نظرا لنشاطاته الواسعة فكانوا يطلقون على عام 1871م بعام بومزراق[2]

وعلى الرغم من المضايقات التي تعرض لها بومزراق إلا أنه رفض الرضوخ والاستسلام بل كان يتنقل من منطقة إلى أخرى يدعوا فيها السكان إلى الصمود وبقي على ذلك الحال إلى أن أسرى في 20 جانفي 1872م[3] ليتم محاكمته في 27 جويلية 1873م بتهمة القيام بالثورة من قبل محكمة الجنايات بقسنطينة حيث حكم عليه بالإعدام قبل أن تبدل عقوبته بالنفي إلى كاليدونيا الجديدية[*]التي بقي فيها مدة ثلاثين عاما إلى أن توفي يوم 13 جويلية 1905م عن عمر ناهز 63 سنة.[4]

---

[1] مزيان وشن: مرجع سابق، ص 16.

[2] يحي بوعزيز: مواقف العائلات الأرستقراطية، ص 271.

[3] موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (تونس، الجزائر)، مكتبة الإسكندرية، 1998/ 1999م، ص 144.

[*] كاليدونيا الجديدة: تقع شرق أستراليا على شكل أرخبيل يضم عدة جزر اكتشفها الرحالة جيمس كوك خلال القرن 16م تبلغ مساحتها 19 ألف كلم، ضمها نابليون الثالث كمستعمرة فرنسية، عام 1854م، تقرر جعلها مؤسسة تنفيذ الأشغال الشاقة عام 1863م، ينظر: مزيان وشن: نفسه، ص 184.

[4] شارل أندري جوليان: مرجع سابق، ص 815، 816.

2-في حياة الباش أغا:

عين أحمد بومزراق قائدا للثورة بمنطقة ونوغة وسور الغزلان، فقد كلفه أخوه الباش أغا بذلك نظر لخبرته ومعارفه المسبقة حول المنطقة فمباشرة بعد تولي بومزراق لمنصبه سارع في استهداف قائد ولاد سالم وعدد من العسكريين الأوروبيين المتمركزين في منطقة واد أخريص حيث تمكن من إخضاع العديد من القبائل ما جعل عرش أولاد سالم أن يلقوا نفس المصير ما جعلهم يسارعون في طلب الإغاثة من حاكم سور الغزلان قائلين : " فترانا في اليوم الذي علينا من شدة وضيق من جانب أبي مزراق".[1]

وقد سارع البعض من عرش أولاد سالم في إعلان ولائهم لبومزراق الذين خاضوا معه معركة ضد القوات الفرنسية يوم 21 مارس 1871م تمكنوا خلالها من قتل 8 أوروبيين الأمر الذي دفعه على محاولة الهجوم على واد خريص مرة أخرى داعيا السكان المجاورين إلى الالتفاف حول الثورة[2]

حيث دار قتال عنيف بين بومزراق والقوات الفرنسية تكمن خلالها من تحقيق الانتصار للمرة الثانية الأمر الذي دفع كل من عرش أولاد سالم وأولاد مسلم إلى إلى الالتحاق بالثورة في 26 مارس 1871م في هذه الأثناء سارع الجنرال تريملي إلى ألقاء القبض على المتحالفين مع عائلة المقراني ومهاجمة رجال بومزراق في منطقة رأس القمقوم لكن فطنة رجال بومزراق مكنهم من إلحاق الهزيمة بقوات تريملي للمرة الثالثة في 10 أفريل 1871م.[3]

3-بومزراق يحتل واد أخريص:

بعد المحاولات المتكررة لبومزراق في إخضاع واد أخريص تمكن من محاصرتها في 26 مارس 1871م ما أدى إلى تغيير مركز تواجد مقاتليه إلى أولاد داود لإبعاد أنظار الفرنسيين ليتوجه بعدها إلى منطقة الأصنام حيث طلب من قائد أولاد عزيز الالتحاق بالجهاد كما كتب إلى محمد بن

[1] يحي بوعزيز: مواقف العائلات الأرستقراطية، ص 274.

[2] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 276.

[3] الصادق تاوتي: مرجع سابق، ص 88.

منصور قائد أولاد بليل والأغا بوزيد يدعوهم إلى دعمه جاهلا العداوة التي يكنها الأغا بوزيد لآل مقران حيث كان ينتقل كل تحركات الإخوة المقراني[1]

وقد كان الأغا بوزيد من أشد الحارصين على إفشال الثورة فقد سارع في تسليم حاكم سور الغزلان رسائل بومزراق التي دعاه فيها للالتحاق بالثورة كما نعت الثوار بأولاد الحرام أما الثورة فنعتها بالكوليرا التي تنتقل من موضع لآخر[2]

لكن الدعم الذي لقيه من بني منصور[3] وقرار شجعه ذلك على كتابة العديد من الرسائل قصد إقناع المترددين للالتحاق بالثورة الأمر الذي حز في نفس الأغا بوزيد الذي كتب في ذلك: " وحتى أولئك الذين لم يرو من الأخير انضموا إلى صف العدو".[4]

وعلى الرغم من العمليات الانتقامية التي قام بها الفرنسيون إلا أن بومزراق رفض الاستسلام وحث الأهالي على الصمود.[5]

4- معركة ثاخراط 1871/07/20م:

كان أحمد بومزراق خلال شهر جويلية 1871م متواجد بنواحي الصدوق على الضفة اليمنى لواد الصومام لينتقل بعدها إلى نواحي بني عباس لمواجهة القوات الفرنسية التي كانت بصدد مواجهة قلعة بني عباس لكنه سرعان ما غير وجهته نحو منطقة الجعافرة حيث استقر بقرية ثاخراط التي اعترضته بها قوات فرنسية[6] التي وقعت بينهما معركة ثاخراط والتي أصبحت تدعى لدى الناس بيم ثاخراط[7]

---

[1] الصادق تاوتي: مرجع سابق، ص 90.

[2] يحي بوعزيز: مواقف العائلات الأرستقراطية، ص 280.

[3] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 166.

[4] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 280.

[5] الصادق تاوتي: نفسه، ص سه90.

[6] مزيان وشن: مرجع سابق، ص 171.

[7] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص 292.

فقد التقى بومزراق بقوات الجنرال سوسي في معركة وصفها المؤرخون بالمهولة نظرا لسقوط عدد كبير من الضحايا من الجانبين خاصة الفرنسيين الذي مارسوا أعمال انتقامية ضد القرية بعد انسحاب بومزراق منها فقد دمروها عن آخرها وشردوا سكانها الذين نجوا إلى القرى المجاورة واعتقلوا البعض الآخر فيها تمت مصادرة أملاك الثوار الآخرين[1]

الأمر الذي دفعه إلى دعوة سكان بني عباس إلى الوقوف في وجه القائد سوسي ليتوجه بعد ذلك إلى منطقة زمورة أين تمكن من اعتراض قافلة فرنسية كانت متوجهة نحو جبال بوندة والتي استطاع أن يسترجع بعض ما خسره في معركة ثاخراط من أمتعة وحبوب وحيوانات.[2]

[1] يحي بوعزيز: دائرة جعافرة تاريخ ومضارة وجهاد، دار هومة، الجزائر، 1999، ص ص 37/36.

[2] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 168.

المبحث الثالث:

نتائج ثورة المقراني 1871م:

أ- مصادرة أملاك المقراني وأفراد عائلته:

بعد شهر من وفاة الباش أغا محمد المقراني وفي 5 أفريل 1871م أصدر الحاكم العام دي فيدون(*)قرار ينص على مصادرة ملكية المقراني وهي جفان بوطالب التي تمثل ثروة حقيقية للمقرانيين إذ يحتوي على برجين وحديقة وقطعني أرض لفلاحة الخضر وبئر ونافورة لتقوم بعد ذلك لمصادرة الملكية الثانية للباش أغا في 8 ماي 1871م.[1]

وبعد هذه المرحلة بدأت السلطات الفرنسية في إحصاء جميع ممتلكات فروع عائلة المقراني والذي استمر مدة سنتين ابتداء من 26 ماي 1872م لتقوم بعدها بتنفيذ قرارات المصادرة في حق الأراضي التي قدرت مساحتها الإجمالية بـ 22.829 هكتار 899 آر و 55 متر مربع[2] .

أدت سياسة فرنسا التي تقضي بمصادرة جميع ممتلكات آل مقران والتي استغرقت مدة عامين في ذلك إلى مضاعفة معاناة الشعب خاصة بعدما قررت تعويض عائلة اليهودي لافي بمبلغ ثمانمائة ألف فرنك وهو المبلغ الذي سبق للمقراني وأن اقترضه منه.[3]

لكن هذه السياسة تم تطبيق على الجزائريين بعدما رفضت دفع ديونهم على المقراني على غرار الحاج حمود بوتليس الذي كانت فرنسا في كل مرة تكذب إدعاءاته حول مسألة ديونه على

---

* دي قيدون: هو لويس هنؤري 1809-1886 من أصل إيطالي عين حكامها على الجزائر 20 مارس 1871، واجه ثورة المقراني 1871م، ألغى نظام المكاتب العربية 1871/09/14م، تم إنشاء في عهده عشرون مركزا استيطانيا، ينظر: عدة بن داهة، مرجع سابق، ص 494.

[1] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراين والحداد، ص ص 316، 317.

[2] الصادق تاوتي: مرجع سابق، ص ص 110، 111.

[3] شارل أندري جوليان: مرجع سابق، ص ص 493، 494.

المقراني ما أجبره على مراسلة الحاكم العام في الجزائر مطالبا باسترجاع مبلغ مالي قدر بألفين فرنك وثمانمائة وأربعة وخمسين فرنك.[1]

كانت فرنسا تحرص في كل مناسبة على تطبيق القرارات الخاصة بمصادرة أملاك المقراني والتي جاء في إحدى قراراتها " لقد أجرينا التفاف أيضا على أنواع أملاك الأعراش والعرب الذين خرجوا عن طاعة مع المقراني ومن سيخرج ووضعنا عليها يد الحيازة.[2]

بذلك يظهر أن سياسة فرنسا لم تقتصر على عائلة المقراني وإنما جميع من دعم الثورة من قريب أو بعيد وهي بذلك تعتقد أنها ستقدم رسالة لكل من تسول به نفسه الخروج عن طاع

ب-مصادرة أملاك الشيخ الحداد:

لقد لقي الشيخ الحداد وعائلته نفس المصير الذي تعرض له المقرانيين من مصادرة لجميع أملاكها على الرغم من أنها لم تكن بنفس درجة الثراء والنفوذ الذي كان عليه المقراني وذلك لرغبة فرنسا في القضاء على أي محاولة أخرى لآل حداد للقيام بالثورة[3]

فكان أول قرار أصدرته في حق أملاك الشيخ الحداد وعائلته يوم 1 أوت 1871م والذي جاء فيه: " لقد وضعنا الحراسة بصورة مؤقتة على جميع الأملاك المنسوبة للشيخ الحداد مقدم طريقة سيدي محمد بن عبد الرحمن القاطن بدشرة الصدوق ....وكذلك المنسوبة لولديه سي عزيز وسي محمد بن الشيخ الحداد[4]

ووفقا لهذا القرار فقد بلغ مجموع مساحات الراضي التي صودرت من عائلة الشيخ الحداد مئات الهكتارات، والتي تحتوي على أزيد من 62 قرية فلاحية و 6 بساتين بالإضافة إلى معاصر الزيتون وإسطبلان ومسجد.[5]

---

[1] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 197.

[2] مزيان وشن: مرجع سابق، ص 189.

[3] يحي بوعزيز: مواقف العائلات الأرستقراطية، ص 320، 321.

[4] بسام العسلي: مرجع سابق، ص 198.

[5] يحي بوعزيز: وصايا الشيخ الحداد، ص ص 41، 42.

إن إتباع فرنسا لسياسة مشتركة اتجاه عائلتي المقراني والحداد بمصادرة أراضيهم وتجريدهم لممتلكاتهم إنما كان لهدف إفلاس العائلتين والقضاء على نفوذهم الديني والسياسي.

3-محاكمة قادة الثورة:

أ-محاكمة بومزراق وأولاد مقران:

لم تكتف فرنسا بمعاقبة الثوار بمصادرة أملاكهم وإنما عملت على تطبيق عقوبات أخرى من شأنها رفع معاناتهم فالتجأت إلى محاكمتهم على اعتبار أنهم لصوص وخارجين عن القانون فكانت أول جلسة محاكمة عقدت في 21 سبتمبر 1872م وكان من بين المتهمين الشيخ الحداد وأبنائه وأحمد بومزراق.[1]

وقد كان بومزراق من أبرز المتهمين والذي توبع بتهمة الخروج عن القانون العام الفرنسي ويظهر ذلك في محضر الاتهام الذي ذكر فيه: " أحمد بومزراق بن الحاج عمره خمسة وثلاثون عاما متزوج اشترك في مقاطعتي قسنطينة والجزائر قام باعتداءات وهجومات ضد القوة العامة....".[2]

وبناء على ذلك صدر في حقه حكم الإعدام الأمر الذي استنكره رجال القضاء الفرنسيين في ذلك الوقت واتهموا السلطات الفرنسية بإصدار الحكم على بومزراق دون مثوله أمام محكمة الجنايات، كما استقبلت عائلة المقراني اللاجئة في تونس الحكم تحت وقع الصدمة باعتبار أن حلم العودة إلى الديار سينتهي بنهاية بومزراق، لكن تعرض فرنسا لضغوطات أدى إلى استبدال حكم الإعدام بالنفي إلى كاليدونيا الجديدة[3]ليعود إلى الجزائر في 1904م بعد صدور قانون العفو عنه عام 1881م وذلك بعد نفي دام 31 سنة.[4]

---

[1] يحي بوعزيز: دور عائلتي المقراني والحداد، ص ص 326، 327.

[2] يحي بوعزيز: مواقف العائلات الأرستقراطية، ص 327.

[3] الصادق تاوتي: مرجع سابق، ص 113.

[4] مزيان وشن: مرجع سابق، ص 189.

ب-محاكمة الشيخ الحداد وابنيه:

جرت محاكمة الشيخ الحداد وابنيه بمحكمة الجنايات بقسنطينة في الفترة ما بين 10 مارس 21 أفريل 1873م فكانت البداية بتوجيه الاتهامات إلى الشيخ الحداد والتي جاء فيها: " عمره ثمانون عاما متزوج وله ولدان وقام هو وجماعته بناحية بجاية بحركة تمرد وتعدي وتهجم إما بالدعوة للحرب المدنية المسلحة أو بجمع المواطنين والسكان لحمل السلاح أو بالقيام بالنهب والتخريب في كثير من القرى والدواوير [1]

وهي التهم التي أصدرت بموجبها السلطات الفرنسية عقوبة السجن لمدة 5 سنوات لكن الحداد واجه مصير الموت فلم يلبث في السجن إلا عشرة أيام بعد وفاته في 29 أفريل 1873.[2]

أما ابنا الحداد فقد حكم على السي محمد بالسجن لمدة خمس سنوات أما سي عزيز فكم عليه بالإعدام وذلك بسبب مواجهته لتهم مختلفة وقد اعتبر سي عزيز من أخطر القادة في نظر الفرنسيين وأن نشاطه الثوري أخطر من ثورة الباش أغا المقراني وشقيقه بومزراق.[3]

وقد أحدثت للأحكام الصادرة في حق سي العزيز انقسامات بين الفرنسيين بين مؤيد ومعارض ما أدى إلى استبدال حكمه من الإعدام إلى الترحيل نحو كاليدونيا الجديدة في 31 أوت 1874م وبذلك لقي نفس مصير أحمد بومزراق وهو النفي.[4]نتا

4-نتائج الثورة على المجتمع الجزائري:

لم يقتصر أثر ثورة المقراني على عائلته وحدها وإنما امتدت إلى معظم الجزائريين وكذا سكان برج بوعريرج على الخصوص خاصة أولئك الذين شاركوا في الثورة فقد قامت السلطات الفرنسية

[1] يحي بوعزيز: وصايا الشيخ الحداد، ص 43.

[2] الصادق تاوتي: مرجع سابق، ص 112.

[3] يحي بوعزيز: مواقف العائلات الأرستقراطية، ص336.

[4] محمد الشريف ولد حسين: مرجع سابق، ص 15.

بممارسة إجراءات قاسية من تحقيق جميع أتباع الثورة من محاكمات وتشريد ونفي ومصادرة للأملاك.[1]

كما نجحت فرنسا في تشتيت العائلات الكبرى وتدمير القرى وحرق المنازل وإجهاض حركة المقاومة في تلك الفترة.[2]

لم تكتف فرنسا بمعاقبة مدعمي الثورة وإنما مارست التقتيل الجماعي لسكان المناطق التي وصلها الجيش الفرنسي حتى لا يعود السكان مرة أخرى لدعم أي ثورة تحاك ضد فرنسا.[3]

لقد ساهمت ممارسات فرنسا التعسفية في استسلام المجتمع الجزائري بعدما جردته من أدنى حقوقه وحطمته ماديا ومعنويا[4] وحرمته من أرضه بعدما استولت على مناطق جديدة كانت تحت حكم رؤساء القبائل[5] بل وصل الأمر إلى طرد الذين رفضوا مغادرة أراضيهم تحت تهديد السلاح.[6]

السلاح.[6]

لم تكن النتائج أقل ضرر من قادة الثورة بعدما طبقت الإدارة الفرنسية سياسة قمعية ضد الأهالي بعد الانتفاضة التي راح ضحيتها حوالي60 ألف شخص[7]

حيث راحت تعاقب كل من شارك في الثورة فقد جاء في أحد التقارير الفرنسية: " إن الوسيلة الأكثر فعالية هي طرد القبائل الثائرة من أرضها وتفكيكها تماما وذلك بتشتيت كل أعضائها[8]

وقد نجحت فرنسا في تحقيق ذلك بعدما استولت على جميع مناطق آل مقران وآل حداد جبلا جبلا وقرية قرية.[1]

---

[1] مزيان وشن: مرجع سابق، ص 186.

[2] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 147.

[3] بوعزة بوضرساية وآخرون: الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007، ص ص 142، 143.

[4] موسوعة قصة وتاريخ والحضارة العربية بين الأمس، مرجع سابق، ص 144.

[5] أحمد محمد عاشور راكس: صفحات تاريخية خالدة، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للثقافة، 2009، ص 149.

[6] مولود قايد: مرجع سابق، ص 225.

[7] الزبير سيف الدين: مرجع سابق، ص57.

[8] شارل روبين اجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا، ص 55.

ولم تكتف فرنسا بإفقار المجتمع الجزائري ماديا فقط وإنما عملت على تجهيله وذلك بالقضاء على المدارس والزوايا التي أسسها قادة الثورة والتي اعتبرتها فرنسا الداعم الأكبر للثورات إذ جمعت بين الدين والعلم والسياسة.[2]

كما لجأت الإدارة الفرنسية إلى ارتكاب أبشع أنواع الاعتداءات بعدما راحت تقتل وتخرب فاتبعت سياسة الإبادة الجماعية في حق السكان وانتهاك لحرماتهم وإهلاك الحرث والزرع.[3]

مصادرة أملاك الشعب:

لم تقتصر سياسة فرنسا الانتقامية من قادة الثورة فقط وإنما مست جميع من شارك في الثورة من عامة الشعب فقد قامت بمصادرة جميع أراضيه التي قدرت بـ 1.161.130 هكتار[4]

ما أدى إلى فقدان القبائل لأزيد من 85% من أراضيها[5] وهكذا تحول الآلاف من العمال الجزائريين إلى عمال أجراء وخماسين على أراضيهم[6]

كما قامت بإصدار مجموعة من القوانين التي تقضي بفرنسة الأراضي الجزائرية على غرار قانون وارني 26 جويلية 1873م الذي نص على مراقبة كل أنواع أملاك الشعب بالقانون الفرنسي الخاص بالملكيات العقارية.[7]

أما عن الأراضي التي لا يحتاجها المستوطنون الأوروبيين فقد قامت فرنسا ببيعها إلى الجزائريين بسعر 50 فرنك للهكتار للأرض المثمرة و 10 فرنكات للغير المثمرة وقد أحبرت فرنسا

---

[1] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، ص 157.

[2] الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: الجزائر في التاريخ، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1987، ص 240.

[3] بشير بلاح: مرجع سابق، ص 299.

[4] جمال قنان: دراسات في المقاومة والاستعمار، الجزائر، 1998، ص 103.

[5] شارل أندري جوليان: مرجع سابق، ص 406.

[6] عدة بن داهة: مرجع سابق، ص 494.

[7] عدة بن داهة: الخلفيات الحقيقية للتشريعات العقارية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830- 1873م) منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 149.

أصحاب البلديات التي تمردت ضدها أثناء ثورة المقراني والذين قدر عددهم بـ 800.000 شخص بدفع تكاليف الحرب المقدرة بـ 64.739.875 فرنك أي لقيمة 81 فرنك للشخص الواحد.[1]

[1] عمار بوحوش: تاريخ الجزائر، ص ص 159، 160.

خاتمة

من خلال الدراسة البسيطة التي أجريناها حول المقومات الشعبية في الجزائر وذلك من خلال تسليط الضوء على إحدىأهم هذه الثورات و هي ثورة المقراني الكبرى يتبين لنا أنها ساهمت بشكل كبير في مجابهة العدو الفرنسي في بداياتها خاصة وأنها كانت تلقى دعما دينيا وشعبيا فقد رأى الجزائريون في المقاومة و الجهاد السبيل الوحيدلاسترجاع أرضه و شرفه ،لكن ظهور بعض أتباع فرنسا أدى في وقت لاحق إلىإضعاف النشاط الثوري للمقراني ،فقد أصبح هذا الأخير في مواجهة فرنسا من جهة و أتباعها في الجزائر من جهة أخرى على غرار أغا البويرة سي بوزيدالذي نجح في الإطاحة بالمقراني في العديد من المناسبات بعدما كان ينقل تحركاته الى السلطات الفرنسية و نظرا لتسارع الاحداث التي شهدتها انتفاضة 1871م قمنا تسجيل اهم الاستنتاجات حول مقاومة المقراني وهي:

1. اختلاف المؤرخين حول أصل و نسب المقرانيين اذ أرجع البعض سبب ذلك الى كثرة ترحالهم من منطقة لأخرى،و يبقى أهم ما اتفق عليه المؤرخون هو انتمائهم لأصول شريفة.
2. بروز المقرانيين كأهم قوى سياسية مستقلة في الجزائر في القرن السادسعشر الأمر الذي أثر على علاقاتها مع السلطة العثمانية بالجزائر التيتميزت بالسلم في بداياتها لكن رفض المقرانيين تقديم الولاء للعثمانين أدخلها في صراع مرير مع الحكام العثمانيين في الجزائر على غرار صالح رايس و حسن بن خير الدين الذين كانو في كل مرة يرسلون حملات عسكرية لاخضاعال مقران.
3. انتشار مقاومة المقراني الى خارج أسوار قلعة بني عباس بعدما استطاع الباش أغا استمالة زعماء الاسر الكبرى خاصة في بايلك الشرق وكذا رجال الدين غلى غرار الشيخ الحداد و ابنيه سي عزيز و سي محمد اللذان لعبا دورا قياديا بارزا فقد اعتبرت فرنسا انضمام الأخوان الرحمانيين الحدث الأخطر في الثورة.

4. بروز مبدأ القيادة الجماعية للثورة و ذلك بعد انضمام أحمد بومزراق شقيق الباشاغا محمد المقراني الذي قالت عنه السلطات الفرنسية أنه القائد الحقيقي لثورة 1871.
5. تحول المقاومات من طابعها الارستقراطي الى عامة الشعب فبعدما كانت تقتصر على بعض زعماء العائلات الكبرى أصبح يقودها عمال و فلاحين و بسطاء الذين حملوا السلاح و واجهوا العدو الفرنسي ببسالة باسم الدين و الوطنية.
6. ويبق أهم ما استنتجناه هو فشل مقاومة المقراني في القضاء على العدو الفرنسي و ذلك بسبب نقص الامداد المادي من جهة و ولاء بعض زعماء القبائل لفرنسا والتي كانت اثارها وخيمة على قادة الثورة و على عامة الشعب بعدما قامت فرنسا بتجريدهم من ممتلكاتهم و ابعادهم عن ارضهم ووطنهم ،لكن على الرغم من الاخفاقات التي عرفتها ثورة المقراني الا أنها أصبحت تمثل مرجعية لثورات عديدة لاحقة بسبب شجاعة قادتها الذين جاهدوا بالنفس و النفيس من أجل استرجاع أرضهم و كرامتهم.

ملاحق

ملحق رقم 01: حجرة المقراني بمنطقة عين بسام وضعت في المكان الذي استشهد فيه الباشاغا محمد المقراني.

المصدر: من تصوير الطالبة.

ملحق رقم 02: قلعة بني عباس ببرج بوعريريج.

المصدر: من تصوير الطالبة.

ملحق رقم 03: واد منطقة سفلات.

المصدر: من تصوير الطالبة.

ملحق رقم04: منطقة ونوغة التي قاد فيها أحمد بومزراق الثورة

المصدر: من تصوير الطالبة.

ملحق رقم05: صورة لباشاغا محمد المقراني.

المصدر: بسام العسلي، مرجع سابق، ص103.

ملحق رقم 06: صورة للشيخ الحداد

المصدر: محمد الشريف ولد الحسين، مرجع سابق، ص8.

ملحق رقم07: رسالة توضح انضمام الاخوان الرحمانيين في عموشة بسطيف إلى ثورة المقراني.

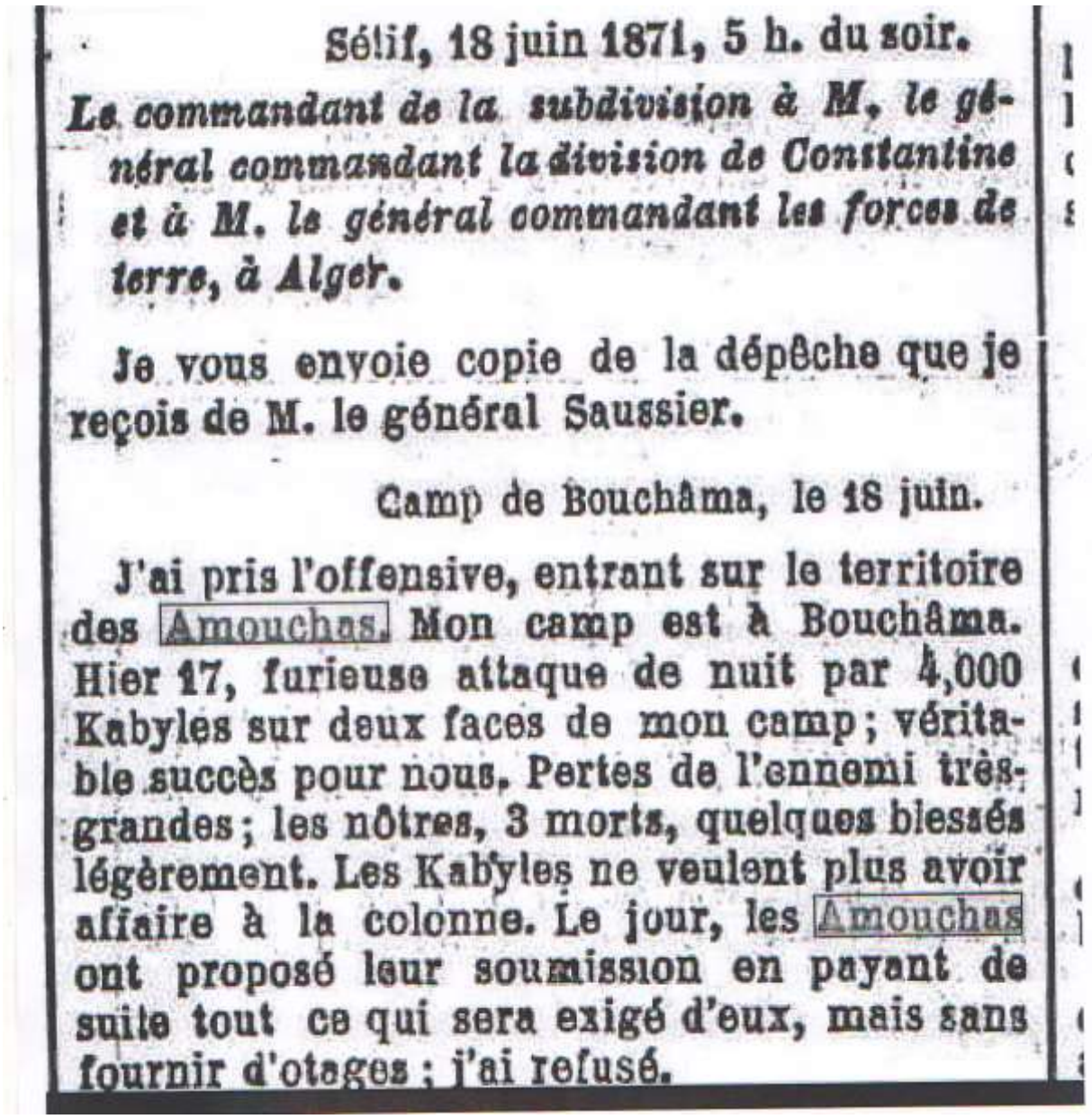

Sélif, 18 juin 1871, 5 h. du soir.

Le commandant de la subdivision à M. le général commandant la division de Constantine et à M. le général commandant les forces de terre, à Alger.

Je vous envoie copie de la dépêche que je reçois de M. le général Saussier.

Camp de Bouchâma, le 18 juin.

J'ai pris l'offensive, entrant sur le territoire des Amouchas. Mon camp est à Bouchâma. Hier 17, furieuse attaque de nuit par 4,000 Kabyles sur deux faces de mon camp; véritable succès pour nous. Pertes de l'ennemi très-grandes; les nôtres, 3 morts, quelques blessés légèrement. Les Kabyles ne veulent plus avoir affaire à la colonne. Le jour, les Amouchas ont proposé leur soumission en payant de suite tout ce qui sera exigé d'eux, mais sans fournir d'otages; j'ai refusé.

المصدر: جمعية ولاد مقران ببرج بوعريريج.

ملحق رقم 08: وثائق تبين القرارات التي جاءت بها فرنسا والتي تقضي بمصادرة أملاك المقرانيين.

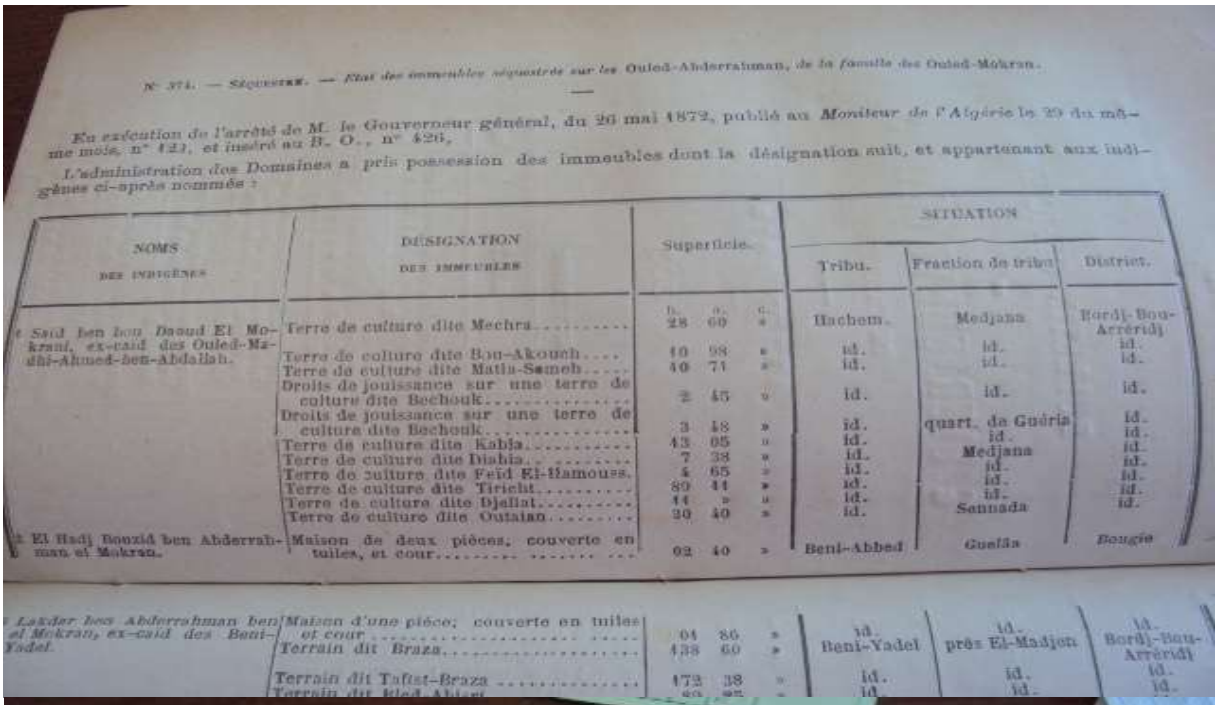

N° 374. — SÉQUESTRE. — *État des immeubles séquestrés sur les* Ouled-Abderrahman, *de la famille des* Ouled-Mokran.

En exécution de l'arrêté de M. le Gouverneur général, du 26 mai 1872, publié au Moniteur de l'Algérie le 29 du même mois, n° 123, et inséré au B. O., n° 426,

L'administration des Domaines a pris possession des immeubles dont la désignation suit, et appartenant aux indigènes ci-après nommés :

NOMS DES INDIGÈNES	DÉSIGNATION DES IMMEUBLES	Superficie	SITUATION		
			Tribu.	Fraction de tribu	District.
Saïd ben ben Daoud El Mokrani, ex-caïd des Ouled-Mazdhi-Ahmed-ben-Abdallah.	Terre de culture dite Mechra	h. a. c. 28 60 »	Hachem.	Medjana	Bordj-Bou-Arréridj
	Terre de culture dite Bou-Akoush	10 98 »	id.	id.	id.
	Terre de culture dite Matla-Sameh	10 71 »	id.	id.	id.
	Droits de jouissance sur une terre de culture dite Bechouk	2 45 »	id.	id.	id.
	Droits de jouissance sur une terre de culture dite Bechouk	3 48 »	id.	quart. de Guéria	id.
	Terre de culture dite Kabla	43 05 »	id.	id.	id.
	Terre de culture dite Dishia	7 38 »	id.	Medjana	id.
	Terre de culture dite Feïd El-Hamouss	4 65 »	id.	id.	id.
	Terre de culture dite Tirichet	89 11 »	id.	id.	id.
	Terre de culture dite Djallat	14 » »	id.	id.	id.
	Terre de culture dite Outaian	20 40 »	id.	Sennada	
El Hadj Bouzid ben Abderrahman el Mokrani.	Maison de deux pièces, couverte en tuiles, et cour	02 40 »	Beni-Abbed	Guelâa	Bougie
Lasdar ben Abderrahman ben el Mokrani, ex-caïd des Beni-Yadel.	Maison d'une pièce; couverte en tuiles et cour	04 86 »	id.	id.	id.
	Terrain dit Braza	138 60 »	Beni-Yadel	près El-Madjen	Bordj-Bou-Arréridj
	Terrain dit Tafist-Braza	172 38 »	id.	id.	id.

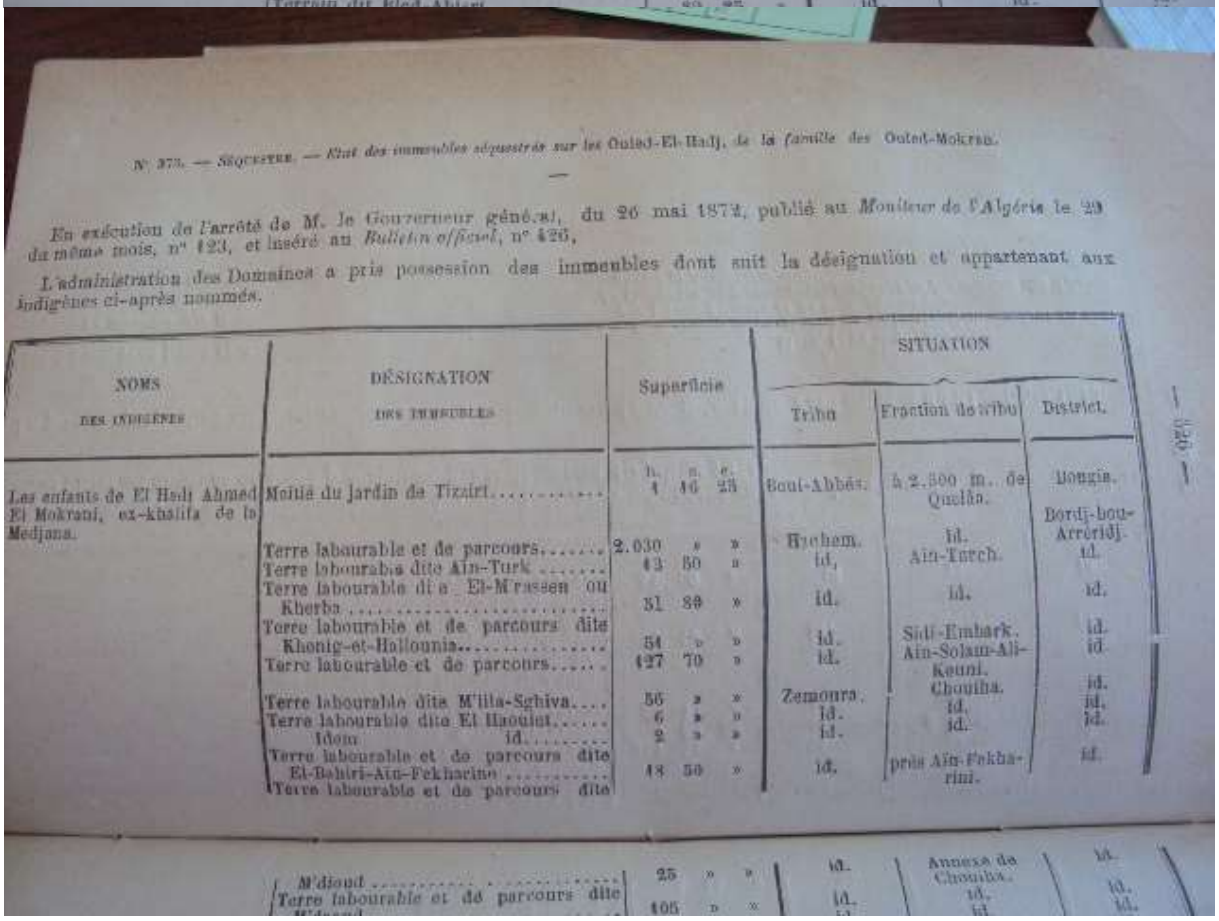

N° 375. — SÉQUESTRE. — *État des immeubles séquestrés sur les* Ouled-El-Hadj, *de la famille des* Ouled-Mokran.

En exécution de l'arrêté de M. le Gouverneur général, du 26 mai 1872, publié au Moniteur de l'Algérie le 29 du même mois, n° 123, et inséré au Bulletin officiel, n° 426,

L'administration des Domaines a pris possession des immeubles dont suit la désignation et appartenant aux indigènes ci-après nommés.

NOMS DES INDIGÈNES	DÉSIGNATION DES IMMEUBLES	Superficie	SITUATION		
			Tribu	Fraction de tribu	District.
Les enfants de El Hadj Ahmed El Mokrani, ex-khalifa de la Medjana.	Moitié du jardin de Tizaïrt	h. a. c. 1 16 25	Ouled-Abbès.	à 2.500 m. de Guelâa.	Bougie.
	Terre labourable et de parcours	2.030 » »	Hachem.	id.	Bordj-bou-Arréridj.
	Terre labourable dite Aïn-Turk	43 50 »	id.	Aïn-Turch.	id.
	Terre labourable dite El-Mrassen ou Kherba	51 80 »	id.	id.	id.
	Terre labourable et de parcours dite Khonig-et-Hallounia	54 » »	id.	Sidi-Embark.	id.
	Terre labourable et de parcours	127 70 »	id.	Aïn-Solam-Ali-Keuni.	id.
	Terre labourable dite M'lila-Sghiva	56 » »	Zemoura.	Chouiha.	id.
	Terre labourable dite El Haouiat	6 » »	id.	id.	id.
	Idem id.	2 » »	id.	id.	id.
	Terre labourable et de parcours dite El-Bahiri-Aïn-Fekhacine	48 50 »	id.	près Aïn-Fekharini.	id.
	Terre labourable et de parcours dite				
	M'dioud	25 » »	id.	Annexe de Chouiha.	id.
	Terre labourable et de parcours dite	105 » »	id.	id.	id.

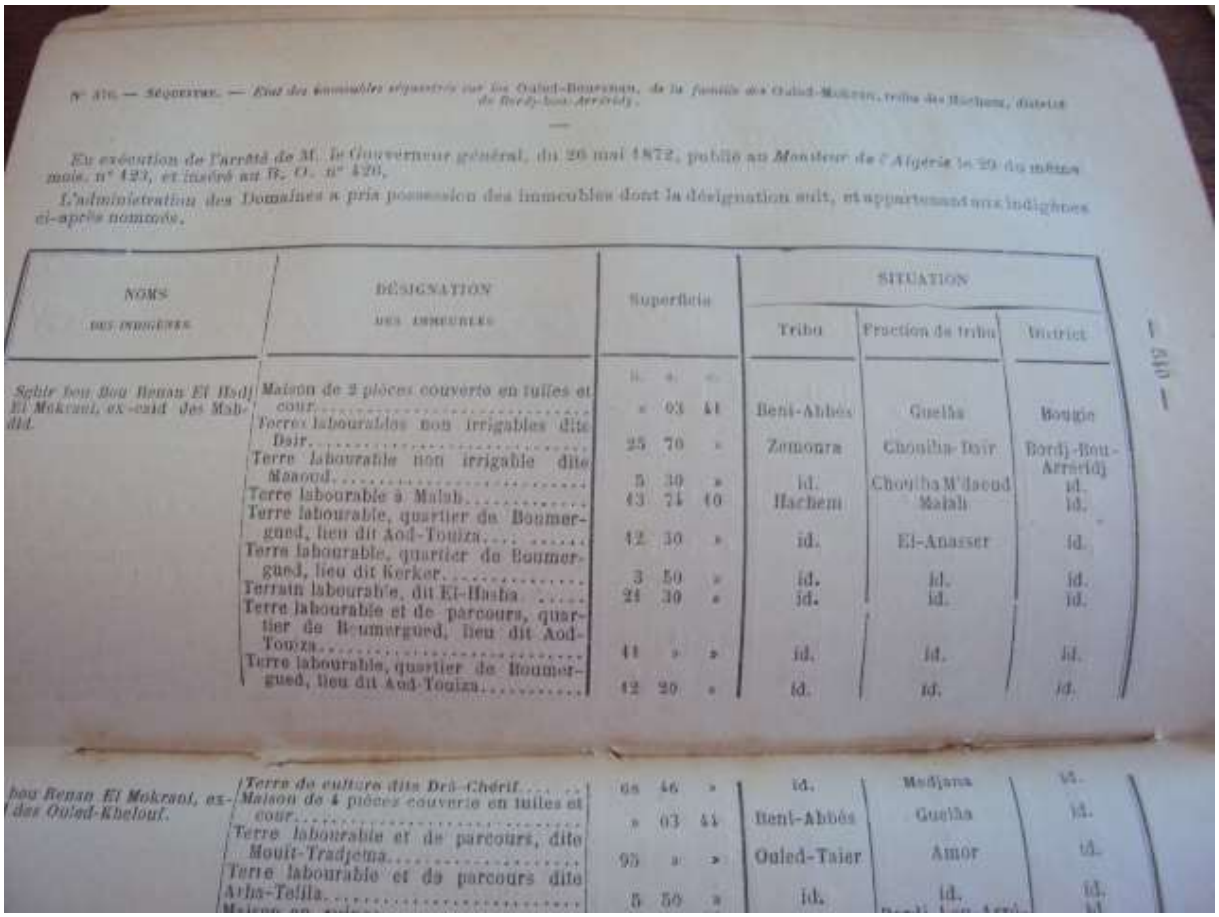

N° 376. — SÉQUESTRE. — *État des immeubles séquestrés sur les Ouled-Bourenan, de la fraction des Ouled-Makran, tribu des Hachem, district de Bordj-bou-Arréridj.*

En exécution de l'arrêté de M. le Gouverneur général, du 26 mai 1872, publié au *Moniteur de l'Algérie* le 29 du même mois, n° 423, et inséré au *B. O.* n° 420,

L'administration des Domaines a pris possession des immeubles dont la désignation suit, et appartenant aux indigènes ci-après nommés.

NOMS DES INDIGÈNES	DÉSIGNATION DES IMMEUBLES	Superficie	SITUATION		
			Tribu	Fraction de tribu	District
		h. a. c.			
Sghir bou Bou Renan El Hadj El Mokrani, ex-caïd des Mahdid.	Maison de 2 pièces couverte en tuiles et cour	» 03 44	Beni-Abbès	Guelba	Bougie
	Terres labourables non irrigables dite Beir	25 70 »	Zemoura	Chouiha-Beir	Bordj-Bou-Arréridj
	Terre labourable non irrigable dite Masoud	5 30 »	id.	Chouiha M'daoud	id.
	Terre labourable à Malah	43 74 10	Hachem	Malah	id.
	Terre labourable, quartier de Boumergued, lieu dit Aod-Touiza	12 30 »	id.	El-Anasser	id.
	Terre labourable, quartier de Boumergued, lieu dit Kerker	3 50 »	id.	id.	id.
	Terrain labourable, dit El-Hasba	24 30 »	id.	id.	id.
	Terre labourable et de parcours, quartier de Boumergued, lieu dit Aod-Touiza	11 » »	id.	id.	id.
	Terre labourable, quartier de Boumergued, lieu dit Aod-Touiza	12 20 »	id.	id.	id.
bou Renan El Mokrani, ex- des Ouled-Khelouf.	Terre de culture dite Drâ-Chérif	68 46 »	id.	Medjana	id.
	Maison de 4 pièces couverte en tuiles et cour	» 03 44	Beni-Abbès	Guelba	id.
	Terre labourable et de parcours, dite Mouit-Tradjema	95 » »	Ouled-Taïer	Amor	id.
	Terre labourable et de parcours dite Arba-Telila	5 50 »	id.	id.	id.

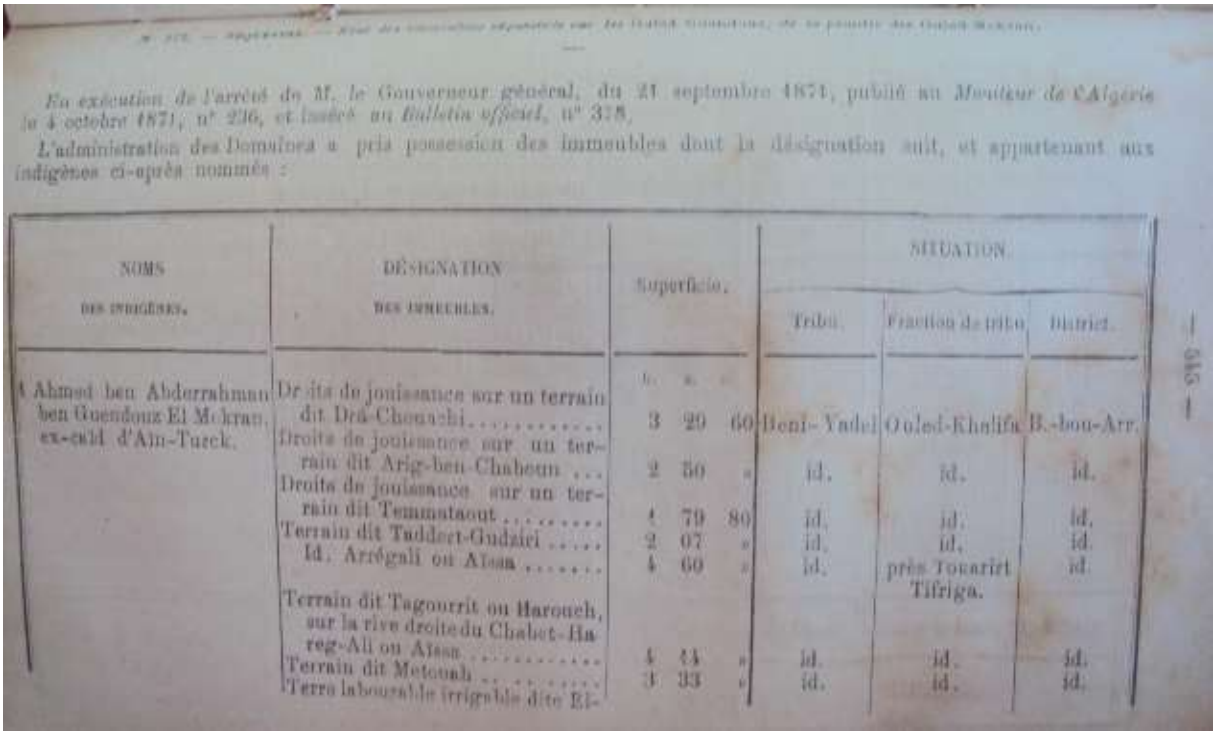

En exécution de l'arrêté de M. le Gouverneur général, du 21 septembre 1871, publié au *Moniteur de l'Algérie* le 4 octobre 1871, n° 236, et inséré au *Bulletin officiel*, n° 378,

L'administration des Domaines a pris possession des immeubles dont la désignation suit, et appartenant aux indigènes ci-après nommés :

NOMS DES INDIGÈNES.	DÉSIGNATION DES IMMEUBLES.	Superficie.	SITUATION		
			Tribu.	Fraction de tribu.	District.
		h. a. c.			
Ahmed ben Abderrahman ben Guendouz El Mokrani, ex-caïd d'Aïn-Turck.	Droits de jouissance sur un terrain dit Drâ-Chouachi	3 29 60	Beni-Yadel	Ouled-Khalifa	B.-bou-Arr.
	Droits de jouissance sur un terrain dit Arig-ben-Chabeun	2 50 »	id.	id.	id.
	Droits de jouissance sur un terrain dit Temmatsaout	1 79 80	id.	id.	id.
	Terrain dit Taddert-Gudziel	2 07 »	id.	id.	id.
	Id. Arrégali ou Aïsan	4 60 »	id.	près Tocarirt Tifriga.	id.
	Terrain dit Tagourrit ou Harouch, sur la rive droite du Chabet-Hareg-Ali ou Aïsan	4 14 »	id.	id.	id.
	Terrain dit Metouah	3 33 »	id.	id.	id.
	Terre labourable irrigable dite El-				

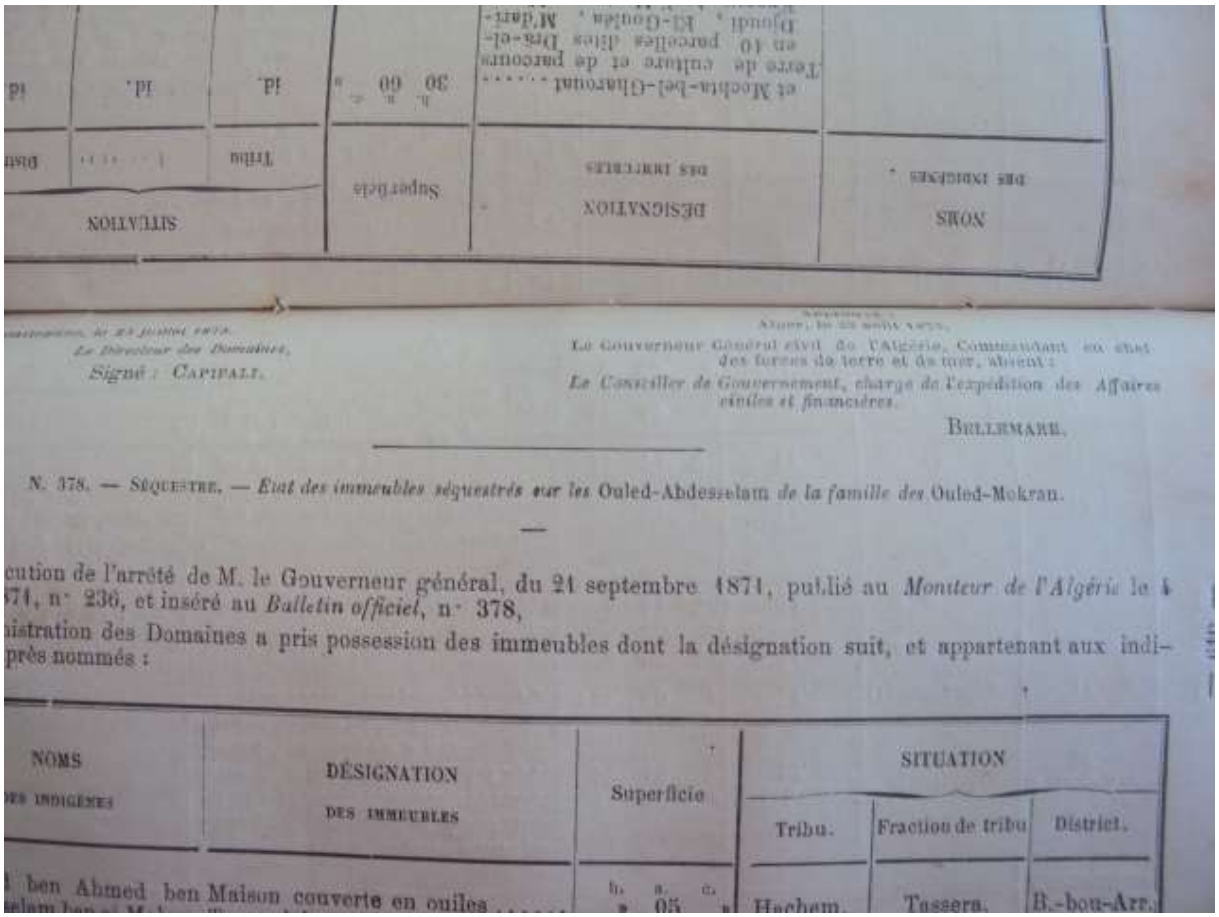

cution de l'arrêté de M. le Gouverneur général, du 21 septembre 1871, publié au *Moniteur de l'Algérie* le 4 871, n° 236, et inséré au *Bulletin officiel*, n° 378,

inistration des Domaines a pris possession des immeubles dont la désignation suit, et appartenant aux indi- près nommés :

NOMS DES INDIGÈNES	DÉSIGNATION DES IMMEUBLES	Superficie	SITUATION		
			Tribu.	Fraction de tribu	District.
ben Ahmed ben	Maison couverte en ouiles	h. a. c. » 05 »	Hachem.	Tassera.	B.-bou-Arr.

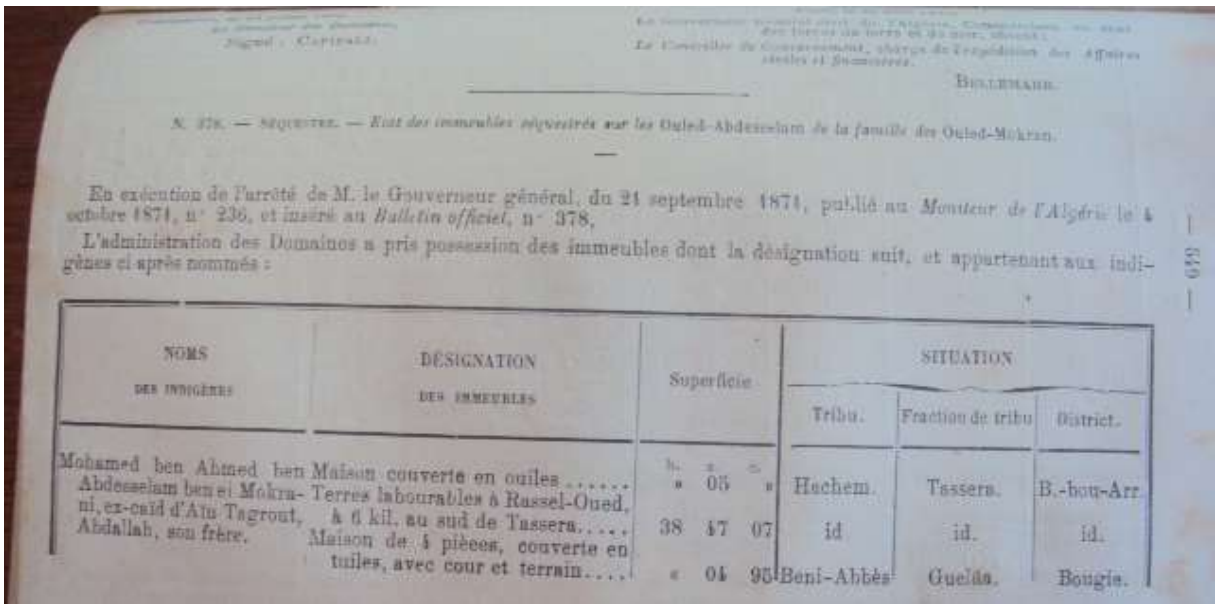

N. 378. — SÉQUESTRE. — *Etat des immeubles séquestrés sur les* Ouled-Abdesselam *de la famille des* Ouled-Mokran.

En exécution de l'arrêté de M. le Gouverneur général, du 21 septembre 1871, publié au *Moniteur de l'Algérie* le 4 octobre 1871, n° 236, et inséré au *Bulletin officiel*, n° 378,

L'administration des Domaines a pris possession des immeubles dont la désignation suit, et appartenant aux indigènes ci après nommés :

NOMS DES INDIGÈNES	DÉSIGNATION DES IMMEUBLES	Superficie	SITUATION		
			Tribu.	Fraction de tribu	District.
Mohamed ben Ahmed ben Abdesselam ben el Mokrani, ex-caïd d'Aïn Tagrout, Abdallah, son frère.	Maison couverte en ouiles	h. a. c. » 05 »	Hachem.	Tassera.	B.-bou-Arr.
	Terres labourables à Rassel-Oued, à 6 kil. au sud de Tassera.....	38 47 07	id	id.	id.
	Maison de 4 pièces, couverte en tuiles, avec cour et terrain....	» 04 95	Beni-Abbès	Guelâa.	Bougie.

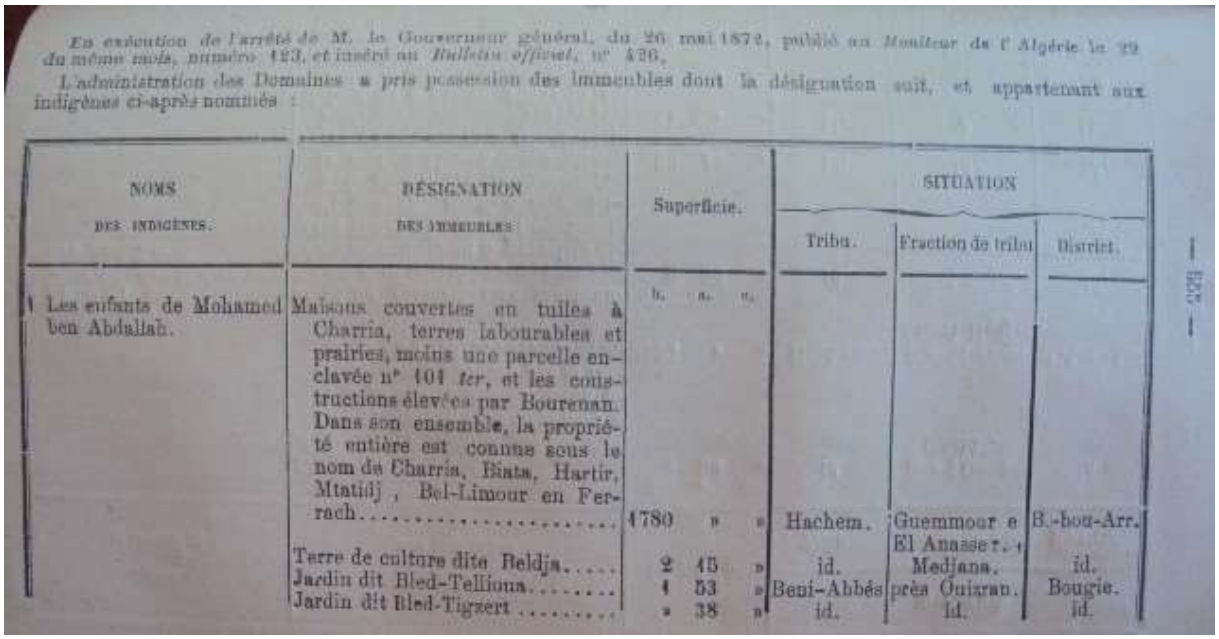

En exécution de l'arrêté de M. le Gouverneur général, du 26 mai 1872, publié au Moniteur de l'Algérie le 29 du même mois, numéro 423, et inséré au Bulletin officiel, n° 520,

L'administration des Domaines a pris possession des immeubles dont la désignation suit, et appartenant aux indigènes ci-après nommés :

NOMS DES INDIGÈNES.	DÉSIGNATION DES IMMEUBLES	Superficie.	SITUATION		
			Tribu.	Fraction de tribu	District.
		h. a. c.			
Les enfants de Mohamed ben Abdallah.	Maisons couvertes en tuiles à Charria, terres labourables et prairies, moins une parcelle enclavée n° 101 *ter*, et les constructions élevées par Bourenan. Dans son ensemble, la propriété entière est connue sous le nom de Charria, Biata, Hartir, Mtatidj, Bel-Limour en Ferrach.....	1780 » »	Hachem.	Guemmour e El Anasser.	B.-bou-Arr.
	Terre de culture dite Beldja.....	2 15 »	id.	Medjana.	id.
	Jardin dit Bled-Tellioua.....	1 53 »	Beni-Abbès	près Ouixran.	Bougie.
	Jardin dit Bled-Tigzert	» 38 »	id.	id.	id.

— 423 —

المصدر: bulletin officiel, gouvernement général de l'Algérie, n505, 1872.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية و المترجمة:

1-العنتري صالح: مجاعات قسنطينة، تح و تق: رابح بونار، (ش،و،ن،ت)،1974 م.

2-الورتيلاني الحسن محمد:نزهة الأنظار في فضل التاريخ والأخبار،مطبعة فونتانة الشرقية،الجزائر،1988 م.

3- بروكلمان كارل:تاريخ الشعوب الاسلامية،ط 5 ،دار العلم للملايين،بيروت،1968 م.

4-بفايفر سيمون:مذكرات جزائرية عشية الاحتلال الفرنسي،تر:أبو العيد دودو،دار هومة،الجزائر،2009م.

5- تشرشل شارل هنري:حياة الأمير عبد القادر،تر:أبو القاسم سعد الله،الدار التونسية،تونس،1974م.

6-رين لويس:تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر ،دار الرائد للكتاب، الجزائر،2013م.

7- عبد القادر محمد:تحفة الزائر في ماثر عبد القادر وأخبار الجزائر،ج1،المطبعة التجارية،الاسكندرية،1903م.

8- مارمول كاربخال: افريقيا، تر:حجي و أخرون،ج2،دار المعرفة، الرباط، المغرب،1989 م.

المصادر الأجنبية

1. Bellema alex :abd-elkader ,sa vie poulitique et militaire ,paris,1863
2. De cheryon :bordj-bouarreridj pendant l'insurrection de 1871,en algerie,hemriplan,paris ,1873
3. Raumet caustave :l'antisemisme algerienne,beureux de la petit republique,paris
4. Rinn louis : marabouts et khouans, adolph jourdan libiraire, alger ,1884
5. Le general daumas :mœurs et coutumes de l'algerie, paris,1853.

6. Michel georges :l’algerie pour les algerienne, libraire editeure, paris, 1861.
7. Fores louis :la naturalisation des juifs algerienne a l’insurrection de1871 ,societe francaise d’imprimerie et de libiraire,paris
8. Warenter :l’algerie pendant l’empereur,paris,1865.

ثانيا: قائمة المراجع

1-أجرون شارل روبين: الجزائريون المسلمون و فرنسا1871-1919، ج1، تر: حاج مسعود، دار رائد للكتاب، الينابيع، الجزائر، 2007.

2-أجرون شارل روبين: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر:عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

3-الأشرف مصطفى:الأمة و المجتمع، تر:حنفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007.

4-ألتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 1989.

5-التميمي عبد المالك:الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1983.

6-الجيلالي عبد الرحمان:تاريخ الجزائر العام، ج3، ط2، بيروت، 1983.

7-الزبير سيف الاسلام:ثورة المقراني في حديث مع الأولاد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989 .

8-الزبيري محمد العربي: مذكرات الحاج أحمد باي، (ش، و، ن، ت)، الجزائر، 1981.

9-الشيخ رأفت:تاريخ العرب المعاصر، دارروبارت للطباعة، 1996.

10- الطلاس محمد:الثورة الجزائرية ، دار الطلاس، الجزائر، 2010.

11- العسلي بسام:المجاهدون الجزائريون، ط :خ، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2010.

12- العسلي بسام:محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1990.

13- -العسيري أحمد معمور:موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد ادم الى العهد الحاضر، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1996.

14- الغالي غربي و أخرون:العدوان الفرنسي على الجزائر(الخلفيات و الابعاد)، دار هومة، الجزائر، 2007.

15- المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

16- المدني أحمد توفيق:مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار، 1754هـ-1834م، مكتبة المتحف الوطني للأثار، الجزائر.

17- المدني أحمد توفيق:هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. .

18- الوكيل محمد:تاريخ اليهود في افريقيا ، ج2، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008.

19- بسماتي محفوظ:الأمة الجزائرية نشأتها و تطورها، منشورات دحلب، الجزائر، 2007

20- بقطاش خديجة:الحملات التبشيرية.

21- بلاح بشير:تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار المعرفة.

22- بن داهة عدة:الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر، ج1، ط.خ

23- بن داهة عدة:الخلفيات الحقيقية للتشريعات العقارية في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي(1830-1873)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007

24- بن سعدي سمير:المختصر في تاريخ زمورة، مطبعة زعياش، بوزريعة، الجزائر، 2013

25- بنوجيت يوسف:قلعة بني عباس ابان القرن السادس عشر للميلاد، تر: سامية عمار، تق:محفوظ قداش، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية ، الجزائر، 2009

26- بوحوش عمار:العمال الجزائريون في فرنسا، (ش، و، ن، ت)، 1979

27- بوحوش عمار:تاريخ الجزائر السياسي من البداية و لغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت

28- بورنان سعيد: شخصيات بارزة من كفاح الجزائر(1830-1962م)، دار العلوم، الجزائر، 2012.

29- بوضرساية بوعزة و أخرون:الجرائم الفرنسية و الابادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19، الجزائر، 2007

30- بوعبدلي المهدي: ثورة الشريف بوبغلة، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1985

31- بوعزيز يحي :ثورة 1871، دور عائلتي المقراني و الحداد، (ش، و، ن، ت)، الجزائر، 1975

32- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ج1، ط1، (ش، و، ن، ت)، قسنطينة، 1981

33-بوعزيز يحي: ثورة الباشاغا محمد المقراني ويليه مواقف العائلات الأرستقراطية (ش، و، ن، ت)، الجزائر، 1994

34- بوعزيز يحي:أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت

35- بوعزيز يحي:الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

36- بوعزيز يحي:دائرة الجعافرة تاريخ و حضارة و جهاد، دار هومة، الجزائر، 1999

37- بوعزيز يحي:سياسة التسلط الاستعماري، عالم المعرفة، الجزائر، 2009

38- بوعزيز يحي:كفاح الجزائر من خلال الوثائق، الجزائر، 1986

39- بوعزيز يحي:وصايا الشيخ الحداد و مذكرات ابنه سي عزيز، الجزائر، 1989

40- بيان بيار:سطو على مدينة الجزائر، منشورات الشهاب، باتنة، 2007

41- بيرم كمال:الاحتلال الفرنسي و المقاومات الشعبية في منطقة الحضنة، ط1، دار ميم للنشر، 2013.

42- تاوتي الصادق:المبعدون إلى كاليدونيا الجديدة، دار الأمة، الجزائر، 2007.

43- جوليان شارل أندري:تاريخ الجزائر المعاصرة، مج1، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008

44- زوزو عبد الحميد:نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962)، المؤسسة الوطنية للفنون، الرغاية، الجزائر.

45- زوزو عبد الحميد، الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية، ج1، دار هومة الجزائر، 2009.

46- سعد الله أبو القاسم :أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996.

47- سعد الله أبو القاسم:الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.

48- سعد الله أبو القاسم:تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005.

49- سعيدوني ناصر الدين:رحلة العالم الألماني هابنترست إلى الجزائر و تونس و طرابلس 1732، دار الغرب الإسلامي، تونس.

50- سعيدوني ناصر الدين:ورقات جزائرية، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

51- شيتور جلول:العقار في الجزائرابان الاحتلال الفرنسي(1830-1962)، الجزائر، 2007.

52- صاري الجيلالي:الكارثة الديمغرافية(1867-1868)، المؤسسة الوطنية للاتصال، رويبة، الجزائر، 2008.

53- صاري الجيلالي:تجريد الفلاحين من أراضيهم (1830-1962)، تر:قندوز عباد فوزية، ط، خ، دارغرناطة، باب الواد، الجزائر، 2010.

54- ضيف شوقي:عصر الدول و الامارات ، ط1، دار المعارف، القاهرة.

55- عاشوراكس أحمد محمد:صفحات تاريخية خالدة، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للثقافة، 2009.

56- عباد صالح:الجزائر بين فرنسا و المستوطنين 1830-1961، الجزائر.

57- عباد صالح:الجزائر خلال العهد التركي1514-1830م، دار هومة، الجزائر ، 2014.

58- عباس فرحات:الجزائر من المستعمرة الى المقاطعة، تر:أحمد منور، ط:خ، 2007.

59- عباس فرحات:ليل الاستعمار، تر:أبو بكر جال، 2005.

60- علي محمد:دور أعلام الاصلاح في الجزائر، ج1، مطبعة البحث، قسنطينة، 1975.

61- عمورة عمار:موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

62- عميراوي أحميده: اثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري(1830-1954)، الجزائر، 2007.

63- عميراويأحميدة:من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2004.

64- عيساوي محمد و نبيل شريخي:الجزائر الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري(1830-1871)، مؤسسة كنوز الحكمة، 2011.

65- فركوس صالح: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2010.

66- فركوس صالح: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي (1830-1962)، دار العلوم، الجزائر، 2012

67- فركوس صالح:ادارة المكاتب العربية و الاحتلال الفرنسي للجزائر، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، 2006

68- قايد مولود:المقراني، تر:سهيلة بربارة، ط1، منشورات ميموني، 2013.

69- قداش محفوظ: جزائر الجزائريين، تر:محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008.

70- قداش محفوظ:و صاري الجيلالي:الجزائر في التاريخ، تر:عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

71- قليل عمار:ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، 2013.

72- قنان جمال:دراسات في المقاومة و الاستعمار، الجزائر، 1998.

73- لونيسي رابح:تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1945)، ج1، دار المعرفة.

74- لونيسي رابح:محضارات وأبحاث في تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، دار الكوكب للعلوم، الجزائر، 2011.

75- مرتاض عبد المالك:أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1830-1960)، دار هومة، الجزائر.

76- مشيمي عبد العزيز:الزوايا و الصوفية والاحتلال الفرنسي للجزائر، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

77- معاشي جميلة:الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000.

78- معوش أمال:يهود الجزائر و الاستعمار الفرنسي، دار الارشاد.

79- منور العربي:تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

80- مياسي ابراهيم:الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)، دار هومة، الجزائر، 2009.

81- مياسي ابراهيم:من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

82- وشن مزيان:مجانة عاصمة امارة المقرانيين، دار الكتاب العربي، الجزائر.

83- ولد الحسين محمد الشريف:من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال(1830-1962)، دار القصبة للنشر، 2012.

- **المجلات**

1-بوعزيز يحي:المجاعة في الجزائر خلال عقد الستينات من القرن19،مجلة الأصالة،ع 33،الجزائر 1976

2-بوعزيز يحي:دور الاخوان الرحمانيين في ثورة 1871م و أُثر المقراني و الحداد فيها،مجلة الثقافة،ع38

3-بورغدة رمضان أضواء جديدة على المجاعة و تداعياتها على المجتمع الجزائري في أواخر الستينات من القرن19،مجلة الحوار الفكري،الجزائر

4-بسايح بوعلام:المقراني، مجلة الثقافة،ع 188،الجزائر،1988

5-قايد مولود:ثورة 1871و نتائجها،مجلة الاصالة،ع،1975،23

- **الجرائد**

1- جريدة المبشر،ع724،نوفمبر 1870

الفهارس

فهارس الأعلام

(أ)
أحمد باي 15،17
الأمير عبد القادر17،18،
اسنارد 36
أحمد ولد حمزة 36
أوليفي 43
الألمان 49
الأدارسة 10
الأمير عبد الرحمان 8،9،13
ادريس الأول 10
أحمد بن القاضي 15
أحمد أمقران،15،16،17
أحمد بن عبد الرحمان القشتولي 66
أودلير 68
(ب)
ولاد بليل 72
ولاد بلقندوز 74
المارشال بيجو17،24،34،63
بيليسيه 28،34
بوعزة 34
بوزيان 32،33،34
بلقاسم أوقاسي 35
بوبريتر 36
بيران 36

بوزري 38
بومزراق 50،55،57،59،70،71،73
بوعكاز بن عاشور 56
بوزيد 57،58،72،56
(ج)
جيروم نابليون 27،29
جيرارد روهلف 49
(د)
دفيتال 38
دوكوص 48
دومينسي 26
دوليني 36
(هـ)
هنري كوفان 8
هربيون 33
(ص)
صالح رايس 14،15
(ت)
تريملي 56،71
(ح)
الحفصيين 9
حسن باشا 13
حسن بن خير الدين 13،14،15،16
الحداد 60،62،76،78
(ك)

كلوزيل 24
كريميو 29،30،46
كارسيكا 33
(ع)
علي باشا 51
(خ)
الخضر باشا 16
(غ)
غليوم 49
(س)
سيريز 56،57،58،59
سليم 13
سان جيرمان 33
سي سليمان 36
سوسي 54،73
(ش)
شعبان باشا 16
شريف بوبغلة 34،35
سيدي شيخ 35،36
(ع)
أولاد عبد الرحمان 74
العلج علي 16
ولاد عزيز 72
ولاد عبد الله74
ولاد عبد السلام 74

عبد العزيز 13،14،15،16

عزيز بن شيخ الحداد 55،61،63،64،76،78

عريب 67

ابن علي الشريف 63

علي بن عيسى المغربي 66

(م)

الماريشال ماكماهون 27،28،47،48

محمد المقراني 18،19،20،21،43،46،47،48،50،52،56،57،

78،80 ،58،61،67،69،71

بني مليكش 35

سي محمد ولد حمزة 36

مارمي 43

محي الدين 50

المقرانيين 8،13،20،43،69

محمد بن عبد السلام 55

محمد الصغير بن شيخ 56

محمد الحداد 62،63،76،78

محمد بن سالم الحفناوي 66

بني منصور 60

(ن)

نابليون الثالث 25،26،28،29،30،38

(ر)

راندون 34،35

عبد الرحمان 8،9،13

ري فيدون 74

(ل)

لالة فاطمة نسومر 34،35

لافيجري 45

لخضر المقراني 8

لافي 75

فهرس الأماكن

(أ)

ألمانيا 30

أقبو 60

اميولا 60

واد أخريص 71،72

الأصنام 39،72

اث اسماعيل 66

امارة كوكو 11،13

(ب)

بجاية 11،34،62

باتنة 11،33،52،54

البيبان 15،17،61،70

بسكرة 16،33

بوسعادة 16،33،34،54

برج بوعريريج 19،43،52،53،54،57،69،80

بروسيا 20،36

بوزريعة 45

بولوغين 45

بوفاريك 45

البويرة 52،57،58

البابور 61،63

بوغني 34

(ج)

جرجرة 8

الجعافرة 73

جربة 51

جيجل 69

الجلفة 16

الجزئر 27

(و)

واهران 13،25،29،40

ورقلة 14

ونوغة 57

ولاد عبد السلام 53

ولاد بن قانة 53

واد سوفلات58،59

وادي سيدي سلام 58

وادي الرخام 58

ولاد نايل 33

(ز)

الزيبان 32

الزعاطشة 32،33،34

زمورة 54

(ح)

بني حماد 9

الحضنة 8،33،61

حجوط 24

حوض سيباو 35

(ط)

طرابلس 51

طولقة 16،33

(س)

واد الساحل8،34

سوق حمزة 9،70

سور الغزلان 17،54،56،70،71،72

سكيكدة 35

سطيف 25،29،52،54،56،63،69

بني سليمان 35

الاسكندرية 50

(ع)

عياض 8،13

بني عباس 8،13،14،15،17،34،56

بن عكنون 45

عموشة 69

(ص)

وادي الصومام 60،61

صدوق 60،61،72

صفاقس 51

(ر)

رأس الوادي 56

رأس القمقوم 71

(ش)

شبه جزيرة القرم 20

(ل)

ليشانا 34

(غ)

غليزان 39

(ت)

تازمالت 35

تونس 10،16،20،50،51،62

تقرت 14

تيبازة 26

تابلات 35

تيفرا 60

(م)

متيجة 24،38

ماريسان 53

مليانة 39،72

المسيلة 9،69

مجانة 9، 18،52،53،58

ميزاب 9

مكة 63

(ق)

القبة 45

قابس 51

القل 24،54

(ث)

ثاخراط 75

(ن)

نوميديا 9

نيرودة 45

نفراوة 50

(ك)

كاليدونبا الجديد ة 70،77،79

كدية المسدور 58

شكر	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ–و
الفصل الأول: قيام إمارة آل مقران في الجزائر.....	8
المبحث الأول: الأسرة المقرانية.....	8
المبحث الثاني:علاقة المقرانيين مع الأتراك العثمانيين ومع الفرنسيين.....	11
المبحث الثالث: التعريف شخصية باشاغا محمد المقراني.....	18
الفصل الثاني: أوضاع الجزائر قبيل انتفاضة 1871.....	22
المبحث الأول: سياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر 1830–1870م.....	22
المبحث الثاني: أهم المقاومات الشعبية في الجزائر 1830–1864م.....	31
المبحث الثالث: النكبات الطبيعية في الجزائر1830–1871م.....	39
الفصل الثالث: قيام انتفاضة المقراني 1871م.....	45
المبحث الأول: أسباب قيم ثورة المقراني.....	45
المبحث الثاني: مراحل سير الثورة.....	54
المبحث الثالث: دور الشيخ الحداد في الثورة.....	61
الفصل الرابع: انتفاضة 1871م بعد استشهاد المقراني.....	67
المبحث الأول: دور الإخوان الرحمانيين.....	67
المبحث الثاني: دور أحمد بومزراق في ثورة 1871م.....	71
المبحث الثالث: نتائج ثورة المقراني.....	75
خاتمة.....	83
الملاحق	86

قائمة المصادر والمراجع.....	108
فهرس الأعلام.....	120
فهرس الأماكن.....	125
فهرس الموضوعات	132